مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تكملة تاريخ الطبري

المؤلف

محمد بن عبدالملك بن إبراهيم (الهمذاني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

Sup. Arabe
744 bis

1

الجزء الاول من تكملة تاريخ الطبري محمد بن جرير رحمه الله تكملة
محمد بن عبد الملك الهمذاني من الايام المقتدرية الى البيعة
الامامية المستضيئية بالله سلام الله عليه ورضوانه

Supplement à la chronique arabe de Thabari, par Mohammed fils d'abd-al-malek al-hamadani, depuis le règne du Khalife Moctader, époque où s'était arrêté Thabari, jusqu'à l'avenement du Khalife Mostadher.

Sur cet ouvrage voy. le dictionn. bibliogr. de Hadji-Khalfa, tom. II. pag. 137 et 398.

Ce n'est ici qu'une première partie se terminant à l'année 367 de l'hegire (977 de J.C.).

Ce volume m'a été offert par M. Alphonse Rousseau, premier drogman du consulat de France à Tunis

Reinaud

Bibliothèque Impériale MSS

R.C. 6064.

ARABE
1469

Volume de 194 Feuillets
Le Feuillet 2 est blanc.
12 Mars 1873.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1469

3

[redacted]

[redacted]

BIBLIOTHEQUE IMPERIALE
MSS.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

أما بعد الحمد لله الذي وفقنا لهدايته، ووهب لنا التمسك بشريعته
والصلاة على نبيه **محمد** الذي اختاره لرسالته وفضله بنبوته صلى
الله عليه وعلى آله وصحابته، والدعاء لمن الدنيا مهنئات بمصادفة
سلطانه والفضائل مستبشرة متزينة من إحسانه، والدهر معترف بفضل
عنانه في بريته ومتوله في جملة العبيد لديه، سيدنا ومولانا الإمام
المستظهر بالله أمير المؤمنين لا زال سلطانه باذخ المكانة راسخ
الأركان وأيامه رفيعة العماد، منيعة البلاد، ليؤرخ من مناقبهما ما
لا تتعلق النجوم بأذياله، وتنقص عين الزمان عن شماله **فإن علم
التاريخ** رغب في الاطلاع عليه سادة الأمم والقبائل وأهل المحاسن
والفضائل لا سيما من ولد العباس رضوان الله عليهم وهم الأسرة الطاهرة،
والروضة الزاهرة، هداة الأعلام، وشموس الإسلام، وكانوا أكثر في
الخلق رواية لمن تقدمهم وآثار من كان قبلهم، لما كان في ذلك من
استقامة في الأحوال كان بالنعم مذكرا، وما شاهدوا فيه من الاختلال
كان منبها ومنذرا. **وقد** روي أن رجلا سأل سعيد بن المسيب
رحمة الله عليه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي

فقال

فقال له يا هذا إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا
فمن كان على خير بشره وأمره بالزيادة ومن كان على شر حذره وأمره بالتوبة
والاطلاع في أخبار الناس مرآة الناظر تعرف عن المحاسن والمقابح
ويهتدي ذوو البصائر والغرائب، ويستدل بذكر الله تعالى من عباده من
يراه أهلا للذكر، ومستوجبا لكريم ثوابه وأجره. **وهذا المنصور**
رضي الله عنه وهو باد الأيمة وكامل الأمة قال لأصحابه
الملوك أربعة معاوية وكفاه زيادة، وعبد الملك وكفاه حجاجا
وهشام وكفاه مواليه، وأنا ولا كافي لي، وأجماله لذلك استنهاض
سنته على معرفة أخبارهم، وهذا المهدي رحمة الله عليه لما حج
في سنة ستين ومائة جعل ينظر إلى بناء الوليد بن عبد الملك وأخبر
أصحابه بتبسمه في بنائه وأن الناس لم يصحوا في أيامه بالبناء وشرح
لهم أمور بني أمية حتى أخبرهم باحتجاج الوليد بن يزيد على
هشام حين أنكر عليه الإسراف في ثمن جارية منه فقال له أتنكر
أتبتاع جارية بأضعاف ذلك لأخس الطرائف فلم تنكر من ابتياعي
هذه لأكرم الطرائف، وأخبر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال لو
كنت في قتلة الحسين بن علي عليهما السلام ثم أمرت بدخول
الجنة لم أفعل حياء أن تقع عيني في عين محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا المهدي رضوان الله عليه أخبر عن الحسن بن شاهك
قال كنت معه بجرجان فسمع بين بساتينها صوت رجل يتغنى

قام باحضاره فقلت له ما اشبه قصة هذا الجاني بقصة صاحب
سليمان بن عبد الملك فقال وما هي فقلت خرج سليمان في منتزه له
مع حرمه فسمع صوت رجل يتغنى فدعا صاحب شرطته وقال علي
بصاحب الصوت فاتى به فقال له ما حملك على الغناء وانت على القرب
مني ومع جانب حرمي اما علمت ان الفرس يصهل فتستنقاي له
الرماك وان الحمار ليعشر فتودق له الاتن وان التيس ليهب
فتهيج له الغنم وان الرجل ليغني فتعلم المراة يا غلام جبه
فجبيه فلما كان في العام المقبل رجع سليمان الى ذلك المنزل
فذكر الرجل وما صنع به فقال لصاحب شرطته علي بالرجل الذي
جببته ان كان حيا فاتاه به فقال له اما بعت فوفيناك واما وهبت
فكافيناك فما دعاه الرجل الا باسمه وقال يا سليمان قطعت
نسلي وذهبت بماء وجهي وحرمتني لذتي ثم تقول اما
بعت واما وهبت لا والله حتى اقف بين يدي الله عز وجل فقال
الملك لصاحب الشرطة لا تعرض للرجل **وكان** الرشيد
رضوان الله عليه في بعض اسفاره وقد نزل الثلج فاذاه
فقال له بعض اصحابه الى متى تسهر يا امير المومنين فقال اسكت
للرعية المنام وعلينا القيام ولا بد للراعي من حراسة الاغنام
وقد روي قطن بن وهب عن ابيه ان عمر بن الخطاب امير المومنين
رضي الله عنه اجتاز في بعض اسفاره على صاحب غنم فقال له

ياذا

يا ذا الرجل ان كل راع مسؤول عن رعيته واني رايت في المكان الفلاني
عشبا امثل من موضعك ثم اثنى على عمر رضي الله عنه وذكر سببه
يقول الشاعر فيه

غضبت لغضبة الفواطم والقنا ... لما نهضت لنصرة الاسلام
ناموا الى كنف لعدلك واسع ... وسهرت تحرس غفلة النوام

ولو تتبعت امثال هذا لاطلت ولم ار اجمع لهذا العلم من كتاب محمد
ابن جرير الطبري فرايت ان اضيف اليه مجموعا عولت فيه على ما
نقلته من تصانيف المورخين وتاليف المحققين كالصولي والتنوخي
والخطيب ابي بكر احمد بن ثابت المحدث وابي اسحاق والصابي واولاد
وابن سنان وغيرهم واضفت الى ذلك ما حفظته من شعر الشعرا
وحكايات العلماء تشهد بالعدل واختصرته بحيث يخف ويحفظه
بحسب طاقتي واقتصرت فيه على الامور المشهورة والاحوال السائرة
المأثورة وختمته ببيعة سيدنا ومولانا الامام المستنصر
بالله امير المومنين الخ فضاعف الله في بريته وارتسم امره
امره في رعيته فمن نظر في فضائله داوى فكره العليل ونشر عن طبعه
الكليل وما من احد اوتي حظا من تحصيل وبصيرة راي اصيل يمتري في
تدوين مناقبه ولا يتغابى في اثبات فضائله ومن قصر في جمعها فله
في انعام المتامل العذر لان مجال مجده يسد عن التفريع وتفننه بفصيح
الناظم تغنيه عن التبذل والمعاذير والرغبة الى الله تعالى في ان يتم

ظلال ايامه التي بها اعتز العايذ وارتدع الجاهل وامن السابل وانضم المنتظم وان يجعل الله من سيدنا ومولانا عمدة الدين عصرا ينير بغرتها ويدا يسطو ببسطتها وان يبلغه منه قاصية الايثار به ويبليه منه غاية الاختيار وتبعد بن اعدايه تحت الزلة والصغار والخيبة والخسارة لا يعتصمون بعصمة الا اباح الله حوزتها ولا يعتضدون بعروة الا شتت الله كلمتها ومن نظر في عزمات سيدنا ومولانا الامام المستظهر بالله امير المومنين رضوان الله عليه وعلى ابايه الطاهرين وابنايه الاكرمين علم انها تاتي بما لم يقرع الاسماع من قبلها ولا عثر في الرسم بمثلها وتحققوا انها ابعد بحرا وان كانت اقرب عصرا وارفع عمادا وان كانت احدث ميلادا فيجمع الله على الدنيا سياسته وعلى اهلها حسن رافته حتى تضع له الدنيا خدودها ضارعة ويستجيب الامم سامعة طايعة انه ولي ذلك والقادر عليه بمنه ولطفه ولما اختتم ابن جرير تاريخه سنة اثنين وثلاثماية وهي السنة السابعة من خلافة المقتدر بالله رضي الله عنه واشار الى الامور اشارة خفية رايت ان ابتدي بخلافته ووقت بيعته وبالله التوفيق

مدة خلافة المقتدر بالله ابي الفضل جعفر
ابن المعتضد بالله اربعة وعشرون سنة
وشهران وعشرة ايام ومولده لثمان

بق

بقين من شهر رمضان سنة اثنين وثمانين ومايتين وولي الخلافة اصغر سنا منه وليها سنة اثنين وثمانين ومايتين وسنه ثلاث عشرة سنة وشهر واحد وعشرون يوما بويع له لما مات المكتفي بالله ابو احمد علي العباس بن الحسن وكان قد مال الموثق بن الامام عبد الله بن المعتز عن مشورة ابي عبد الله محمد بن داود بن الجراح فثنا به عن ذلك ابن الفرات وقال ان ابن المعتز يعرف نعم اصحاب السلطان ويعرف اسرارهم وذخايرهم وقد خالط الناس وفهم امورهم فعينه ممتدة الى ما في ايديهم وان كان جعفر بن المعتضد بالله صغيرا فانت تدبره وتقرر له في نفسه فلما مات المكتفي بالله انفذ الوزير العباس بن الحسين بن صافي الحرمي الى دار ابن طاهر والمقتدر بالله بها فاحدره الى دار الخلافة واجتازت الحراقة على دار الوزير فقام الوزير غلمانه فنادوا الملاحين بالدخول ليغير زينته فظن صافي ان ذلك لتغيير رايه فيه فجرد سيفه على الملاح وامره ان لا يعرج على مكان غير دار الخلافة وبويع حينيذ وصلى صلاة الاستخارة واطال الدعا وكان العباس ابن الحسن قد عول على ان ينصب في الخلافة ابا عبد الله بن المعتمد على الله او ابا الحسين بن المتوكل على الله فماتا مختلسين

سنة ست وتسعين ومايتين

فذكرنا قتل ابي عبد الله محمد بن داود بن الجراح صاحب الديوان

الى ابن المعتز فلما لم يجد عند الوزير مايريد عدل الى الحسين بن حمدان
فاشار عليه بالمعاضدة على فسخ امر المقتدر بالله
وتمهيد حال ابن المعتز وبادر الحسين بن حمدان الى الوزير العباس بن
الحسين وقد ركب من دار بدرب عمار عند الثريا الى بستانه المعروف
ببستان الورد عند مقسم الماء فاعترضه بالسيف فقتله وقتل
معه فاتكا المعتضدي وكان المقتدر بالله قد ركب لمشاهدة
اجراء الخيل فسمع الضجة فبادر الى الدار وكان الحسين قد قصد
ليفتك به واغلقت الابواب دونه فانصرف الى المخرم وجلس في دار
سليمان بن وهب وعمل البيعة لابن المعتز وكان ثم ابن بحار على الصلاة
وحضر ارباب الدولة من الكتاب والقواد والقضاة فبايعوه ولقبوه ب
المرتضي بالله واستخلف ابن الفرات واستوزر ابن المعتز ابن الجراح
ومضى ابن حمدان الى دار الخلافة فقاتله الحرم والغلمان على سورها
ودفعوه وكان مع المقتدر بالله غريب الخال ومونس الخادم الذي لقبه
بالمظفر ومونس الخازن ولما جن الليل مضى ابن حمدان باهله وماله
واصعد الى الموصل واصعد غريب الخال ومونس المظفر في الزبازب
الى المخرم فهرب الناس من عند ابن المعتز وخرج وحده واستجار بابي
الجصاص واستتر علي ابن عيسى وابن الجراح عند بقلي فاخرجهما العامة
وسبوهما وسلموهما الى خادم اجتاز بهم فحملهما على بغل وقتل
مونس المظفر جميع من بايع ابن المعتز غير علي بن عيسى وابن عبدون

والقاضي

والقاضي محمد بن خلف بن وكيع وانفذ المقتدر بالله مونسا الخازن لطلب
ابن الفرات وكان قد استتر عند جيرانه فكتموا امره فحلف لهم ان السلطان
يريد ان يستوزره فاحضروه وحمله الى الخليفة فولاه وزارته ونمّ
خادم لابن الجصاص بخبر ابن المعتز الى صافي الحرمي فكبس عليه
واخذه واحضر ابن الجصاص معه فصودر على اموال جمة وسال ابن
الفرات فيه واستنقذ ابن الفرات علي بن عيسى ومحمد بن وكيع القاضي
وابن عبدون ونفا ابن عبدون الى الاهواز ونفا عليا بن عيسى الى
واسط فلما حصلا بالموضعين قرر سوسن مع المقتدر بالله
احضار ابن عبدون وتوليته الوزارة فلما حصل بواسط بلغ ذلك
ابن الفرات فاغرا المقتدر بسوسن حتى قتله وانفذ الى ابن عبدون من
صادره واعتقله وكتب علي بن عيسى الى ابن الفرات يسأله ابعاده
الى مكة ليزول عنه التهم ففعل وسار اليها على طريق البصرة
وظهر موت ابن المعتز فسلم الى اهله ميتا وكان ابن الجراح مستترا
وعزم ابن الفرات على التوصل الى الصفح عنه واتاه رجل برقعته
يامره بالاستتار حتى يترتب له العفو عن جرمه العظيم واعلمه
ان صافي الحرمي يعاديه فلم يصبر ابن الجراح فتتبعت امراة نصرانية
كانت تخدم رفاعه فاخذوه وحمل الى مونس فقتله واتى ابن الفرات رجل
فاخبره انه يعرف مكانه فقال ان كان هذا صحيحا فله الف دينار
والا عوقبت لكذبك الف سوط فمضى وامر ابن الفرات حاجبا له

ثم ارسلته ليبعد عن المكان الذي هو فيه مستتر فلما علم انه قد
ترك ومضى الى عيني انفذ بالساعي به مع صاحب الشرطة فلم يجده
فامر ابن الفرات بضرب الساعي مايتي سوط واشهاره والندا على نفسه
هذا جزاء من يسعى بالباطل ثم امر له بمايتي دينار ونفاه الى البصرة سرا
وقال اليوم افعل هذا به سعى بي الى الخليفة بانني تواريت في امره
واما ابو عمر القاضي فبذل فيه ابوه يوسف بن يعقوب
القاضي فافتداه لكبر سنه وادى عنه مائة الف دينار على ان يلزم
منزله وانفذ الخليفة بالقسم بن سيما وابي الهيجا بن حمدان لمحاربة
اخيه الحسين بن حمدان فظفر منها ودنا من ابن الفرات حتى كتب له به
امانا ووداه ثم انتضى **وفي هذه السنة قلد يوسف**
ابن ابي الساج اعمال الري وسجستان وارمينية على ان يحمل بعد اعطاء
الجند والنفقات مائة وعشرين الف دينار في السنة وقدم فارس غلام
اسماعيل بن احمد صاحب خراسان في اربعة الاف من كان مفارقا لصاحبه
فقلد ديار ربيعة **وكان للوزير** العباس بن الحسن ابن
كنيته ابو جعفر واسمه محمد فمضى بعد قتل ابيه الى بخارا
واقام عند الملوك السامانية ومن شعره

لئن اصبحت منبوذا ۝ باطراف خراسان
ومجفوا بنفي عن ۝ لذة التغميض اجفاني
ومحمولا على المعصية ۝ من اعراض سلطانه

ومخصوصا

ومخصوصا بحرمان ۝ من الاعيان اعياني
ومكلوما باظفار ۝ ومكروما باسنان
وملقى بين اخفاف ۝ واظلاف وتطاني
وما دني الى حتفي ۝ هوى عيني عطفه ثاني
سوى اني ارى فيه ۝ البغض بيد اليسر ثاني
كان الدهر اذ اشبعه ۝ عني كان غطاني
فسامتني بهم صبري ۝ فانه من خير اعواني
واستنجع في صبري ۝ فانه والحزم سيان
وانضو الهم من قلبي ۝ وان اضنيت جثماني
واغدو انتحاي اني ۝ قضاء الله يغشاني
الى ارض اليفة ارضا ۝ وترضيني وترضاني
فان سلمني الله ۝ وبالصنع تولاني
واوطاني اوطاني ۝ واعطاني عطاياني
واخلع عني الرغم ۝ وخلاني وخلاني
فاني الحر العود ۝ لما عاد العز اتاني
الى الغربة حتى تغرب ۝ الشمس ثم تشرفاني
فان عزت لها يوما ۝ فيسحاني سحاني
وللموت الوحي ما تم ۝ الغاني الغاني

وقال بعض الشعراء في العباس بن الحسن وقد سار خلفه

وفرسا خلفه يعلوسنه ؞

يا ابا احمد لا تغشين بابا لمه طفنا
واحذر الدهر فكم اسكنه املاكا وفتا
كم راينا من وزير ؞ صار في الاجداث رهنا
اين من كنت تراهم ؞ درجوا فينا وفنا
وتجنب مركب الكبر ؞ وقل للناس حسنا
ربما امسا بعزل ؞ من بالصباح يهنا
وبيهم سطاع الامر الا يتلالنا
اتهم الناس وايا ؞ ك فبينهم تتهنا

قال جحظة اضفت مرة اضافة شديدة فجلست مع ملاح ودعي صنبور واغررت حتى دار الوزارة بالمخرم والوزير اذ ذاك العباس بن الحسن والسماء متغيمة والستائر منصوبة والماء زائر على نيف وعشرين ذراعا بامرته الملاح فنشدت السميرية في الروشن وغنيت ؞

عللاني بجامه وبطاسه ؞ قهوة من خليل الشماس
سقيانه بفرصة من صرف الدهر عني بدولة العباس
ملك ينثر الثمين من الدر ؞ بالفاظه على القرطاس
فامر لي فاعطيت وامر لي بالعبد دينار ؞

سنة سبع وتسعين ومائتين

فيها

فيها انهزم سبكرى مقلد فارس مع كاتبه الفضل عبد الرحمن ابن جعفر الشيرازي طاهرا ويعقوب ابني محمد بن عمرو بن الليث الصفار وكان قد اسرهما ثم عزم سبكرى على الخلاف فانفذ اليه ابن الفرات مونسا فصالحه على عشرة الاف الف درهم فلم يرض بذلك ابن الفرات وانفذ اليه جيشا ومعه محمد بن جعفر العم ثاني فهزموا سبكرى على باب شيراز فهرب منهم الى سـ سجستان فاسر احمد بن اسماعيل واسر معه بعض بني عمرو ابن الليث وانفذهما الى بغداد وتوفي العم ثاني بفارس فقلد مكانه عبد الله بن ابراهيم المسمعي ؞ **وفيها غرقت** فاطمة القهرمانة في طيارها تحت الجسر في يوم ريح عاصف يحض صفرها انتين بن نفيس جنازتها وجعلت السيدة مكانها ام موسى ؞

سنة ثمان وتسعين ومائتين

فيها اعتل صافي الحرمي ووهب داره بنفس عيسى لغلامه قاسم وابراه من كل امر ومات فحمل الى ابن الفرات من ماله مائة وعشرون الف دينار وسبعمائة منطقة ذهبا وفضة فحملها ابن الفرات الى المقتدر بالله فاقر مرتبة استاذه م وولى غريب الخال ما كان يتقلده صافي من الثغور الشامية وفي هذه السنة مات المظفر بن حاج امير اليمن وحمل الى مكة

فدفن بها وكان ملاحظا فلم يتفق للخليفة مراد فتولى مكانه
وفي هذه السنة توفي احمد بن ابي عوف وشارعه في الجانب
الغربي معروف وكان احد العدول وتوفي وسنه نيف
وثمانون سنة اهـ **وقال الصابي** لم اعرف سببه في
بعض الايام خرجت الى بستان لي على نهر عيسى فاجتاز بي
ركابي ثم وقع في ظل شجرة فتفقدته بما ياكله لاني رايته
والجوع غالب عليه فاكل ثم نام فاخذت الكيس الذي فيه
كتبه فاذا فيه كتاب التجار من الرقة الى اصحابهم ببغداد
ومعارفهم يامرونهم بشراء كل زيت ببغداد ويخبرونهم انه
معدوم عندهم فبادرت وامرت وكلائي فابتاعوا ما يقدرون عليه
من الزيت فابتيع الى اخر النهار بعشرة الاف دينار وكنت قد
وعدت الركابي بدينارين ان اقام ليلته عندي ولم اعرفه السبب
ولم يبق ببغداد زيت لغيري فلما اصبحت سرحت الركابي وانتشر
الذين وصلت الكتب اليهم في طلب الزيت فلم يجدوه فاربحوني
في كل درهم درهما فعلمت انه انما كان خروجي الى بستاني
لاحوز عشرة الاف دينار من غير مشقة **وفي هذه السنة**
توفي محمد بن داود الاصبهاني الفقيه صاحب الكتاب
المعروف بالزهرة **حكى الشيخ** ابو اسحاق الشيرازي في
كتاب الفقهاء عن القاضي ابي الطيب الطبري عن ابي العباس

الخضري

الخضري قال كنت جالسا عند ابن داود فجاءته امراة فقالت ما تقول
في رجل له زوجة لا هو ممسكها ولا هو مطلقها فقال ابو بكر بن
اختلف اهل العلم في ذلك فقال قائلون يؤمر بالصبر والاحتساب
ويبعث على الطلب والاكتساب وقال قائلون يؤمر بالانفاق والا يحمل
على الطلاق فلم تفهم المراة قوله فاعادت مسالتها فقال يا هذه قد
اجبتك الى مسالتك وارشدتك الى طلبتك ولست بسلطان فامضي
ولا زوج فارضي ولا قاض فاقضي فانصرفت المراة ولم تفهم قوله
ولما مات ابوه قال الشيخ ابو اسحاق في كتاب الفقهاء كان
يحضر مجلس داود اربعمائة صاحب طيلسان اخضر
فجلس محمد مكانه فاستصغره الناس فسالوه عن حد السكر
فقال مبادرا حد السكران ان تعزب عنه الهموم وان يبوح من سره
المكتوم فعلموا غايته حينئذ **وكان يهوى محمد بن جامع**
ولاجله صنف كتاب الزهرة وكان محمد بن جامع من احسن الناس
واكثرهم مالا ولا يعرف معشوق كان ينفق الاموال على عاشق الا
ابن جامع على ابن داود **قال الخطيب في تاريخه** وخرج ابن جامع
من الحمام فاخذ المراة فنظر الى وجهه فغطاه وركب الى ابن داود
فلما راه مغطى الوجه قال له ما الخبر وخاف ان يكون قد لحقته
افة فقال رايت وجهي في المراة فغطيته واحببت ان لا يراه احد
قبلك فغشي على محمد بن داود اهـ

وحضر ابن داود وابن سريج مجلس أبي عمر القاضي فتكلما في مسألة العود فقال ابن سريج عليك بكتاب الزهرة فقال ابن داود أبكتاب الزهرة تعيرني وأنا أقول فيه

أكرر في روض المحاسن وجهه ... وأمنع نفسي أن تنال المحرما
وينطق سري عن مترجم خاطري ... فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم ... فما إن أرى حبا صحيحا مسلما

فقال ابن سريج أو علي تفخر بهذا القول وأنا الذي أقول

ومساهر بالغنج من لحظاته ... قد بت أمنعه لذيذ سباته
ضنا بحسن حديثه وعتابه ... وأكرر اللحظات في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عموده ... ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابن داود لأبي عمر أيد الله القاضي قد أقر بالمبيت وادعى البراءة فيما توجبه فقال ابن سريج من مذهبي أن المقر إذا أقر إقرارا وناطه بصفة كان إقراره موكلا إلى الصفة فقال ابن داود للشافعي في هذه المسألة قولان فقال ابن سريج فهذا القول الذي قلته اختياري في الساعة

سنة تسع وتسعين ومائتين

فيها قبض ابن الفرات وهتكت حرمه ونهبت دوره ودور أسبابه وكان صاحب الشرطة مونس الخازن المعروف بالفحل فخرج في تسعة آلاف فارس وراجل وأكثر النهب وعظم الخطب

يركب فيسكن المتشغبون عن ركوبه ويعودون إلى النهب عند نزوله ودام ذلك ثلاثة أيام بلياليها

وتقلد بعده أبو علي محمد بن عبيد الله بن يحيى

ابن خاقان الوزارة وكان أبو علي يتقلد ديوان الضياع بعد وفاة أبيه في وزارة الحسن بن مخلد وكانت أم موسى القهرمانة تعنى بابني أبي البغل يولي أبا الحسن منهما أصبهان ويولى الآخر الصلح والمبارك وكان ابن الفرات قد نفى أبا الهيثم العباس بن ثوابة إلى الموصل إلى الموصل لقرابته من ابن عبدون باستدعاء ابن الخاقاني وقلده مصادرة بني الفرات فأسرف في المكروه بهم وغلب على أحواله وكان في أحوال الخاقاني تناقض وكان يتقرب إلى العامة فاجتاز يوما في زبزبه إلى دار السلطان فرأى جماعة من الملاحين يصلون على دجلة فصعد وصلى معهم

وولى ابنه عرض الكتب على الخليفة وكان مدمنا

للشرب فتفسدت الأمور بذلك وكان أولاده وكتابه يرتفقون من العمال بما يولونهم به الولايات ثم يعزلونهم إذا أرادوا طمعا فاجتمع بحلوان في خان بها سبعة عمال ولوها في عشرين يوما ما الكوفة وكان إذا سأله إنسان حاجة قال نعم وكرامة ودق صدره وكتب إلى بعض العمال الزم رحمك الله المنهاج واحترز عن قبائل الاعوجاج واحمل ما أمكن من الرجاج فجمل

العامل دجاجا كثيرا وقال هذا دجاج دفره بركه السجع

سنة ثلاثماية

طالب القواد الخاقاني باستحقاقهم فقصّر واعتذر بعدم فهمّ المقتدر بالله على رد ابن الفرات فاشار مونس ان يولي علي بن عيسى وذكر ديانته وثقته وقال يقبح ان يعلم الناس ان الضرورة قادت الى ابن الفرات للطمع في ماله فامر المقتدر الخاقاني ان يكاتب علي بن عيسى بالحضور واظهر له الايثار لاستنابته له وكان الخاقاني يغير فقد استدعيت علي بن عيسى لينوب عن عبد الله ابنه في الدواوين ثم ركب الى دار السلطان فقبض عليه وعلى اسبابه

سنة احدى وثلاثماية

فقدم بعدها علي بن عيسى من مكة فقلده المقتدر وزارته وخلع عليه وسلم الخاقاني اليه فصادره واسبابه مصادرة فيها بقية وصان حرم الخاقاني واعتمد علي بن عيسى ما استحكم عمّه من افاضة المعروف وعمارة الثغور والجوامع والمارستانات في سائر الاوقات ورد المظالم بها وكتب في ذلك كتابا اوله

بسم الله الرحمن الرحيم سبيل مابين بعد البلد كل واحد من المتظلمين المتظلمين قبل النوروز من ظلامته ويدعي انه تلف بالاجحاف من غلته ان تنعم في كشف حاله على اوثق ثقاته واصدق كفاته حتى يجري له امره فيما يزيل الظلم عنه وتنفيه وتضع الانصاف موضعه وتحتسب

من المظالم بما يوجب الوقوف عليه حسبه وتستوفي الخراج بعد من غير محابات للاقوياء ولا حيف على الضعفاء واعمل بما رسم لك ما يظهر ويذيع ويشتهر ويشيع ويكون العدل به على الرعية كاملا وللانصاف لجميعهم شاملا ان شاء الله ∴

وساس علي بن عيسى الدنيا السياسة المشهورة التي عمرت البلاد حتى قال لابن الفرات لما ناظره قد اسقطت من مال امير المومنين خمسماية الف دينار في السنة فقال لم تستكثر هذا المقدار في جنب ما حططته عن امير المومنين من الاوزار التي حططتها المكس بمكة والتكلف بفارس وجباية الخمور بديار ربيعة ولكن انظر الى تبعاته ونفقاته وضياعه وضياعه فاسكته وزادت في ايامه العمارة وتضاعفت الزراعة حتى كتب اليه عامله ان قوما ببلده وربابه يودون الخراج فالزمت على قبلتهم فكتب اليه ان الخراج دين لا يجب فيمن امتنع من ادا الدين غير الملازمة فلا يتعدى ذلك الى غيره والسلام **ومما استحسن** من افعال الخاقاني بعد عزله ان قوما زوروا عليه باطلاقات ومسامحات فلما بعثها علي بن عيسى يساله عنها ليمضي منها ما اعترف به فصادف به الرسول يصلي فلما راه انه يتامل التوقيعات قطع صلاته وقال هذه توقيعات صحيحة والوزير يرى رايه في امضاء ما اراه منها او يعرض على ما اعجبه منها والتفت الى ابنه حين خرج

الرسول فقال الرد انا ان نتبغض الى الناس فنكون السبب في
رد ما تضمنته ويثني علي ابن عيسى عيسى من ذلك فلم لا
نتحبب بالاعتراف بها فان امضاها حمدنا وان ردها عذرناه
وفضل القواد علي بن عيسى باسقاطه الزيادات التي زادها
ابن الفرات ونعرابيه وثلبوه **وفي هذه السنة** خلع
على الامير ابي العباس بن المقتدر وهو الذي ولي الخلافة ولقب
بالراضي واستخلف له مونس **وفيها** انفذ علي بن احمد
الراسبي الحسين بن منصور الحلاج وقد قبض عليه بالسوس
فشهر على جمل ببغداد وصلب وهو حي وظهر عنه بانه ادعى
انه الاله **ومات** الراسبي بعد قليل فاخذ السلطان من ماله
الف الف دينار **وفيها** ورد الخبر بان اسماعيل بن احمد صاحب
خراسان قتله غلمانه على شاطئ نهر بلخ وقام ابنه ابو الحسن
نصر مقامه وانفذ اليه الخليفة عهده **وفيها** ورد الخبر بان
خادما صقلبيا لابي سعيد الجنابي قتله وخرج فلم يستتر عن
قايدا قايدا ويقتله حتى قتل جماعة فبعض بني النساء فصحن
بالامر فقام ابو طاهر سليمان بن الحسن مقام ابيه **واتى** القرامطة
في هذه السنة البصرة في ثلاثين فارسا والناس في صلاة الجمعة
فقتلوا الموكلين بالباب ومن خرج اليهم من المطوعة وبلغ الخبر
امير البصرة محمد بن اسحاق بن كنداجيق فغلق الابواب

سنة اثنتين وثلاثمائة

ورد فيها كتاب ابي الحسن نصر بن احمد صاحب خراسان بانه
اوقع بعمه اسحاق واسره **وفي هذه السنة** خرج مونس الى
مصر وضم اليه علي بن عيسى اخاه عبد الرحمان وقلده كتابته
وذلك عند سماعهم قرب الخارج بالقيروان ووافقه مونس فانهزم
من بين يديه وهذا الخارج ذكر الصولي عن اصحاب النسب انه
عبيد الله بن عبد الله بن سالم من اهل عسكر مكرم وجده سالم
قتله المهدي رضوان الله عليه على الزندقة وانتقل ابو عبد الله الصوفي
الى المغرب فدعا الناس من زهد وعبادة وظهر زيادة الله بن عبد الله
ابن الاغلب واتاه عبيد الله فقال الذي كنت ادعوكم **فلما اظهر**
عبيد الله شرب الخمر تبرا الصوفي منه فدس عليه عبيد الله
من قتله وملك بلاد المغرب فهزمه مونس وتصرف المقتدر بالله
عند هزيمته باموال كثيرة **وفي هذه السنة** صودر ابن الجصاص
قال الصولي وجد له بداره بسوق يحيى خمسمائة سفط من
متاع مصر ووجد فيها جرار خضر وقماقم مدفونة فيها
دنانير واخذ منه الف الف دينار قال الصولي وحضرت مجلسا
جرى فيه بين ابن الجصاص وابراهيم بن احمد الماذرائي خلف
فقال ابراهيم مائة الف دينار من مالي صدقة لقد بطلت في الذي
حكيته عني فقال ابن الجصاص قفيز دنانير من مالي صدقة

لستي صادق وانك مبطل فقال ابن الماذرائي من جهلك انك لا تعلم ان
ماية الف اكثر من قدحين فانصرفت الى ابي بكر بن ابي حامد فاخبرته
فقال نعم هذا احضر كلجة فلما كان بعد ثاني ثم وزنتها فكانت
اربعة الاف فنظرنا فاذا القفيز ستة وتسعون الف دينار ثم قال
الماذرائي وكان ابن الجصاص قد انفذ له من مصر ماية عدل خيش في
كل عدل الف دينار فاخرت اياما نكتبه وتركت فيها فلما اطلق
سال فيها فردت عليه فاخذ المال منها وكان اذا ضاق صدره اخرج
جوهرا نفيسا يساوي خمسين الف دينار وتركه في صينية ذهب ويلعب
به فلما قبض عليه وكبست داره كان الجوهر في حجره فرمى به الى
البستان فوقع بين شجره فلما اطلق وتشرع ليه في البستان وقد
جعل نبته وشجره وهو عالة فوجده. وفي هذه السنة ختن
اولاد الخليفة ونثر عليهم خمسة الاف دينار وماية الف
درهم وبلغت نفقة الختان ستماية الف دينار وادخلوا الى
المكتب وكان مودبهم ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج
وفي هذه السنة غزا قسطنطين الاخشيني فاسر ماية وخمسين
بطريقا والفي فارس **وفي ذي القعدة** خلع على ابي الهيجا
ابن حمدان وقلد الموصل واعمالها وفيها ماتت بدعة جارية عريب
وكان اسحاق بن ايوب قد عرض لابي الحسن علي بن يحيى المنجم ست
عشر الف دينار ان باعتها عريب منه بماية الف دينار فجاءهم

وخاطبها

وخاطبها فاسترعت بدعة وخيرتها بين المقام والبيع فاختارت
المقام فاعتقتها ولم يملكها بعد رجل وفي هذه السنة
توفي ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي وهو من طوف شرقا وغربا في طلب
سماع الحديث واستقبل لما قدم بغداد بالطيارات والزبازب
واملا بشارع المنار بالكوفة فحضر في مجلسه ثلاثون الفا يكتب
منهم عشرة الاف وكان في مجلسه ثلاثماية وستة عشر
يستملون ومولده سنة سبع وماتين ودفن بالشونيزي
وفي هذه السنة توفي احمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي
نقيب العباسيين وولي مكانه ابنه محمد وتوفي وهو ابن اثنين وتسعين
سنة وسمعت ان له عقبا بالخاذانية بناحية البطيحة

سنة ثلاث وثلاثماية

فيها اطلق سبكري من الحبس وخلع عليه خلع الرضا ووقع
حريق في سوق النجارين بباب الشام واحترق وكان الشرار وقع في
ستارة جامع المدينة وعصى الحسين بن حمدان واجتمع معه
ثلاثون الف رجل من العرب وهزم رايق الكبير واقام بازا جزيرة
ابن عمر وورد مونس من مصر وقد استدعاه علي بن عيسى
لحربه فانهزم اصحاب الحسين واسره مونس وادخله الى بغداد
ومعه ابنه عبد الوهاب فصلبه حيا على نقنق على ظهر فيل
ونقله ابنه على جمل والامير ابو العباس والوزير علي بن عيسى

ومونس وابو الهيجا بن حمدان وابراهيم ابن حمدان يسيرون
بين يديه وحبس عند زيدان القهرمانة وقبض بعد ذلك على ابي
الهيجا واخوته وطلب الجند الزيادة فزيد الفارس ثلاثة دنانير
والراجل خمسة عشر قيراطا وفي هذه السنة توفي
ابو علي الجبائي ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان ابو علي
شيخ المعتزلة في زمانه ومات بعسكر مكرم وحمل الى منزل له
بجبا ولما احتضر قال لاصحابه من يلقنه التوبة فلم يتجاسر احد
على ذلك اعظاما له فقال الصغير منهم سيدنا انا القنه فتقدم وقرا وتوبوا
الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون ففتح ابو علي
عينيه وقال اللهم اني تائب اليك من كل قول نصرته كان الصواب
عند غيره واشتبه علي امره فقال من حضره لو كان
علم ذنب غير هذا لذكره وكان يذهب الى ان حكم النجوم صحيح
على وجه وهو انه يجوز ان يكون الله تعالى اجرى العادة اذا صار
الكوكب الفلاني الذي جعله الله تعالى وخلقه سعدا الى الموضع
الفلاني كان كذا وكان ينكر على المنجمين ان الكواكب تفعل بانفسها
ذلك فاجتاز بعسكر مكرم على دار فسمع فيها صيحة لاجل امراة
تلد فقال ان صح ما تقوله المنجمون فهذا المولود ذو عاهة
فخرجت امراة فسالت ابا علي الرحل وان يعيذ المولود ويوذن في اذنه
بفعل فاذا به احنف

سنة اربع وثلاثمائة

في فصل الصيف فزع الناس من شيء من الحيوان يسمى الزبزب ذكروا
انهم كانوا يرونه على السطوح ليلا وربما قطع يد النائم وثدي
النائمة فكانوا يضربون بالهواوين ليفزعوه وارتجت بغداد في
الجانبين لذلك وعمل الناس لاولادهم مكابا من سعف يكبونها
عليهم وفي هذه السنة قبض على علي بن عيسى وعلى اهله
وصودر اخوه عبيد الله بن علي على ستين الف دينار وصودر
اخوه ابراهيم بن عيسى على خمسين الف دينار وسال ان يوذن
له في المقام بدير العاقول فاجيب الى ذلك والزم ابو بكر محمد بن عبد الله
الشافعي اربعة الاف دينار وشفع القاضي ابو عمر منه فاطلق بعد
ادائها وتم ذلك عليهم في وزارة ابي الحسين بن الفرات الثانية
وطمع ابو علي بن مقلة من استتاره وكان استتاره في ايام الخاقاني
وعلي بن عيسى واختص بابن الفرات وتولى كتابة السيدة والامير ا
بي احمد المقتدر بالله وكان يوسف بن ابي الساج قد قاطع على اعمال ابهر
وزنجان والري وقزوين واستبد بالمال واظهر ان علي بن عيسى كاتبه
بذلك وانفذ اليه لواء وخلعا فانكر علي بن عيسى وقرعه ابن
الفرات على ذلك وقال ان اللواء والخلع والكتاب
على حامله وكاتبه ولا من كتم ذلك فانفذ المقتدر خاقان المفلحي
لمحاربته فهزمه يوسف واسر اصحابه بالري وقدم مونس من الثغر
فانفذه المقتدر بالله لحربه فواصل ابن ابي الساج المكاتبة بالرضا

والسواد في المقاطعة عما بيده من الاعمال وان يؤدي في كل سنة سم
سبعماية الف دينار فلم تقع اجابة فسار من الري الى الواد ريحان
وركب الاشد وحارب مونسا فهزمه ومضى مونس الى زنجان وقتل
من اصحابه وقواده عدة وانفذ ابن ابي الساج يطلب الصلح ومونس
لا يجيبه ولو اراد يوسف اسره لتم ولكنه ابقا عليه اه
فلما كان في المحرم سنة سبع وثلاثماية في ايام حامد بن العباس
واقعه مونس باردبيل واسر يوسف مجروحا وحمل الى بغداد في
شهر ربيع الاخر وشهر على الفالج وهو جمل له سنامان يشهر به
عليه الخوارج على السلطان وتوج على راسه ببرنس والقرا يقرون بين
يديه والجيش وراءه وحبس عند زيدان القهرمانة وخلع على مونس
وطوق وسور وزيد في ارزاق اصحابه ولما انكفا مونس الى بغداد من
استولى سبك غلام يوسف على الاعمال فانفذ اليه مونس قايدا
الفارقي فلحق به فهزمه وسال سبك ان يقاطع على الاعمال فاجيب
واتصلت العداوة بين ابن الفرات وبين الحاجب نصر القشوري مدة
وشفيع المقتدري وكان ابن الفرات قد قلد ابن مقلة كتابة نصر
فاستوحش ابن مقلة من ابن الفرات واطمعه صاحبه وابن الخواري
في تقلد الوزارة وكان يهدي اليهما اخبار ابن الفرات ع ع

سنة خمس وثلاثماية

فيها مات سبكري بعد انفلاته من الحبس وفيها اطلق ابو
ابو الهيجا واخوته وخلع عليهم وفيها مات عريب الخال
المقتدر بالله وعقد لابنه مكانه وحضر ابن الفرات جنازته بداره
بالمخرمي وفيها قلد ابو عمر قضاء الحرمين

سنة ست وثلاثماية

في هذه السنة تاخرت ارزاق الحشم واحتج ابن الفرات بان المال صرف
في نفقة الجيش الذي جهزهم لمحاربة ابن ابي الساج فقبض عليه
فكانت وزارته هذه سنة وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما
ودخل على محسن بعض اصدقائه فقال له ما تتمنى فقال لم يبق
لي منى غير نكبات الوزرا فقال له قد نكب ابن الفرات فقال محسن

احسن من قهوة معتقة . تخالها في اناها ذهبا
من كف مقدودة منعمة . تقسم فينا لحاظها الوصبا
وسمع نقض السرور اذا . رجع فيما تقول وحدى ضربا
نعمة قوم ازالها قدر ثم . لم يحظ فيها بما طلبا

وزارة حامد بن العباس

كان حامد يستتر عند نسيم الخولجي خادم السيدة اذ اخرج
الى واسط لمشارفة اعمالها بها وبالاطيقه فعاد من عنده في
وقت نكبة ابن الفرات واشار به ووافق له مشورة ابن الحواري
ايضا فوصل وقد كوتب الى بغداد في اليوم الرابع من القبض على ابن
الفرات وكان له اربعماية غلام يحملون السلاح وعدة حجاب

نحو مجرى الغزاة واشار ابن الحواري عليه بطلب علي بن عيسى
ومسالة المقتدر بالله فيه ليخلفه على الدواوين ففعل فقال
المقتدر بالله ما احسب علي بن عيسى يرضى ان يكون تابعا بعد ان
كان متبوعا فقال حامد انا اعامل الوزرا منذ ايام الناصر لدين
الله فما رايت اعف من علي بن عيسى ولا اكرم نفسا منه ولم ار انه
يستجيب لخلافة الوزارة وانما الكاتب كالخياط يخيط
يوما ثوبا قيمته الف دينار ويخيط يوما ثوبا قيمته عشرة دراهم
فضحك منه من سمع قوله وعيب بهذا وازري عليه ان ام موسى
القهرمانة خرجت اليه برقعة من الخليفة فقراها ووضعها
بين يديه واخذ يتحدث حديث شوالي بن المنجم ايام الناصر
لدين الله بواسط وام موسى مستعجلة بالجواب وهو يحكي الى
ان استوفى حديث الشوك وحكايته معها في قوله لها ولتغطي
واخرى ان تغلطي مشهورة **وكتب ابو الحسن**
محمد بن جعفر بن ثوابه عن المقتدر بالله كتابا الى اصحاب الاطراف
يذكر فيه وزارة حامد اوله اما بعد فان احق الامور ما
عم صلاحه ومنفعته وحسن التدبير ما رجي سداده واصابته
وازكى الاعمال ما وصل الى الكافة يمنه وبركته وافضل ما تواتى
ما دان اتباع الحق سبيله وعادته وانفذ وخلع المقتدر بالله
على علي بن عيسى وانحدر به مع صاحب نصر الحاجب وشيع

المقتدر

المقتدر الى دار حامد مع اعمال المملكة وكتب اليه علي بن عيسى في
بعض الايام رقعة خاطبه فيها بعبيده فانكر ذلك حامد وقال للسفير
قل له رقعة انه خاطبني بهذا بل خاطبني بمثل ما خاطبته به ثم
وكان يكتب كل واحد منهما الى صاحبه اسمه واسم ابيه وشكى
له علي بن عيسى هذا الفعل وسقطت منزلة حامد وتفرد علي بالامر
ونبل فيهما قال ابن بسام

يا ابن الفرات تعزّ قد صار امرك آيه
لما عزلت حصلنا على وزير بدايه

وضمن علي بن عيسى الحسين بن احمد الماذرائي اعمال مصر والشام
ثلاثة الاف الف دينار حملها وصله الى المقتدر بالله فخلع عليه وشخص
الى عمله وقدم علي بن احمد بن بسطام من مصر فولاه اعمال فارس

قال ابو الفضل العباس بن الحسين وزير معز الدولة رايت ابا القسم
ابن بسام وقد دخل الينا فارس عاملا ومعه اثقال لم ير مثلها لاحد
ورايت في جملة اثقاله اربعين نجيبا موقرة اسرة مشبكة ذكروا
انه يستعملها في الطريق فاتى المجلس والتمس يوما سجادة
للصلاة بعينها وكان بالبعد ففتشت رزم الفرش فكان فيها نحو
اربعمائة سجادة ولما تبين ابن حامد ان منزلته قد وهنت استاذن
في الانحدار الى واسط فاذن الخليفة له وتبرأ له من الوزارة غير الاسم
واقطع المقتدر بالله ابنه ابا العباس دار حامد بالمخرم فانتقل

حامد الوزارة في باب البصرة ولما اغر حامد استخلف مكانه بمصر
ابا الحسين محمد بن احمد بن بسطام وابا القسم الكلوذاني وضمنه
كفاية الكلوذاني وتقلد ابو الهيجا بن حمدان طريق خراسان

سنة سبع وثلاثمه

ضجت العامة من الغلا وكسروا المنابر وقطعوا الصلاة واحرقوا
الجسور ونصروا دار الروم ونهبوها فانفذ المقتدر من قبض على
عدة منهم واستدعا حامدا لبيع الغلات التي له ببغداد فاحضر
وباعها ونقص في كل كر خمسة دنانير وركب هارون بن غريب
وابراهيم بن بطحا المحتسب الى ضيعة ام جعفر فسعروا الكر
الرفيع بخمسين دينارا فرضي الناس وسكنوا وانحل السعر

سنة ثمان وثلاثماية

ورد الخبر بحركة الخارج بالغرب وانه الى مصر فاخرج مونس اليه وعاد
ودخل صاحب السند بغداد فاسلم على يدي المقتدر بالله ع
وفي هذه السنة خلع على ابي الهيجا وقلد الدينور وتحركت
الاسعار فيها فاستشر ببغداد لذلك وبرد الهوا في تموز ونزل
الناس من السطوح وتدثروا بالاكسية واللحف ه

سنة تسع وثلاثماية

قريت الكتب على المنابر بهزيمة المغربي واستباحة عسكره
ولقب مونس بالمظفر وخلع على محمد بن نصر الحاجب وقلد

اعمال

اعمال المعاون بالموصل وعقد له لوا وخرج اليها ع وهدمت دار
علي بن الجهشيار ببغداد في عرصة باب الطاق وكان هذا الباب
علما ببغداد في الحسن والعلو وبني موضعه مسجدا وعقد لمونس
المظفر على مصر والشام وخلع على ابي الهيجا بن حمدان وقلد اعمال
المعاون بالكوفة وطريق مكة وكبس سبعة من اللصوص دار ابن
ابي عيسى الصيرفي واخذوا منه ثلاثين الف دينار ثم ظفروا بعد ايام فقتلوا
واستبقي منهم نيفا وعشرين الفا وفي شوال دخل مونس المظفر
بغداد قادما من مصر فتلقاه ابو العباس بن المقتدر وخلع
عليه وطوق وسور على مائة واثني عشر فارسا من قواده وانحدر
الى داره ثم حضر عسكر على ابيه وخلع وودعه المقتدر في يوم
الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة مونس المظفر ونصر الحاجب
وخلع على مونس خلع منادمة وسال في امر الليث بن علي وطاهر
ابن محمد بن عمرو بن الليث ويوسف بن ابي الساج فوهبوا له ع
وفي هذه السنة اشترى الوزير حامد بن العباس من
المقتدر البستان المعروف بالناعورة وانفق على بنايه مائة الف
دينار وفرشه باللبود الخراسانية وبلغت زيادة دجلة في بلسنا
ثمانية عشر ذراعا وانتهى الى حامد بن العباس امر الحسين بن منصور
الحلاج وانه قد موه على جماعة من الخدم والحشم والحجاب وعلى غلام نصر
وانهم يذكرون عنه انه يحيي الموتى وان الجن يخدمونه واحضر

السمري الكاتب ورجل هاشمي مع جماعة من اصحاب الحلاج واعترفوا
بان الحلاج يدعي النبوءة وانهم صدقوه، وكذبهم الحلاج وقال
انما انا رجل اكثر الصلاة والصوم وفعل الخير واستحضر حامد بن
العباس القاضي ابا عمر وابا جعفر بن البهلول فاستفتاهما في امره
فذكرا انهما لا يفتيان في امره بشيء ولا يجوز ان يقبل قول من واجهه
بما واجهه الا ببينة او باقرار منه ونقل الى ان تعلق بكشف
امره رجل يعرف بالدباس تبع الحلاج ثم فارقه والحلاج مقيم عند نصر
القشوري مكرم نحو ذلك ودافع عنه نصر اشد مدافعة وكان يعتقد
فيه اجمل اعتقاد فتكلم علي بن عيسى فقال له الحلاج فيما بينه
وبينه قف حيث انتهيت ولا قلبت الارض عليك فعزم حينئذ علي
ابن عيسى على مناظرته وحضرت بنت السمري وذكرت ان اباها
اهداها الى سليمان بن الحلاج وهو بنيسابور وكانت امرأة حسنة
الوجه عذبة الكلام جيدة الالفاظ وقال لها الحلاج متى انكرت من
ابني شيئا فصومي يوما واصعدي اخره على سطح وقومي على
ملح ورماد واستقبليني واذكري ما انكرت منه فاني اسمع وارى
وحكت ان ابنة الحلاج امرتها بالسجود له وقالت هذا الله
الارض واكثرت في الاخبار عنه بما شاكل ذلك وحكى حامد
انه قبض على الحلاج بدور الراسبي فادعا تارة الصلاح وادعا اخرى
انه المهدي ثم قال له كيف صح الالها بعد هذا وكان السمري

في جملة من قبض عليه من اصحابه فقال له حامد ما الذي حملك على
تصديقه قال خرجنا معه الى اصطخر في الشتاء فبنه بحبيبي الخيار
فضرب يده الى سفح جبل فاخرج من الثلج خيارة خضراء فدفعها الي
فقال حامد افاكلتها قال نعم قال كذبت يا ابن الزانية في مائة الف زانية
اوجعوا فكه فضرب به الغلمان وهو يصيح من هذا خفنا وحدث حامد انه شاهد
من يدعي الشعبذات انه كان يخرج الفاكهة واذا حصلت في يد انسان
صارت بعرا ومن جملة من قبض عليه انسان هاشمي كان يكنى بابي بكر
وكناه الحلاج بابي مغيث حين كان يخاطبه ويراعيهم وقبض على
محمد بن علي بن القنائي واخذ من داره سفط مختوم فيه قوارير فيها
بول الحلاج ورجيعه اخذه ليستشفي به وكان الحلاج اذا حضر
لا يزيد على قوله لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت ووجد من كتب الحلاج كتابا فيه اذا اراد
الانسان الحج فليعمد بيتا في داره طاهرا ويطوف به سبعا
ويجمع ثلاثين يتيما ويعمل لهم ما يمكنه من الطعام ويخدمهم
بنفسه ويكسوهم ويدفع الى كل واحد سبعة دراهم فان ذلك
يقوم مقام الحج فالتفت القاضي ابو عمر الى الحلاج وقال من اين لك
هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال ابو عمر كذبت يا حلال
الدم قد سمعنا كتاب الاخلاص بمكة ما فيه ما ذكرت فقال حامد لابي
عمر اكتب هذا فتشاغل عنه بكلام الحلاج واقبل حامد يطالبه

ابا عمر بالكتاب وهو متشاغل بالخطاب حتى قدم حامد الدواة من بين
يديه الى ابي عمر والح عليه الحاحا لم يمكنه الرد فكتب باحلال دمه
وكتب من حضر المجلس ولما تبين الحلاج الصورة قال ظهري حمى ودمي
حرام وما يحل لكم ان تحتكموا علي ما لم يبحه الاسلام وكتبي موجودة
في الوراقين على مذهب اهل السنة وانصرفوا من المجلس والمحضر الى
المقتدر فلم يخرج جوابها فلم يجد بدا من نصرة نفسه فكتب الى
المقتدر اذا اهمل امر الحلاج بعد ما افتى الفقهاء باباحة دمه افتتن
الناس به فوقع المقتدر اذا افتى الفقهاء بقتله فادفعه الى محمد
ابن عبد الصمد صاحب الشرطة ومره ان يضربه الف سوط فان
تلف والا ضرب عنقه والحلاج يستطلع الى الاخبار فلما اخبر ان ابن
عبد الصمد عند الوزير فقال هلكنا والله واخرج يوم الثلاثا لست
بقين من ذي القعدة الى رحبة الجسر وقد اجتمع من العامة امم كثيرة
فضرب بالف سوط فما تاوه ولا استعفى وقطعت يداه ورجلاه ثم
وحز راسه واحرقت جثته ونصب راسه يومين على الجسر وحمل الى
خراسان فطيف به وزادت دجلة زيادة عظيمة فادعى اصحابه ان
ذلك لاجل ما القي فيها من رماد جثته وادعى قوم من اصحابه انهم
راوه راكبا حمارا في طريق النهروان وقال لهم انما حولت دابة في صورتي
وليس المقتول كما ظن هؤلاء البقر وكان نصر الحاجب يقول انما قتل
ظلما ومن شعر الحلاج

وما وجدت لقلبي راحة ابدا * وكيف ذاك وقد هيئت للكدر
لقد ركبت على التغرير واعجبا * ممن يريد النجاة المسلك الخطر
كانني بين امواج تقلبني * مقلبا بين اصعاد ومنحدر
الحزن في مهجتي والنار في كبدي * والدمع يشهد لي فاستشهدوا بصري

ومن شعره

الكاس سهل لي الشكوى فخففها * وما على الكاس من شيء بها درط
فتنني اذ عنيت باني مدنف سقم * في المضجع جنبي كله سخط
هجر بعيد ووصل لا اسر به * ما لي سرور بما لا اشتهي الغلط
وكلما زاد دمعي زادني قلقا * كانني شمعة تبكي فتنبسط

ومن شعره

النفس بالشيء الممنع مولعة * والحادثات اصولها متفرعة
والنفس للشيء البعيد مريدة * والنفس للشيء القريب مضيعة
كل يحاول حيلة يرجو بها * دفع المضرة واجتلاب المنفعة

وله

كل بلاء علي مني * فليتني قد اخذت عني
اردت مني اختبار سري * وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ * فكيف ما شئت فاختبرني

وفي الصوفية من يدعي ان الحلاج كوشف حتى عرف السر وعرف
سر السر وقد دل على ذلك لنفسه في قوله

مواجيد اهل الحق تصدر عن وجود • واسرار اهل الشهود مكشوفة عن

وله

لله يعلم ما في النفس جارحة • الا وذكرك فيها قبل ما فيها
ولا تنفست الا كنت في نفسي • تجري بك الروح مني في مجاريها
ان كانت العين مذ فارقتها نظرت • الى سواك فخانتها اماقيها
او كانت النفس بعد البعد آلفة • خلقا سواك فلا نالت امانيها

وحكى

انه قال الهي انك تتودد الى من يوذيك فكيف لا تتودد الى من يوذى فيك وانشد

نظري بدو علتي   ويح قلبي وما جنى
يا معين الضنا علي   اعني على الضنى

وكان ابن نصر القشوري قد مرض فوصف له الطبيب تفاحة فلم توجد فاوما الحلاج بيده الى الهواء واعطاهم تفاحة فعجبوا من ذلك وقالوا من اين لك هذه فقال من الجنة فقال له بعض من حضر ان فاكهة الجنة غير متغيرة وهذه فيها دودة فقال لانها خرجت من دار البقا الى دار الفنا فحل بها جزء من البلا فاستحسنوا جوابه اكثر من فعله ويذكرون ان الشبلي دخل اليه الى السجن فوجده جالسا يخط في التراب فجلس بين يديه حتى ضجر فرفع طرفه الى السماء وقال الهي لكل حق

حقيقة

حقيقة ولكل خلق طريقة ولكل عهد وثيقة ثم قال يا شبلي من اخذه مولاه عن نفسه ثم اوصله الى بساط انسه كيف تراه فقال الشبلي وكيف ذاك قال ياخذه عن نفسه ثم يرده على قلبه فهو عن نفسه ماخوذ وعن قلبه مردود فاخذه عن نفسه تعذيب ورده الى قلبه تقريب فطوبى لنفس كانت له طائعة وشموس الحقيقة في قلوبها طالعة ثم انشد •

طلعت شمس من احب بليل • فاستضاءت فما لها من غروب
ان شمس النهار تطلع بالليل • وشمس القلوب ليست تغيب

ويذكرون انه سمي الحلاج لانه اطلع على سر القلوب وكان يخرج لب الكلام كما يخرج الحلاج لب القطن بالحلج وقيل كان يقعد بواسط بدكان حلاج فمضى الحلاج في حاجة ورجع فوجد القطن محلوجا مع كثرته فسماه الحلاج وفي الصوفية من يقبله ويقولون انه كان يعرف اسم الله الاعظم ومنهم من يرده ويقول كان مموها ويذكرون ان الشبلي نفذ اليه بفاطمة النيسابورية وقد قطعت يده فقال لها قولي له ان الله ائتمنك على سر من اسراره فاذعته فاذاقك حر الحديد فان اجابك فاحفظي جوابه ثم سليه عن التصوف ما هو فلما جاءت اليه انشا يقول

لما غلب الصبر
وما احسن في مثلها   ان ينهتك الستر

وان عذبني الناس • فيك وجهك لي عذر
كان الذي محتاج منه • الى وجهك يا بدر

وحضر الشيخ الحسين بن الضحاك الخليع الباهلي ثم قال لاهله امضي الى ابي بكر وقولي له يا شبلي والله ما اذعت له سرا فقالت له ما التصوف فقال ما انا فيه والله ما فرقت بين نعمه وبلواه ساعة قط فجاءت الى الشبلي واعادت عليه فقال يا معشر الناس الجواب الاول الحكم والثاني لي وذكروا انه لما قطعت يده ورجله صاح وقال • • •

وحرمة الود الذي لم يكن • يطمع في افساده الدهر
ما نالني عند هجوم البلا • باس ولا مسني الضر
ما قدّ لي عضو ولا مفصل • الا وفيه لكم ذكر

وكتب بعض الصوفية على جذع الحلاج •

لم يكن سرك للاشد • زار حصنك يرام
انما ينطق بالسر • ويفشيه اللئام

سنة عشر وثلثماية

في المحرم اطلق يوسف بن ابي الساج وحمل اليه وخلع وحكي انه نذر في دار دينار وانه انفذ الى مونس المظفر يستدعي منه انفاذ ابي بكر بن الادمي القاري فتمنع ابو بكر وقال انني قرأت بين يديه يوم شهر وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة

ورايته

22

ورايته يبكي واظنه حنق علي ذلك فقال لي مونس لا تخف فانني ثم ركبا في جانبه فمضا اليه وجلا فلما دخل عليه وقرا فيضا عليه الخلع والناس بحضرته والغلمان وقوف على راسه قال الخدم هاتوا كرسيا لابي بكر فاتوه به وقال اقرا فاستفتحت وقرات قوله تعالى وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسي فقال لا ارى هذا بل ارى ان تقرا بين يدي ما كنت تقرا يوم شهرت فامتنع ثم قرا حين الزمه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة فبكا ثم قال هذه الاية كانت سببا لتوبتي من كل محظور ولو امكنني لخدمة السلطان لتركتها وامر له بمال جزيل وطيب كثير وحضر يوسف دار الخليفة بسواد ووصل اليه فقبل البساط وخلع عليه وحمل على فرس بمركب ذهب وذلك يوم الخميس ثامن المحرم وجلس المقتدر يوم السبت وعقد له على اعمال الصلاة والمعاون والخراج بالري والجبال واذربيجان وزينت له دار السلطان يوميذ وركب معه مونس ومفلح ونصر القواد واستكتب ابا عبد الله محمد بن خلف النيرماني وقرر ان يحمل الى السلطان في كل سنة خمسماية الف دينار وخلع على طاهر ويعقوب ابني محمد بن عمرو بن الليث الصفار وعلى الليث بن علي وابنه خلع الرضا وقدم اخ لنصر الحاجب من بلد الروم واسلم فخلع عليه وتوالت الفتوح على المسلمين برا وبحرا فقريت الكتب على المنابر لذلك وفي جمادى الاولى تقلد نازوك الشرطة ببغداد وعزل ابن

ابن عبد الصمد عنها واملكها ابو عمر القاضي مسمورا للمعتلي بنت
المطلع بن نصر الرابعي ومحمد بن ياقوت بابنتا ابن الكبير بحضرة
المقتدر وحكي انه خطب خطبة طويلة تعجب الناس من حسنها
ولما فرغ منها رفعهما الحمد وتعالى النهار فيما له
ضجر الخليفة بالجلوس فخطب خطبة اوجزها بكلمتين وعقد
النكاح فنهض المقتدر مبادرا لشدة الحر ووقع بعد ابي عمر عنق
الصبا موقع والتفتنا الى صاحب الديوان فقال ينبغي ان يزاد
ابو عمر في رزقه واني عليه فعاد صاحب الديوان اليه دارة فقال
لمن حضر من خاصته فرجوا لابي عمر كل جميل من الخليفة وقد
تقدم بالزيادة في رزقه قال صاحب الحكاية وكان ابو عمر
زعم اصيرفي فرعتني نفسي الى التقرب بزلة اليه فجئته فانكر مجيئي
في وقت خلوته فحدثته بالحديث على شرحه من دعا الخليفة وقال
لا عرفته فاستقللت الشكر وانصرفت فلولا فكرا معها بان في وجهه
من التعجب مني ومن منة ما نشر بني اوقلت اسم السلطان افسمله الى
من نحوا حضض عنوي من وزيره ذكره الرجل لا نسمه في بادرتنا باخراجه
ان راح ابو عمر وشكره فعلم انه من فعلي ما صورته فرجعت ودخلت
بغير اذن فلما وقع نظره علي قال يا فلان وملأ خوف مكانه
بشكرته وانصرفت وفي جمادى الاخرة
خلع على ابي الهيجاء بن حمدان وطوق وسور وانفذ الحسين بن احمد

الماذرائي

الماذرائي من مصر هدية وفيها بغلة معها فلو وغلام طويل اللسان
يلحق طرف انفه ودخل محمد بن نصر الحاجب فادا ما من قائد في شهر
رمضان وفرح عليه في وقته فنص على ام موسى القهرمانة
واختها ام محمد واختها ابي بكر احمد بن العباس لانها زوجت بنت
اختها ابي بكر من ابي العباس بن محمد بن اسحاق بن المتوكل على الله
وكانت له نعم عظيمة وكان لعلي بن عيسى صريفا واسرفت في
الاموال التي نثرتها والدعوات التي عملتها حتى دعت اهل
المملكة ثمانية عشر يوما وقالت لها السيدة انه قد ذكر انك تريدين
صحبة الخليفة وسلمتها الى ثمل القهرمانة وهي موصوفة
بالشر وكانت قهرمانة احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف فاستخرجت
منها الف الف دينار وبلغت زيادة دجلة ثمانية عشر ذراعا
ونصف وورد الخبر انه انبثق بواسط سبعة عشر بثقا اكثرها
الف ذراع واصغرها ماية ذراع وغرق من امهات القرى العامرة
وثلاثمائة قرية وحج نصر الحاجب فقتل ابن ملاحظ الحجيج
وصح فاستخلف نزار بن محمد

سنة احدى عشرة وثلاثماية

في صفر مات ابو النجم بدر الحمامي بشيراز وكان يتولى اعمال
الحرب والمعاون بفارس وكرمان ودفن بشيراز ثم نبش وحمل
الى بغداد واضطرب الخبر لموته بفارس فكتبنا على بن عيسى

شبكة
الألوكة

الى ابي عبد الله جعفر بن القسم الكرخي بضبط تلك البلدان في
ضبطها واستمال الجمهرة وخلع على مونس المظفر وعقد له على
غزاة الصائفة وكان ابو الهيجاء بن حمدان قد خلع عليه لولاية فارس
وكرمان ثم عزل عنه الى ابرهيم بن عبد الله المسمعي فقلدها
وعقدنا الكوفة وطريق مكة على ورقاء بن محمد وفي شهر
ربيع الاخر صرف حامد بن العباس عن الوزارة وعلي بن عيسى عن
الدواوين وكانت وزارة حامد اربع سنين وعشرة اشهر واربعة
وعشرين يوما وكثرت عداوة الناس لحامد لاسقاطه لارزاقهم ونقصا
نهم له فكان ذلك سبب عزله وكان علي بن عيسى يكتب
ليطالب ابا جعفر الوزير ابن اسعد بذكر اقساطه بذلك وجرى بين
مفلح وبين حامد مناكرة فقال حامد من عزمي على ابتياع ماية
اسود اقودهم واسمي كل واحد منهم مفلحا وكان المقتدر
يستري ابن الفرات ويشاوره وهو محبوس واتفق انه انفذ الى المقتدر
وساله ان يقرضه الفا دينار اثنا عشر الف دينار فاجابه الى ذلك
حيا من زيده مع ما اخذ من امواله فلما اخذ ابن الفرات المال جاء به الى
المقتدر فاحضره بين يديه وقال يا امير المومنين ما تقول في رجل
يستتر في كل شهر هذا فاستعظم المقتدر ذلك وقال ومن
الرجل فقال ابن الحواري هذا اسير ما يصله من المنافع ونيله من
الفوائد ورد ابن الفرات الزنابير وسعى معه لتقليد ابن الفرات الوزارة

واعتقل

واعتقل علي بن عيسى وسلم الى زيدان القهرمانة وخلع على
ابن الفرات لتقليد الوزارة الثالثة وعلى ابنه واخيه وجلسوا في
دورهم بسوق العطش للتهنية وسال ان يعاد الى داره بعد
بالمخرم وكانت قد اقطعت للامير ابي العباس فاذن له المقتدر
في ذلك وقبض ابن الفرات على جماعة من اسباب علي بن عيسى منهم
ابن مقلة واشار على ابن الحواري بالاستتار وقيل له ان المقتدر لم يطو
عنه وزارة ابن الفرات الا لتغير راي فيه فقال لا انكب نفسي وستر
حرمه ثم قبض ابن الفرات على ابن الحواري وقبض على صغري محمد
ابن خلف النيرماني وتوسط ابن قرابة حاله فصادره على سبعمائة
الف دينار وصادر ابا الحسين بن بسطام صهر حامد على مائتي
الف دينار وشرط المقتدر على ابن الفرات ان لا ينكب حامدا
وان يناظر على ما عليه فناظره بحضرة الكتاب والقضاة وقال المقتدر
انه خدمني ولم ياخذ رزقا وشرط علي ان لا يسلمه لمكروه فاخذ
ابن الفرات اقرار حامد على واسط وكان يتناول عليه تاويه دبوانا
وكان حامد يطالب بما حسبه من الغلة على الشرق في ايام
الغلاء وهي مايتا وخمسون الف دينار وكانت تلك
المطالبة جريرة الضمان ولانه شرط انه يحسب ذلك من
ماله لا من مال السلطان فقلد ابن الفرات اعمال الصلح ابا العلا محمد
ابن علي البزوفري وقلد ابا سهل اسماعيل بن علي النوبختي

اعمال العبارة وجعل الى كل واحد مطالبة حامد واما ابو سهل
فكان يغلظ المطالبة بين يديه وكان ابن البريدي يستعمل ضده له
فكان حامد يقصد البريدي في ردائه ونعل حذوه مع هيبة حامد
العظيمة ومنزلته الجسيمة منذ ستين سنة فلم ينفع ذلك
في ابن البريدي بل زاد عليه انه ابتاع ضياعات سلطانية بنواحي
الصامرة في ايام الخاقاني بخمسمائة الف دينار وابن الفرات يحمل
البريدي على ما يعتمد وكاتب ابن الفرات ان حامدا ممتنع من
اداء ما عليه مع ميل اهل البلد اليه واحتوائه على اربعمائة
غلام لكل واحد منهم غلمان وسبعمائة راجل فاجابه ابن
الفرات ان المقتدر قد تقدم الى مفلح بالانحدار في جيش للقبض
على حامد واظهر البريدي الكتاب قبل وصول القوم فحبس
اصحاب حامد في سائر جيشه وكتابه وغلمانه وضربت البوقات
يوم خروجه وخرج اصحابه بعضهم في الماء وبعضهم على الظهر
ولم يغير ابن البريدي على ما سعه وكاتب على اجنحة الطيور بالحال
فانفذ المقتدر نازوك الى المدائن للقبض عليه فاحس نازوك ما
وجده له فاستتر حامد وجاء احد الحجاب بزة فتقرب الى المقتدر
بنهاية البعد وبعد رحلة حامد عنه وارجف الناس ببغداد ان المقتدر
امر حامدا بالاستتار ليقبض على ابن الفرات ويعيده الى مرتبته ثم
فاستتر ابنا الفرات واسبابه غم الوزير وكانت سعادة حامد

قد تناهت فصار الى دار المقتدر وعليه ثياب الرهبان ومعه
مونس خادمه فصعد الى دار الحجبة فقال له نصر لم جئتنا الى
هاهنا ولم يقم له واعتذر بانه قد سخط الخليفة وقال له
المفلح الاسود وهو الذي يتولى الاستئذان على الخليفة انه
قد رحمه وشفق له من زوال نعمته وقال حامد لمفلح تقول لمولانا
امير المومنين عني ايثاري الاعتقال في الدار كما اعتقل علي بن عيسى
وانا احضر حضرة الفقهاء والقضاة والقواد وامكن من استيفاء
حججي وما يجب علي من مال
فقالت السيدة لا ارضى ان يعتقل في الدار ويحفظ نفسه فقال مفلح
ان فعلتم ذلك لم يتم لابن الفرات عمل وبطلت الاعمال فقال المقتدر صدقتما
وامر بانفاذ حامد الى ابن الفرات فبعث حمد مكنه مفلح من تغيير
زيه وقال لا احمله الا في زي الرهبان وهذا الصوف الذي عليه حتى
تشفع فيه نصر وانفذ مع الريان الحاجب فلما دخل على ابن الفرات
اسمع حامدا المكروه وقال له جئت بخطاياه وكان الطائي قد
ضمن اسماعيل بن بلبل من الناس لعنه الله واتاه في زي الرهبان
فسلمه الى اسماعيل بن بلبل فعامله باصناف المكاره واخذ منه
مالا عظيما وامر ابن الفرات قهرمان داره بان يفرد له دارا حسنة
يفرشها فرشا جميلا وان يحضر بين يديه ما يختاره من الطعام
ويقطع له ما يريده من الكسوة واستخدم له خادمين اعجميين

ويحتال فيه كل من عامله بالمكاره ونحوه فقال نعم اكثر ثم
وانا اجمل العواقب ان كان ما استعملته من الاحوال السيئة وصفتها
جميلة العاقبة فرايتها تاتي حتى اذا استعملوا مثله وزيروا عليه وان
كان قبيحا وعمر الذي بلغ هذه الغاية فيجتنبوه فان السعيد من
وعظ بغيره ثم قال ابن الفرات لما بلغه ذلك ما اذيع سفاهته
ولكنه رجل من اهل النار يقدم على الدما ومكاره الناس ◆

ومثل هذه الحكاية حكاية زينب بنت سليمان بن علي بن عبد
الله بن العباس قالت كنا عند الخيزران فدخلت جارية فقالت
بالباب امراة لها جمال وخلقة حسنة وليس وراء ما هي عليه من
سوء الحال غاية تستاذن عليك وقد سالناها عن اسمها فامتنعت
ان تخبر فقالت الخيزران ما ترين فقلت ادخليها فلن نعدم منها
ثوابا فدخلت امراة من اجمل النساء واكملهن لا تتوارى بشي فقالت
انا مزنة امراة مروان بن محمد الاموي فقلت لها لا حياك الله ولا قرب
الحمد لله الذي ازال نعمتك وهتك سترك اتذكرين يا عدوة الله حين
اتاك عجائز اهلي يسالنك ان تكلمي صاحبك في الاذن في دفن
ابراهيم الامام فوثبت عليهن واسمعتيهن وامرت باخراجهن على
الحالة التي اخرجن عليها قالت فضحكت فما ادري احسن من ثغرها
وعلا صوتها بالقهقهة ثم قالت اي بنت عمي اي شي اعجبك من
حسن صنع الله بي على العقوق حتى اردت ان تتاسي منه بي فعلت

ما فعلت باهل بيتك واسلمني الله اليك ذليلة فقيرة فكان هذا مقدار
شكرك لله على ما اولاك في ثم قالت السلام عليكم وولت فصاحت
الخيزران بها انك على استاذنت والى قصرنا قصدت فرجعت وقالت
لعمري لقد صرفت يا اخية وان مما ردني اليك ما انا عليه من الضر والجهد
فقامت الخيزران تعانقها وامرت بها الى الحمام وخلعت عليها وجاء
المهدي فاخبر بالحال فسر بذلك وكثر انعامه عليها وافرد لها
مقصورة من مقاصير حرمه وفرض لها مرتبا يبلغ الف دينار ولم
يبق نعيمها وسلمت منه وضرب المحسن مونسا خادم حامد مرة
فاقر بان بعض الف دينار في منزل داره بالمدينة فحملت وصودر
مونس الكاتب حاجب حامد على عشرين الف دينار وصودر محمد بن عبد
الله النصراني صاحبه والحسن بن علي الخصيبي كاتبه على ثمانين
الف دينار واستعمل الخصيبي مع حامد من المكاشفة ما لم يستعمله
كاتب مع صاحب فرعى ابن الفرات عليه ما صار به ثم اشخص
ابن الفرات الفقها والقضاة والكتاب فيهم النعمان بن عبد
الله وكان فرتابا من عمال السلطان نحضر بطيلسان وناظره
ابن الفرات مناظرة طالت كان عمر ابن الفرات ان قال له النعمان
الذي ضمنته من الخاقاني سنة تسع وتسعين ومايتين لا يمضيه
الفقها والكتاب لانه ضمان مجهول وضمنت اثمان غلات لم تزرع
فقال له حامد فقد عملت بي كذلك حين ضمنتني اعمال الصدقات

والضياع بالبصرة وكور دجلة فقال ابن الفرات الغلة بالبصرة يسيرة
وانما ضمنت الثمرة فقال حامد من اجل بيع الثمرة قبل ادراكها وحضر
في الزرع فقال له عيسى يا حامد هذا الكلام لدى كاتبك وكتابه
يشعرون عليك بما انقطعت عنه فقال هؤلاء كتاب الوزير الذي كان
هواه ولزمت ابن الفرات حجته حتى قال له حامد
لم اضمنت ضياعي في وزارتك الثانية فقال ابن الفرات لحامد تقلدني
امير المؤمنين الى حبسه وذكر حامد حججا كانت في يده فقال ابن
الفرات انا فتشت صناديقك فلم اجد فيها ما ذكرت وان المقدم
باحضارها وتفتيشها فقال حامد فتشها بعد ان ونشهد
الوزير وقبضها انا زول ومنها افعالكما فخجل ابن الفرات وتعجب
الناس من استيفاء حامد الحجة فاخرج ابن الفرات عملا وجد في صناديق
عريب غلام حامد وهذا الغلام كان يتولى بيع غلات حامد
وحمل ذلك سعوا الى ان حامد كان يجمع حسباناته ويبيع فيها في ∴
دجلة فربح انه في بيع غلات تلك السنة سوق الغضيم بخمسمائة
الف دينار ونيف واربعين الف دينار فبان الفضل وظهر الثقاف
مع كون الاسعار رخيصة في تلك السنة وغالية فيما بعدها وقال
حامد لابن الفرات انسي اكرم الوزير عن سماع ابيه جواب ما يشتمني
فحلف ابن الفرات برأس الخليفة انه لم يبسط ابنه استعفا الخليفة
في هذه القصة بامسط المحسن حبيبر واعيد حامد الى محبسه

رصوان

وطولب بالمال فاقام على انه لا مال عنده وانه قد باع ضياعه وباع
داره من ابن زوط بمدينة السلام باثني عشر الف دينار وباع حرمه وباع
اخصهم به من ابن زوط بثلاثين الف دينار والتمس الخادم البنان وله
وقال له لا تستضع بي فلا تبتاعني فلم يقبل منه فابتاعه فلما كان
في تلك الليلة شهر الخادم زنبجا فمات من ليلته ∴ وخلا ابن
الفرات بحامد وقال له اخبرنا باموالك صيانة عن مكاره انتم ولتنظر
دارسا وحلف له على ذلك بان يدفع ثمنه في بلاد البيع بواسط وقدرها
خمسمائة الف دينار وثلاثمائة الف عند قوم من العدول فاقر
بعماشرله عند ابن شابرة وابن المنتاب واسحاق بن ايوب وعلي بن فرج
بثلاثمائة الف دينار بعد المقتدر ذلك وقال له ابن الفرات قد قرب
زلك عفوا من غير مكروه ومازال ابن الفرات مكرما لحامد يلبسه لين
الثياب ويطعمه هني الطعام الوان الى ان وصل المحسن على يد مفلح الى
المقتدر ان يتقدم اليه باستخلافه واستحلافه على كره من الاب
لذلك وخلع المقتدر عليه وصار الى داره ومضى اليه الكتاب والعمال
للتهنئة فسقطوا من درجة ساج صعدوا عليها من بين يديهم ∴
فلحقتهم العلل لذلك وضمن حامد الخمسمائة الف دينار واحضر ∴
قطائعه فقال لم يبق غير ضياعي وانا وكيل في بيعها فامر بصرفه
وصفع خمسين صفعة واحدره الى واسط مع خادم وعشرة فرسان
وذلك في عاشر شهر رمضان سنة احدى عشرة وثلاثمائة وتسع

ببغداد أن حامدا اشتهى بيضا فطرح له الخادم فيه سما فأكله
فلحقه ذرب ودخل واسطا وهو مثخن فقام أكثر من ماية مجلس فأراد
البزوفري الاستظهار لنفسه بإحضار القاضي وشهود، وكتب
أن حامدا وصل إلى واسط فتسلمه البزوفري وهو عليل من ذرب
وأن تلفه من ذلك فإنما مات حتف أنفه فلما دخل الشهود وقد قرر
مع حامد الاستشهاد على نفسه قال لهم إن ابن الفرات الكافر الفاجر
المجاهر بالرفض وبغض بني العباس رحمة الله عليهم عاهدني
وحلف بالطلاق وأيمان البيعة على أني إن أقررت بأموالي لم يسلمني
إلى ابنه وصانني عن المكروه، وراعاني فلما أقررت سلمني إلى ابنه
فعذبني وقد بعثني إلى خادمه فسقاني بيضا مسموما لا صنع للبزوفري
في دمي إلى وقتنا هذا لكنه لعنه الله تعالى أنسى إحساني ونسي اصطناعي
بأعمال ابن الفرات بي وسعيه في دمي ثم أخذ قطعة من أموالي وجعل ستة
عشرها في المساور البرنون ويبتاع الواحدة منها بخمسة دراهم
وفيها المنعة تساوي ثلاثة آلاف دينار فاشهدوا على ما
شرحته وتبين البزوفري أنه قد أخطأ وكتب ابن بطحا صاحب
الخبر بواسط إلى ابن الفرات بالحال فشق عليه وتوفي حامد في دار
البزوفري ليلة الخميس لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان سنة
إحدى عشرة وثلاثماية وغسل وكفن وصلى عليه القاضي والشهود
بواسط وأخذ منه ابن الفرات ألف ألف وثلاثماية ألف دينار وقبض

الحسن

الحسن على أبي أحمد محمد بن محمد بن مثنات الواسطي صاحب حامد وصادره
على ماية ألف دينار وحكى التنوخي عن بعض الكتاب قال حضرت مائدة
حامد بن العباس وعليها عشرون نفسا وكنت أسمع أنه ينفق على
مائدته ماتي دينار فاستقللت ما رأيت ثم خرجت فرأيت في الدار
نيفا وثلاثين مائدة منصوبة على كل واحدة ثلاثون نفسا وكل مائدة
مثل المائدة التي كنت عليها حتى البوارد والحلوا وكان لا يستدعي
أحدا إلى طعامه بل تقدم إلى كل قوم في أماكنهم وكانت الموائد
في الدهاليز وكان يقدم لكل من يحضر حتى يكون آخرا بعد الناس
ويرفع ما بقي فتقسمه الغلمان وقال حامد إنما فعلت هذا لأني
حضرت مرة عند أمير على مائدة بعض أصدقائي وقدم علينا جدي
فعولت على أكل كليته فسبقني رجل فأكلها فاعتقدت في الحال
إن وسع الله علي أن أجعل جديا لعدد الحاضرين وركب حامد وهو
عامل واسط إلى بستان له فرأى شيخا يبكي عند دار محترقة وشيخا
وحوله نساء وصبيان على مثل حاله فسأل عنه فقيل هذا رجل تاجر
احترقت داره وافتقر وأفلت بنفسه وعياله على هذه الصورة
فوجم ساعة ثم قال فلان الوكيل فجاء فقال أريد أن تريد لي أمرا إن عملته
كما أريد فعلت بك وصنعت وذكر جميلا وإن تجاوزت فيه رسمي
فعلت بك وصنعت وذكر قبيحا فقال مرنا بأمرك فقال ترى هذا الشيخ
قد أمسى ذليلا وقد تنغصت علي نزهتي بسببه وما تسمح

نفسي بالتوجه الى بستان الا بعد ان تضمن لي انني اذا عدت العشية
من النزهة وجدت الشيخ في داره وهي كما كانت مبنية مجصصة نظيفة
وفيها الفرش والصفر والمتاع من صنوفه وصنوف الالات مثل ما كان
فيها وعلى جميع عياله من كسوة الشتاء والصيف مثل ما كان لهم
قال الشيخ فتقدم الى غلامه ان يطلق ما اريده والى صاحب المعونة
ان يقف معي ويحضر كل ما اريده من الصناع فتقدم حامد بذلك
وكان الزمان صيفا فاحضر اصناف الروزجارية والبنائين فكانوا
ينقضون بيتا ويطرحون فيه من يبنيه وقيل لصاحب الدار اكتب
جميع ما ذهب منك فكتبنا حتى المكنسة والمغرفة واحضر جميع
ذلك وصليت العصر وقد سقفت الدار كلها وجصصنا وغلقت
الابواب ولم يبق الا البياض والطوابيق فانحدر الي حامد يسأله التوقف
في البستان وان لا يركب منه الى ان يصلي العشاء الاخيرة وقد بيضت
الدار وكنست ورشت ولبس الشيخ وعياله الثياب وقد دفعت
اليهم الصناديق والخزانة مملوءة بالامتعة واجتاز حامد والناس
مجتمعون له كانه نهار في يوم عيد فضجوا بالدعاء له وتقدم الى
الجهبذ بخمسة الاف درهم يدفعها اليه يجعلها بضاعة له
وسار حامد الى داره **وفي هذه السنة** توفي ابو اسحاق ابرهيم
ابن السري الزجاج صاحب المعاني وكان يخرط الزجاج فمال الى المبرد
وكان يعلم بكل واحد باجرة على قدر معيشته وقال له اني اكسب

في كل يوم درهما ودانقين واني اعطيك درهما ان تعلمت او لم اتعلم
حتى يفرق الموت بيننا او اخرج منه قال فقد رضيت قال وانفذ اليه بنو
مارقة من الصراة يطلبون مؤدبا لاولادهم فانفذني اليهم وكنت
اوجه اليه في كل شهر ثلاثين درهما وطلب عبيد الله بن سليمان منه
مؤدبا لابنه القسم فقال لا اعرف الا مؤدب بني مارقة فكتب اليه
عبيد الله فاستنزلهم عني واخذني للقسم فكنت اقول له ان بلغك الله
مبلغ ابيك تعطيني عشرين الف دينار فيقول لي نعم فما مضت الا سنون
حتى ولي الوزارة وانا على ملازمته فقال لي في اليوم الثالث مالك لم تذكرني
بالنذر فقلت لا احتاج مع رعاية الوزير الى اذكار في خادم واجب الحق
فقال انه المعتضد ولولاه ما تعاظمني ان ادفع ذلك في مكان واحد
ولكني اخاف ان يصير لي حديثا فخذه متفرقا فقلت افعل فقال اجلس
وخذ رقاع اصحاب الحوائج الكبار ولا تمتنع من مسألتي في شيء فكنت
اقول ضمن لي في هذه القصة كذا فكان يقول غبنت فاستزد القوم
فحصل عندي عشرون الف دينار فقال حصل عندك مال النذر فقلت لا فلما
حصل ضعفه اخبرته فوقع لي الى خازنه بثلاثة الاف دينار فاخذتها
وامتنعت ان اعرض عليه شيئا فلما كان من غد جئته فاومأ الي هات ما
معك فقلت ما اخذت رقعة لان النذر قد وقع الوفاء به ولم ادر كيف اقع
من الوزير فقال سبحان الله اتراني كنت اقطع عنك شيئا قد صار لك به
عادة وصار لك به عند الناس منزلة وغدو ورواح الى بابي فيظن الناس

ان انقطاعه لنعيم رتبتنا اعرض على رسمه وخرج بلا حساب فكيف
اعرض عليه الآن ما نالنا وحدث والدي رحمه الله قال اخبرنا القاضي
ابو الطيب قال حدثنا محمد بن طاهر الرداني قال حدثني القاضي محمد بن
احمد بن المحتسم انه جرى بين الزجاج وبين المعوج وقع بمسبنة وكانا
من اهل العلم شر فاتصل ونسعه عدا ابليس واحكمه حتى خرج معه
ابن اخيم الى حد السفه فقال يسبه

أبا الزجاج الا تشتم عرضي • لينفعه فإثمه وضره
وأقسم صادقا ما كان حر • ليطلق لفظه بشتم حره
ولواني كرهت لعرمستقي • ولا كر للمنون عليه كره
فأصبح قد وقاه الله شري • ليوم لا وقاه الله شره

فلما اتصل هذا بالزجاج نصره راجلا حتى اعتذر وساله الصفح وورد
الخبر بدخول ابي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي البصرة
سحر يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة
وثلاثمائة في الف وسبعمائة رجل وانه وصل اليها بسلاليم
نصبها على سورها وقتل الحراس وطرح بين كل مصراعين جمل رمل
وحصى وقتل سبك المفلحي امير البصرة واحرق المربد وبعض الجامع ومسجد
طلحة رضي الله عنه ولم يتعرض للحرم وحاربه اهل البصرة عشرة
ايام بالكلاء وهو بواسطه فطرح فيهم السيف وغرق منهم الكثير
واقام بها سبعة عشر يوما يحمل على جماله اموالهم وسار الى

بلى

بلى وادعى ابن الفرات على علي بن عيسى انه كاتب القرامطة وحثهم
على المصير الى البصرة واحضر وتوطئ فلم يصح عليه امر

وقال الهمداني سمعت علي بن عيسى يعنف ابا عبد الله بن
حين حلف ان استغلال ضيعته بواسط عشرة الاف دينار وقد
وجد بخط ابي حسابا الهمداني انه تقع فيها ثلاثون الف دينار فقال
اني بربي تاسيت بيسرنا حين حلف لابن الفرات ان استغلال ضيعته
الصافية عشرون الف دينار واستغلالها خمسون الفا وقد علم
انه مع ديانته لو لم يعلم ان اليمين مباحة عنه لمخافته لما حلف فكانه
الهم عليا عجزا وامتنع المقتدر من تسليم علي بن عيسى الى ابن الفرات
واراد حوطة نفسه فادى مرداد كانت له بالجانب الغربي في سويقة
ابي الورد سبعة الاف دينار وقال للمحسن ما يمكنني اداء مصادرتي
في اعتقالي فالبسه جبة صوف وصفعه فدام عند ذلك ناروط به
وقال لا احضر مكره من قبلت يدي السنين الكثيرة فلما علم ابن الفرات
بفعل ابنه لم يشعه ان الخليفة ينكر ذلك فبادر وكتب الى الخليفة
فيساله في علي بن عيسى وفي قوم من مشايخ الكتاب وعرفه جنايته
فخرج خط المقتدر بان الصواب ما فعله آل المحسن وانه قد شفعه
فيه وحل قيوده واشارت زيدان القهرمانة على ابن الفرات بتسليمه
الى شفيع والا تسلمه الخليفة فاستدعاه وسلمه اليه فخرج وقد
انقضت صلاة الظهر فقدم على فضل الناس في المسجد الذي على دجلة

ومضى مع شفيع فجلس في طيار وجلس شفيع بين يديه ثم
واسلم ابن الفرات وابنه عليا في مصادرته وحمل اليه ابو الهيجا بن
حمدان عشرين الف دينار فردها فحلف ابو الهيجا انها ان رجعت
الى ملكه يفرقها في الطالبيين والفقرا وبذل له شفيع اموالا فاباها من
قبولها وقال لا اجمع عليك مونتي ومعونتي ولما صعد رحمة
شفيع من شفيع بره فاثنى عليها ولما قبض على ابن الفرات جعل
يرجع فقال له لم تعطيني برك كما اعطيته عليا فقال الان عليك
انقذك الله منه **ولما ادى علي مصادرته** اذن المقتدر لابن
الفرات في ابعاده الى مكة فاستاجر له جمالا واعطاه نفقة وانفذ
معه ابن الكرتاني صاحبه فاراد قتل علي فبلغ ذلك اهل مكة فهموا
بقتل ابن الكرتاني فمنع علي منه وحفظه وصادر ابن الفرات جميع
اسباب علي منهم ابن مقلة والشافعي ولما قبض على النعمان بن
عبد الله الذي ناب من النص فاستسلفه في المصادرة وامتنع من الولاية
احدره الى واسط وقبض ابن روح عليه من جامعها ثم امر اكرام اهل
البلد له واخذ منه سبعة الاف دينار ونفى ابن غوار الى الابلة وخنق
بالمنارة بعد ان عذب ثم نبشه اهله وحمل الى بغداد وصادر المحسن
ابا الحسن علي بن مامون الاسكافي على مائة الف دينار وصادر بني
المادرائيين حين قدموا من مصر على الف الف وسبعمائة الف دينار
ونفى ابن مقلة الى البصرة وقدم مونس المظفر من الغزو وفرح

عليه

عليه فاخبره ابن الفرات بما ثم على العمال منهم فسعى به الى المقتدر
فقال له ما شيء احب الي من مقامك ببغداد لانك اجمع بين الانس بك
والانتفاع برايك والصواب ان تقيم بالرقة فتتوسط الاعمال وتستخرج
المال فعلم ان ذلك من عمل ابن الفرات فاجاب اليه وسار في المادرائيين
باطلا وخرج في الغمرة وشرع ابن الفرات في السعاية بنصر
القشوري وشفيع المقتدري فالتجأ نصر الى السيدة فقالت للمقتدر
ان ابن الفرات انما غرضه مونسا وهو سيفك وقد فرح لابعاده جميعا
والقواد بها وخرج على سطح دار السلطان يوم الثلاثا لخمس خلون من محرم
سنة اثني عشرة وثلاثمائة رجلا اعجميا وانفا عليه ثياب دبيقي
وتحتها قميص صوف ومعه محبرة واقلام وورق وحبل فقيل انه دخل
مع الصناع وبقي اياما وعطش فخرج لطلب الما فظفر به وسيل
عن حاله فقال لا اخاطب غير صاحب الدار فقال له ابن الفرات اخبرني
عن حالك فقال لا اخاطب غير الخليفة فضرب وهو يقول ذلك حتى قتل
بالعقوبة وخاطب ابن الفرات نصرا بحضرة المقتدر وقال كيف ترضى بهذا
لامير المومنين وما يجوز ان ترضى به لنفسك وما سمعنا ان هذا تم على
خليفة قط وهذا الرجل صاحب احمد بن صعلوك الذي قتله ابن ابي الساج
واما ان يكون قد دسسته ليغتال امير المومنين لتخوفك على نفسك
منه وعداوتك لابن ابي الساج وصداقتك لاحمد بن علي فقال له نصر
ليتني شعرت احد على امير المومنين بانه اخذ اموالي ونكبني وقصد

حربي وخمسين عشر سنين ولم يزل ابن نصر يضعف والسيدة مرافعة عنه وكان يوسف بن أبي الساج حين قلد أعمال الري قتل بها أحمد بن علي أخا صعلوك وأنفذ برأسه إلى مدينة السلام ولليلتين خلتا من شعبان قرئ الكتب على المنابر بمدينة السلام بفتح مونس المظفر في بلد الروم وأمر فيه المقتدر برفع المواريث الحشرية كما فعل ذلك المعتضد بالله رحمه الله

سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة

ورد الخبر بأن أبا طاهر بن أبي سعيد الجنابي ورد الهبير ليلتقي حاج سنة إحدى عشرة وثلاثمائة في رجوعهم فأوقع بقافلة بغداد به وأقام بقية الحاج بفيد فلما فنيت أزوادهم ارتحلوا فأشار أبو الهيجاء بن حمدان وإليه الكوفة وطريق مكة أن يعدل بهم إلى وادي القرى ست فامتنعوا وساروا فسار معهم مخاطرا حتى بلغ الهبير فلقيهم أبو طاهر فقتل منهم خلقا وأسر أبا الهيجاء وأحمد بن بدر عم السيدة أم المقتدر وجماعة من حرم السلطان وخدمه وسار أبو طاهر إلى هجر وسنه إذ ذاك سبع عشرة سنة ومات من استأسره بالجوع والعطش ونال أهل بغداد من ذلك أعظمها وخرج النساء منتشرات الشعور مسودات الوجوه في الجانبين فانضاف إليهن من حرم الذين نكبهم ابن الفرات فانبسط لسان نصر عليه وأشار على المقتدر بمكاتبة مونس ورجمت العامة طيار ابن الفرات وامتنعوا

من الصلوات في الجامعات وأنفذ المقتدر ياقوت وابنيه محمدا والمظفر إلى الكوفة ورجعوا حين علموا انصراف القرمطي إلى بلده وجمع المقتدر بالله ابن الفرات ونصرا وأمرهما بالتصافي وقدم مونس إلى بغداد فركب إليه ابن الفرات ولم تجر له عادة بذلك فخرج مونس إلى باب داره وسأله أن ينصرف فلم يفعل وصعد إليه من طياره حتى هنأه بمقدمه وخرج معه مونس حتى نزل الطيار وأنفذ المقتدر نازوك ويلبق فقبضوا على ابن الفرات وهو في دار حرمه فأخرجاه حاسرا فأعطاه نازوك رداء فصب فقال له مونس الآن تخاطبني بالأستاذ وبالأمس تنفيني إلى الرقة والمطر يصب على رأسي ثم تذكر لأمير المؤمنين سعيي في فساد مملكته ورجمت العامة طيار مونس لكون ابن الفرات فيه وسلم إلى نصر ثم قبض على ولده وأسبابه فكانت مدة ابن الفرات في هذه الوزارة الثالثة عشرة أشهر وثمانية عشر يوما وأجمع وجوه القواد فقالوا إن حبس ابن الفرات في دار الخلافة خرجنا بأسرنا فسلم إلى شفيع واعتقل عنده وأشار مونس بتولية أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني فأنفذ ابن الفرات إلى المقتدر ثمانية ونيف وستين ألف دينار وقال لشفيع فعلت ذلك حتى يبرهن الخاقاني للمقتدر أنه استخرجها فقال الحكاك كاتب شفيع ولم أر قلبا أقوى من قلب ابن الفرات سألني من قلد الخليفة وزارته فقلت الخاقاني فقال الخليفة نكب ولم أنكب أنا وسألني عمن استخلف في الدواوين فقلت في دواو

السواد ابن جعفر فقال الفرس نجم، وسميت له جماعة فقال المقتد
ر بالله نعم الوزير بالكفاية، وأقر ابن الفرات بمائة وخمسين ألف دينار
أخرى وطولب بالمكاره فلم يسمح بمال وكان يسير تحببا مكروه
وأنفذ إلى الخاقاني أيها الوزير لست غرا جاهلا فتحتال علي وأنا
قادر على مال إذا كتب الخليفة إلي أمانا على نفسي أقر بها بالمال
ويشهد عليه القضاة فيه فقال الخاقاني لو قدرت على ذلك
فعلت ولكن تكلمت عادان خواص الدولة ورد الخليفة
أمره إلى هارون بن غريب وأخذ يداريه وقال له أنت أعرف بالأمور
وأن الوزراء لا يلاحون الخلفاء فلم يزل به حتى أخذ خطه بألفي
ألف دينار يعجل منها الربع وأن يطلق له بيع ضياعه وأن يؤذن
له في إحضار دواة ليكتب إلى من يرى وأن ينفذ إلى دار شفيع
اللؤلؤي ويطلق الكلوذاني ليتصرف في أمواله وكانت حماة
المحسن لخروجه في زي النساء إلى مقابر قريش فأقامت ليلة عن
المضي إلى الكرخ فصارت إلى منزل امرأة أخبرتها أن معها بنتا
لم تتزوج وسألتها أن تفرد لها بيتا ففعلت وخلع المحسن ثيابه فجاءت
جارية سوداء بسراج فوضعته في الصفة فرأت المحسن فأخبرت
مولاتها فأبصرتها وكانت مولاتها زوجة محمد بن نصر وكيل علي
ابن عيسى ماتت حين طالبه المحسن في العزل فمضت امرأة إلى دار
السلطان وشرحت الصورة لنصر فاركبا بازوذا فقبض عليه ست

وجر

33

وضربت الزبادي بالآجر الطمع به عن انتصافه إليه وظن الناس أن الذي
فرتس ببغداد وحمل إلى دار مسعر نحرح بيع في باب ابن نعمان في الحريم بدار
الوزارة فأجرى عليه المكاره وأخذ خطه بثلاثة آلاف ألف دينار
ثم ابتلع رقعته وأقام على الامتناع من كتب شيء فضرب بالدبابيس
على رأسه وعزم وأحضر ابن الفرات مجلس الخاقاني فناظره أشد مناظرة
ولج ابن الفرات فيها فقال له الخاقاني إنك استغللت ضياعا اشتريتها
استغلها علي بن عيسى أربعمائة ألف دينار فقال كان ذلك
بعمارتي البلاد واغتنامك ما جلب الربع وتوطئ فيمن قتله ابنه
وقيل له أنت قتلتهم فقال هذا غير حكم الله قال الله تعالى ولا تزر
وازرة وزر أخرى والنبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه ابنه
لا يجني عليك ولا تجني عليه ومع هذا فإن ابني لم يباشر قتلا ولا
سفك دما وأجاب مؤنس حين قال أخرجتني من بغداد فقال إنما أخرجتك
مواذا حين كتبت إلي تشكو أما بلا فيه من تبسط وفتحت البلدان
بالمئون الغليظة وأعلاقها أبا بسوء التدبير وسأل إحضار
سفط فيه المهمات فأحضر وطلب الرقعة فوجدت فأخذها مؤنس
وحملها إلى المقتدر بالله وأقرأه الرقعة فزاد غيظه وأمر بضربه
فضرب خمس درر فعظم وسلم وابنه إلى نازوك فضربا حتى تورما
نحو منهما وحمل الخاقاني القواد على خلع الطاعة إن حملا إلى دار
الخليفة ولما توقف الخاقاني في قتلهما وقال الستة اخرج سيفك

الرملة ولا استعمل على الخلق فاستخرجوا اصحابهم وحمل الى ابن الفرات ما يفطر
عليه فقال رايت اخي ابا العباس في المنام يقول افطر عندنا وما
احتج في شيء الا وصح وانا مقتول فاخرج الغداة ثم وقع المقتدر الى
نازوك بضرب اعناقهما فقال هذا امر عظيم لا اعمل فيه حتى وقع بمشافهة
المقتدر بذلك وجاء نازوك فامر السودان فضربوا عنق المحسن واتي
براسه الى ابيه فجزع وقال يا ابا منصور راجع امير المومنين فان عندي
اموالا جمة فقال له جل الامر عن هذا وامر به فضربت عنقه وحمل
راسه وراس ابنه الى المقتدر بالله فامر بتغريقهما وكان سن
ابي الحسن بن الفرات يوم قتل احدى وسبعين سنة وشهورا وسن
ابنه ثلاثا وثلاثين سنة **قال التنوخي** كان كان من عادة
ابن الفرات ان يقول لكل من يخاطبه بارك الله فيك ولم يكن يفارق
هذه اللفظة وكان علي بن عيسى يقول في كلامه والا والا فكان
الناس يقولون لو لم يكن بين الرجلين الا ما بين الكلامين من الخشونة
واللطف لكان من اعظم فرق ويقال ان علي بن عيسى خاطب الراضي
يوما بوالا وكان ابن الفرات اذا ولي عملا معه اذا الشمع والكاغد
لكتابه استعماله لهما فيبيع في الناس رايته لغلا يتهمه ●

قال الصولي ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات
من قرية يقال لها بابل قريبة من صريفين وكان ابوه محمد بن عيسى
موسى يتولى اعمالا جليلة واكبر اولاده ابو العباس احمد وابو

عبد الله وابو عيسى من خيار المسلمين والزهاد حج وجاور بمكة وواصل
فيها الصوم والصلاة ومات بمكة في وزارة اخيه وقد ذكرنا انه اسر القرمطي
للحاج رجالا وما بين وعشرين وخمسمائة امراة فاطلق منهم اناسا
الفقيها واحمد بن بدر عم السيدة وانفذ رسلا يسال ان يفرج له عن
البصرة والاهواز فلم تقع اجابة وكان سليمان بن الحسن بن مخلد
وابو علي بن مقلة وابو الحسن محمد بن محمد بن ابي البغل معتقلين
بشيراز فاطلقهم ابو عبد الله الكرخي حين وقف على قتل ابن
الفرات وكتب ابن ابي البغل على جانب تقويمه **وفي هذا اليوم**
ولد احمد بن يحيى وله احدى وثمانون سنة واتفق ان سليمان ان هرب
في زي الفيوجي باشتد الامر على الخاقاني وارجف له بالوزارة
ودخل بغداد مستترا وصار ابن مقلة الى الاهواز واجري له في كل
شهر مائتا دينار واذن له في المصير الى بغداد وسال مونس في علي
ابن عيسى فكوتب صاحب اليمن بانفاذه الى مكة وحمل اليه كسوة
ومالا نحو خمسين الف دينار ولما وصلها قلد الخاقاني الاشراف
على الشام ومصر وتولى ابو العباس بن الخصيب استخراج سبعمائة
الف دينار من زوجة المحسن وشغب الجند على الخاقاني فلم يكن
عنده ما يدفعه اليهم وبقي شهورا لا يركب الى الموكب وكان
مونس بواسط واشار عند قدومه بعلي بن عيسى واشارت السيدة
والخالة بابي العباس بن الخصيب وهو احمد بن عبد الله فولاه المقتدر

وقبض على الخاقاني وكانت وزارته سنة وستة اشهر

وزارة ابي العباس الخصيبي

استحضره المقتدر يوم الخميس لاحدى عشر ليلة خلت من شهر رمضان فقلده الوزارة وخلع عليه وكان قبل كاتب القهرمانة واستكتب مكانه ابا يوسف عبد الرحمن بن محمد وكان تائبا من العمل فسماه الناس المرتد واسترد اموالا كان الخصيبي اضاعها فتنكرت القهرمانة للخصيبي وضاعت الامور بوزارته حين كان مواصلا للشرب ليلا ونهارا ويبيت مخمورا فصادر الخاقاني على ماية الف وخمسين الف دينار وصادر جعفر بن القسم الكرخي على ماية وخمسين الف دينار وتوجه جعفر ابن ورقا الشيباني بالحاج في الف من بني عمه وكان في القوافل الذين يبذرقون الحاج ستة الاف رجل فلقيهم الجنابي فهزمهم بالعقبة وولوا الى الكوفة فخرج نواب السلطان فهزمهم واقام الجنابي بالكوفة ستة ايام وحمل منها اربعة الاف ثوب وشي وثلاثماية راوية زيت وانصرف الى بلده واضطرب الناس ببغداد وعبر اهل الغربي منها الى الجانب الشرقي واتى مونس الكوفة واستخلف عليها ياقوتا وسار مونس الى واسط وقريت الكتب بفتح ابن ابي الساج طبرستان ووردت خريطة الموسم لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة بان الحج كان بمكة يوم الثلاثاء وعيد الناس ببغداد يوم الاثنين وحج علي بن عيسى دما

وردت مكة من مصر

سنة ثلاث عشرة وثلاثماية

فيها فتح ابراهيم المسمعي ناحية القفص واسر منهم خمسة الاف رجل وحملهم الى فارس وكثرت الارطاب ببغداد حتى عملوا منها التمور وجهزوا بزلة الى البصرة فنسبوا الى البغي واتى القرمطي الجنابي فخرج مونس اليه فانصرف من غير حرب وفيها مات الخاقاني وفيها دخل الروم ملطية وفي هذه السنة توفي ابو الحسن علي بن محمد بن بشار الزاهد ودفن ظاهر بالعقبة عند الحجبي بينهم دابه وكان القادر بالله رضي الله عنه يزوره دائما وقال في بعض الايام اني لاعرف رجلا ما تكلم منذ ثلاثين سنة بكلمة يعتذر منها ويعلم الحاضرون انه اراد نفسه وجاءته امراة فقالت ان ابني قد غاب وقد طالت غيبته فقال لها عليك بالصبر فظنت انه يامرها باكل الصبر وكانت عندها برنية مملوة صبرا فمضت واكلت نصفها في مرة على مرارة من العيش وشدة من الحال ثم رجعت اليه فشكت اليه غيبته فقال لها عليك بالصبر فقالت قد فني من البرنية قال لها واكلتيه قالت نعم قال اذهبي فانه قد ورد فرجعت الى منزلها فوجدت ابنها هناك وسمع ابن بشار من تاج المقتدر بالله غناء فلما اصبح قال هذا الامام ولا يمكننا الانكار على الامام ولكن ننتقل فبلغ ذلك فبلغ ذلك المقتدر بالله فانفذ اليه ايها الشيخ لا تنزعج

فتر عجينا وخبزا ولم ياتي الا تنقل منه وكان هذا من عمل خادم وفرار بناء
وصرفناه عن دارنا ولم نر بعدها ولا نسمع ما ذكره

سنة اربع عشرة وثلاثمائة

فيها مات الغافقي ودخل الروم ملطية فاخربوا سورها واقاموا
ستة عشر يوما فدخل اهلها مستغيثين وبلغ اهل مكة مصير
القرمطي نحوهم فنقلوا حرمهم واموالهم واستدعي ابن ابي الساج
من واسط وقلد اعمال المشرق وكناه الخليفة بابي القسم فتكبر
بذلك على جميع القواد الا على الوزير ومونس المظفر وحمل اليه من
المقتدر خلعا سلطانية وخيلا بمراكب ذهبا وطيبا وسلاحا
ودعا الى الري واضطربا امر الخصيبي

لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة واشار مونس بعلي بن عيسى
باستدعاء المقتدر ابا القسم عبد الله بن محمد الكلوذاني واستخلفه
لعلي واستحضر سلامة الطولوني فتقدم اليه بالنفوذ في البرية
الى دمشق لحمل علي وحضر في ذلك اليوم ابن مقلة وجماعة من
الكتاب وسلموا على الكلوذاني وتمكنت هيبة علي بن عيسى
في الصدور وصلحت جمل من البلدان بمشاهدة الكلوذاني الامور
واطلقت في شهر رمضان ام موسى الهاشمية من حبسها والزمت
منزلها ولم يحج احد من العراق

سنة خمس عشرة وثلاثمائة

وزارة

وزارة علي بن عيسى الثانية

في صفر وصل علي بن عيسى الى بغداد وانفذ اليه المقتدر في ليلته
فرشا وثيابا وعشرين الف دينار وخلع عليه وسار من الغد بين يديه
كافة القواد الى داره بباب البستان واعتذر العفو عن اسائه اليه من
واشتغل بالعمل ليلا ونهارا فاستقامت الامور وكان الى ابي عبد الله
البريدي الضياع الخاصة ضمانا واقطاع الوزارة الى ابي يوسف اخيه
الخراج براهرمز واحضر علي بن عيسى الخصيبي وناظره بجملة
واخذ خطه بالف الف دينار **ومات** ابراهيم المسمعي
بالنوبندجان فقلد علي بن عيسى مكانه ياقوتا وقلد ابا طاهر محمد بن
عبد الصمد كرمان وقلد اعمال الاهواز ابا الحسن احمد بن محمد بن ماسراد
فقال ابو عبد الله البريدي تقلدتموه هذه الاعمال ونقصتم اخي ابي يوسف
علي بن مهرمز وفي علي ضياع الوزراء وكان قد كتب له بذلك منشورا
خذ يا بني هذا الكتاب فمثل عليه في الكتاب فان لطلبي صوتا تسمعه
بعد ايام وانحدر ابو عبد الله البريدي اخاه ابا الحسين الى الحضرة لما
بلغه اضطراب امر علي بن عيسى وقال له احضر اعمال الاهواز اذا ولي
الوزارة من بعده فان علي بن عيسى عتيقه فلما ولي ابن مقلة الوزارة اعطاه
عشرين الف دينار حتى رده الى الاهواز ثم صرفه بابي محمد الحسين بن احمد
الماذرائي فبادر بتقليده ما طلبه حرينا واخذ عليه البريدي الطرقات
فكان كل كتاب يكتب به يوخذ فما قرئ له كتاب منذ دخل الاهواز الى ان

مناظرة

خرج عنها فقبض بها ابو علي بن ابي عبد الله البزري واعتقل فيها حتى ان
بطل الماذرائي ثم وكان اقطاع الوزرا مائة وسبعين الف دينار بعد
نفقاتهم فلم ياخذ له علي بن عيسى وقال ضيعتي تكفيني ودخل
الروم شمشاط وضرب ملكهم في الجامع النواقيس ووقعت
وحشة بين المقتدر بالله ومونس سببها انه حكي له ان المقتدر
تقدم الى خواص خدمه بحفر زبية تغطى بالقصب فاذا اجتاز مونس
وقع فيها فهلك فامتنع من المضي الى دار السلطان وركب اليه
القواد فيهم عبد الله بن حمدان واخوته وقال له ابن حمدان نقاتل بين
يديك ايها الاستاذ حتى تنبت لحيتك فكاتبه المقتدر بالله على
يد نسيم الشرابي على بطلان ذلك جميعا وقبل الارض وحلف له المقتدر
على صفاء نيته وامره بالخروج الى الروم فخرج وشيعه الامير ابو
العباس وعلي بن عيسى ونصر الحاجب وهارون بن غريب ●
وفي هذه السنة كان ظهور الديلم لما خرج ابن ابي الساج عن
الري غلب عليها ليلى بن النعمان ثم ماكان بن كالي ودخل في طاعة
صاحب خراسان وغلب بعده اسفار بن شيرويه وكان مرداويج
احد قواده فلما ظلم اسفار اهل قزوين خرج رجالهم ونساوهم
مستغيثين الى المصلى يدعون الله عليه فخرج عليه مرداويج وهزمه
فالجاه مرداويج حين راى اثار دعوا اهل [illegible] فدخل عليه فاحتز راسه وعاد
الى قزوين وعمهم بالجميل واللطف خوفا من دعائهم ثم تغلب على الري

واصبهان

واصبهان واساء السيرة باصبهان حاجبه وعظمت هيبته وجلس
على سرير ذهب وكان ينقص الاتراك وكان يقول انا سليمان وهولاء
الشياطين وكان اذا سار انفرد عنه عسكره خوفا منه فاشتق
العسكر شيخ على دابة وقال زاد امر هذا الكافر واليوم نكفيكموه ان
وباخذه انه الله فتقدمهم النهار فدهشوا واتبعوه فلم يجدوه
وعاد مرداويج الى داره فنزع ثيابه ودخل الحمام واطال فهجم عليه
الاتراك فقاتلهم بكرسي فضة فجزوا راسه بعد ان شقوا بطنه
وظنوا انهم قتلوه فلما دخلوا عليه ثانيا راوه قد رد حشو بطنه
وامسكه بيده وكسر جامة الحمام وهم بالخروج وقبض ابن ابي
الساج على كاتبه ابي عبد الله بن خلف النيرماني لما عرف سعايته
به وسلمه الى كاتبه حسن بن هارون وقيده واخذ خطه بست
مائة الف دينار وكاتب المقتدر ابن ابي الساج نحو القرمطي لما
عرف خروجه من هجر لثلاث بقين من شهر رمضان واطلق له من بيت
مال الخاصة فيما ينصرف الى علوفه بين واسط والكوفة فحمل ذلك
اليه سلامة الطولوني وامر علي بن عيسى عمال الكوفة باعداد الميرة
لابن ابي الساج وسار ابن ابي الساج من واسط طالبا الكوفة لليلة
بقيت من شهر رمضان واطلق ابو طاهر القرمطي اسارى الحاج ووصل
الكوفة فاخذ ما اعد ليوسف ونحو مائة كر دقيقا والف كر شعيرا
ووافى يوسف الكوفة بعد وصول ابي طاهر اليها بيوم وكان قد

وكان قد تقارب عسكر ابن ابي الساج وعسكر ابي طاهر في يوم
ضباب واحس بهما ابو طاهر وكف عنه فالتقوا يوم السبت لتسع
خلون من شوال على باب الكوفة فاحتقر ابن ابي الساج عسكر ابي
طاهر وازرى عليهم وتقدم بان يكتب كتاب الفتح قبل اللقاء تهاونا بامره
والتفت ابو طاهر الى قتاله وقد سمع صوت البوقات والدبادب
وكانت عظيمة جدا فقال اما هذا الزجل فقال له صاحبه فشل فقال
اجل وعبى ابن ابي الساج رجاله وكان القتال من ضحى النهار الى غروب
الشمس فثبت يوسف ثباتا حسنا وجرح من اصحاب ابي طاهر بالنشاب
خلق وكان ابو طاهر في عمارية مع مايتي فارس من كماته فنزل حينيذ
وركب فرسا وحمل بنفسه وحمل يوسف بنفسه واشتبكت الحرب
فاسر يوسف بن ابي الساج بعد ان ضرب على جبينه ضربة وقد اجتهد
به اصحابه في الانصراف فابى وقتل من اصحابه خلق وانهزم الباقون
وحمل يوسف الى عسكر ابي طاهر فضرب له خيمة وفرشت
ووكل به واستدعى طبيبا يعرف بابن السمعي ليعالجه فقال قد جمد
الدم على وجهه واريد ماء حارا قال فلم اجد عندهم ما اسخن فيه
الماء فغسلته بالماء البارد وعالجته قال الطبيب وسالني يوسف
عن نفسي واهلي فاخبرته فوجدته بفهم عارفا بايام تقلده الكوفة
فعجبت من فهمه وقلة اكتراثه بما هو فيه ولما وصل الخبر ببغداد
دخل الناس كآبة عظيمة وعولوا على الانحدار الى واسط ثم ورد

الخبر

الخبر بان ابا طاهر رحل يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال
قاصدا عين التمر فاستخرج علي بن عيسى خمسماية سميرية وجعل
فيها الف رجل وانفذ بالطيارات والشذاءات وحولها الى الفرات
وانفذ فيها الحجرية لمنع القرمطي من عبور الفرات وتقدم الى القواد
بالمسير الى الانبار فعطفوا فلما كان يوم الجمعة راى اهل الانبار خيل
ابي طاهر مقبلة في الجانب الغربي فقطعوا الجسر وعبر ابو طاهر
في ماية رجل ونشبت الحرب بينه وبين اصحاب السلطان وعقد الجسر
وحاز اصحابه سواد الذين في السفن الى الجسر فاحرقوه فبقي
ابو طاهر في الجانب الشرقي وعسكره وسواده في الغربي وحالت
السفن بينهما وورد الخبر الى بغداد بقتال ابي طاهر القواد فخرج نصر
الحاجب ومعه الحجرية والرجالة ومن ببغداد من القواد وبين يديه علم
الخلافة ومعه ابو الهيجا بن حمدان واخوته فاجتمع مع نصر ما يزيد
على اربعين الف رجل فنزل على قنطرة النهر المعروف بزبارا بناحية
عقرقوف على فرسخين ولحق به مونس واشار ابو الهيجا على نصر
الحاجب وعلى مونس بقطع قنطرة زبارا والح عليهم في ذلك فلما راه
متثاقلا عن قبول رايه قال له يا ايها الاستاذ اقطعها واقطع لحيتي
معها فقطعوها حينيذ وسار ابو طاهر ومن معه من اصحابه في الجانب
الشرقي من الفرات قاصدا نهر زبارا فلما صار على فرسخ واحد
من عسكر السلطان اخر يوم الاثنين لعشر خلون من ذي القعدة

باتا موضعه وباكرا المسير الى القنطرة فوجدناها مقطوعة وتقدم احمر جاله اسود يقال له صبح فما زال النشاب ياخذه حتى صار كالقنفذ وهو مقدم فراى القنطرة مقطوعة فرجع ولما علم رجع اصحاب ابي طاهر ان الظفر لا يحصل عادوا القهقرا من غير ان ينالوا الظفر بهم وعادوا الى الانبار ولم يجسر احد على اتباعهم وكان الراي فيما اشار به ابو الهيجاء من قطع القنطرة ولولا ذلك لعبر القرمطي غير مستظهر لجمع اصحاب السلطان ووقع مونس المظفر في سواده وتخلص ابن ابي الساج من قياده فانفذ بليق حاجبه وجماعة من القواد وستة الاف من غلمان يوسف فبلغ ذلك ابا طاهر فانفذ ذراعا بد ماشيا وعمي في زورق صياد دفع اليه الف دينار فاجتمع مع مونس فلم يثبت له بليق ونصر بابن ابي الساج وقد خرج من غنيمة لما بعد ناداه غلمانه فقال له القرمطي طمعت في تخليصهم لك وامر به فضربت عنقه واعناق من كان معه من الاسرى واحتال ابو طاهر في عبور ست اثقاله من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي وكان مع ابي طاهر سبعماية فارس وثمانماية راجل وتقدم علي بن عيسى الى نازوك بالطوف ببغداد ليلا ونهارا لكثرة العيارين واباح دم من ظفر منهم ونقل الناس امتعتهم الى منازلهم خوفا منهم واكثر وجوه الناس السفر وقصد القرمطي هيتا وبها هارون بن غريب وسعيد بن حمدان فقاتلا من على سورها بالمجانيقات بعد ان قتلوا من اصحابه عدة

فسكنت

فسكنت نفوس من ببغداد وتصدق المقتدر بماية الف درهم وبادر علي بن عيسى الى المقتدر فاتاه وقال له انما جمع الخلفاء في الاموال ليقمعوا بها الاعداء ولم تلحق المسلمين مضرة كمضرة من هذا الكافر الذي اوقع بالحاج سنة اثنتي عشرة وثلاثماية ولم يبق في بيت مال الخاصة شيء فاتق الله يا امير المومنين وخاطب السيدة حتى تطلق ما عندها من مال ادخرته لشدة فهذه اشدها وان لم يكن هناك شيء فالحق بخراسان فدخل الى السيدة فاعطته خمسماية الف دينار وكان في بيت مال الخاصة مثلها واخذ علي ابن عيسى يحتال لرجل شيرازي يكاتب القرمطي واتباعه فاحضره واقر انه من اصحابه لم يتبعه الا لحق راه معه وقال له لسنا كالرافضة الحمقا الذين يدعون اماما منتظرا وامامنا فلان بن فلان بن اسماعيل بن جعفر فامر به فحبس بعد الضرب فامتنع في حبسه من الطعام والشراب فمات بعد ثلاثة ايام وكتب القرمطي الى مونس كتابا فيه اخره

قولوا لمونسكم بالراح كن انسا • واستتبع الراح سرنايا ومزمارا
وقد تمثلت عن شوق تقاذفني • بيتا من الشعر للماضين قد سارا
نزوركم لا نواخذكم بجفوتكم • ان الكريم اذا لم يستزر زارا
ولا نكون كانتم في تخلفكم • من علة الشوق لم يستبعد الدارا

وله اشعار كثيرة تركناها لشناعتها •

سنة ست عشرة وثلاثمائة

دخل مونس المظفر بغداد وبعده نصر ونزل مونس للخروج
الى الرقة لما وصل الخبر باستيلاء القرمطي على الرحبة حربا وقتله
اهلها ونهبت الاعراب ابا طاهر حتى كانوا يتطايرون عند
سماع ذكره وجعل على كل بيت منهم دينارا بعد ان نهبهم
وعاد القرمطي هيتا فلم يقدر عليها فاتى الكوفة وجاء الى نصر
ابن نصيرة فاخرج اليه نصر فحم نصر حمى شديدة حادة فسار مع
ذلك الى شورا وبينه وبين القرمطي نهرها فاستخلف على الجيش
احمد بن كيغلغ وانهزم بعده الجيش وانصرف القرمطي من غير قتال
واشتدت علة نصر وجف لسانه من شدة الحمى فاعيد الى بغداد
فمات في الطريق في عمارية فانفذ المقتدر على الجيش هارون بن
غريب فدخل بهم بغداد واقام علي بن عيسى حين رأى انتكاس
الامور على الاستعفاء من الوزارة والمقتدر يحيله ويستوقفه حتى
حتى اعفاه واستوزر المقتدر ابا علي بن مقلة ضرورة وذلك
بمشورة نصر فلما كان في النصف من شهر ربيع الاول انفذ المقتدر
هارون بن غريب ومعه ابو جعفر بن شيرزاد للقبض على علي بن
عيسى فاستحيا هارون من لقائه بذلك فانفذ ابا جعفر بن جعفر
مستعرا فلبس خفا وعمامة وطيلسانا واستصحب مصحفا
ومضى اليه وسال هارون صيانة حرمه ففعل وحمله مع اصحابه على

الى

الى دار السلطان فاعتقله في دار ريدان القهرمانة وكانت وزارته
نحو سنة واربعة اشهر ويومين

وزارة ابي علي بن مقلة

وقد كان محمد بن خلف النيرماني بذل في الوزارة ثلاثمائة الف دينار
فلم تقبل منه لما عرف منه الجهل بالكتابة والتهور في الافعال
واحضر ابن مقلة يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول وقلد
الوزارة ووصل الى الخليفة وخلع عليه وحمل اليه طعاما على العادة
التي جرت للوزراء اذا خلع عليهم وحرس نصر الحاجب على علي بن
عيسى من ان يمكنه القرمطي على يده وذلك لعداوة بينه
وبينه ولمطالبة علي لمونس وعزم الخليفة على ضرب علي بن عيسى
بالسياط على باب العامة فوقفت السيدة على بطلان الامر فازالته
من نفس المقتدر تضربني ذلك وتثبته عن رأيه في معاقبته واتفق
لابن مقلة ما مشى به الامور انعقاد الذي بين له وكان بينهما مودة
سعى في تحصيل ثمانية الف دينار وغير ذلك من وجوه اخر وتغاير
سواس نازوك وسواس هارون بن غريب على غلام امرد فوقع الحرب
بينهم فاخذ نازوك سواس هارون وحبسهم فصار اصحاب هارون
الى مجلس الشرطة وضربوا خليفة نازوك واخذوا اصحابه فلم ينكر
ذلك المقتدر فجمع نازوك رجاله وزحف الى دار هارون فقتل من
اصحابه قوما ووقعت الحرب فجاء ابن مقلة ومعه الاسود فادى رسالة

البدا عن المقتدر حتى كعا واقام مونس في داره مستوحشا فلما طال
ان ذلك لم يضر في سلطانه وصار اليه هارون لا يستاد راعة واصطحاب
واقام هارون ببستان النجمي فاصل البعد بين العسكر بجنب اصحاب
مونس اليه وكتب بالرقة بان الامر قد تم لهارون في امر الامارة واسرع
الى بغداد ولم ينحدر الى المقتدر وصار اليه الامير ابو العباس بن
والوزير ابو علي فسلما عليه وقدم عليه ابو الهيجا من الجبل
وقلد احمد بن نصر الحجبة واخذ منه ستين الف دينار وذلك في شهر
رمضان وصرف في ذي الحجة وقبض ابن مقلة على ابي محمد عبد الله
كاتب نصر والزمه خمسين الف دينار ∴

سنة سبع عشرة وثلاثمائة

في يوم السبت ثالث المحرم خرج مونس الى باب الشماسية
وخرج الجيش معه وعبى اليه نازوك في اصحابه وخرج اليه ابو
الهيجا وسائر القواد ثم انتقلوا الى المصلى وشحن المقتدر
داره بهارون بن غريب واحمد بن كيغلغ والحجرية والرجالة المصافية
فلما كان آخر النهار حتى مضوا الى مونس وراسل مونس المقتدر
بان الجيش عاتب بما يصير الى الخدم والحرم ومداخلتهم في الراي
وهم مطالبون باخراجكم عن الدار فاجابه المقتدر برقعة طويلة
فيها: امتعني الله بكم ولا اخلاني منكم ولا اراني سوءا فيكم تاملت
الحال التي خرج اولياونا وصنايعنا وشيعتنا اليها وتمسكوا بها

واقاموا

واقاموا عليها فوجدتهم لم يريدوا الا صيانة نفسي وولدي
واعزاز امري وملكي بارك الله عليكم واحسن اليكم واعانني
على صالح ما انويه لكم واما انت يا ابا الحسن المظفر لا خلوت منك
فشفيقي وكبيري ومن لا ازول ولا احول عن الميل اليه والتوفر عليه
والتحقق به اعني ضما بيننا هذا الحادث ولم يعترضوا تنقض هذا
الامر الذي عقدنا ولم ينتقضوا رجوا ان تنشط في ذلك ان
وحاسبتها وازلت الظنون السيئة عنكما ادام الله حراستكما وما
والذي ذكره اصحابنا من امر الحرم والخدم فهو اذا تبينوه حق تبينه
وتصفحوه حق تصفحه علموا انه قد جاوز والبغي فيه علي
غير مستحق ولا حاف ولا يتمارى موافقتهم واتباعي مصلحتهم في
اجتنابهم الى التيسير في امر هذه الطبقة واتقدم بقبض اقطاعاتهم
وحط تسويغاتهم واخراج من نعرف اخراجه من داري ولا اطلق
لما فيه الرجوع في تدبيري ورايي ولا عز بمكاتبة العمال في استيفاء
حق بيت المال من ضياعهم الصحيحة الملك دون ما يقال انه انبسط
الريب والشبه وانظر لنفسي في امر الخاصة والعامة وابلغ في
انصافها والاحسان اليها الغاية واما انتم فبمعظم نعمكم مني
وما كنت لا عود عليكم في شيء سمعت به ورايته في وقته
وراء ذلك الان زهيراك جنبا استعفا منكم وانا متمم اوليكم وبتوديكم
احمد ونازوك فلست ادري لاي شيء عتب ولا من حال استوحش

واضطرب باقماغهم ثم قال له مالا ولا حرث له مالا وعبد الله بن حمدان
بالنواحي حفظه ضوبه عن المنبر وتمنيا اعادته الشغال ذلك زاغبا
بيعتها وما عندي لمونس ونازوك والعصاة كلهم الا التجاوز ولا تعجل
وتعرضوا وقبله بلي في اعناقكم بيعة قد وكدتموها على انفسكم
دفعة بعد اخرى ومن بايعني فانما بايع الله سبحانه ومن نكث فانما
نكث عهد الله ولي عندكم ايضا نعم وايادي وعندكم صنايع وعوارف
الاحسان تعتدون بها وتلتزمونها وتشكرونها فان اجمعتم نشر الجميل
وتلقيتم هذا الخطب الجليل وفرقتم جموعكم ومرقتموها وعدتم الى
منازلكم واستوطنتموها كنتم بمنزلة من لم يبرح من موضعه ولم يات
بما يعود بتشعث محله ومرفعه وان انتم الا مكاشفة ومخالفة فقد
ونيتكم ما نويتم واغمدتا سيفي عنكم وتجاتا في نصيحة ومعونتي من
الى الله سبحانه ولم اسلم الحق الذي جعله الله تعالى لي واقتدي
بعثمان بن عفان رضي الله عنه حين لم يخرج من داره ولم يسلم حقه
لما خذله عامة ثقاته وانصاره والله تعالى بصير بالعباد والظالمين
بالمرصاد ولما وقف مونس ونازوك وابو الهيجا على الرقعة
طالبوه باخراج هارون واخرجه من يومه الى الثغور الشامية
والجزرية وعاد مونس والجيش الى بغداد في يوم عاشورا ورجعوا
الى دار السلطان فهرب المظفر بن ياقوت والخلع والحجاب وابن
مقلة فاخرج المقتدر والدته وخالته وحرمه ليلا الى دار مونس

فدخل

فدخل حسين بن فطي الى بغداد مستترا واصعد نازوك بعلامة مونس
الى دار ابن طاهر فجيء له كابر المتوكل بنجا وسلم اليه محمد بن المعتضد
بالله واخرج في طريقه دار هارون وبويع محمد بالخلافة بايعه مونس
والقواد ولقب القاهر بالله واخرج علي بن عيسى من دار السلطان فلة
باطلاقه الى منزله وقلد ابا علي بن مقلة وزارة القاهر وقلد نازوك
الحجبة والشرطة واضاف الى اعمال ابي الهيجا اعمالا كثيرة ومضى بني بن
نفيس بعد ان وقع النهب في دار السلطان الى تربة السيدة بالرصافة
يوجد لها هنالك ستمائة الف دينار واشهد المقتدر على نفسه بالخلع
القضاة واخذ القاضي ابو عمر الكتاب فلم يطلع عليه احدا فكان ذخرا من
امره ودفعه عند المقتدر لما عاد الى الخلافة وسكن النهب عند ولاية
القاهر وجلس ابن مقلة بين يديه وكتب بالخلافة الى الافاق وتقدم
الى نازوك بقلع خيم الرجالة والمنع للحجرية من دخول الدار فاضطربوا فلما
كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم بكر الناس الى دار الخلافة لانه يوم
الموكب وحضر الخلق والعسكر باسرع وطالبوا بالرزق والبيعة ولم يحضر
مونس يومئذ وهجمت الرجالة تريد الضحى المستعجين وكان نازوك
نهى اصحابه عن معارضتهم اشفاقا من الفتنة فقاربوا القاهر حتى
بالسلاح وكان جالسا في الرواق بين يديه ابو مقلة ونازوك وابو الهيجا
فانصرف نازوك اليهم ليدفعهم وهو مخمور قد شرب ليلته فقصدوه بالسلاح
فهرب منهم فطمعوا فيه واتبعوه الى باب كان قد سده

خوفا من الرجول منه فكانت منيته عنده فقتلوه وصاحوا
مقتدر يا منصور فهرب كل من في الدار وطلبوا نازوك وعجيبا
الخادم على خشب الستارة وبادر الخدم الى ابواب الدار فغلقوها
لانهم خدم المقتدر وصنائعه وبادر ابو الهيجا الخروج فصاح
القاهر به تسلمني يا ابا الهيجا فاخذته الحمية فقال لا والله لا
اسلمك وعاد ابو الهيجا ويده في يد القاهر الى دار السلام وقصد
الروشن فوجد الرجالة متشخصين فنزل ابو الهيجا معه وقال له وانا ابن
حمدان لا فارقتك يا مولاي او اقتل دونك ومضى ابو الهيجا الى العهد ومن
ونزع سواده ومنطقته واعطاها لغلامه واخذ جبة صوف مصرية
عليه وركب دابة غلامه ومضى الى باب النوبي فوجد الجيش وراءه وهو
مغلق فعاد الى القاهر وقال هذا امر من السماء فرمى راس نازوك الى
هنالك ودخلا من حيث خرجا وتبادر الاتراك خلفه وتنحى عنهما فراق
وجه القضية واشار على الحرم بقتل ابي الهيجا وذكرهم غدراته
الى المقتدر فاتوه بنفسي وداخل بيت فجرد سيفه ونزع جبته وحمل
عليهم فانجفلوا منه ورموه ضرورة ورماه احد الحاجبية بنشابة
وهو ينادي يال تغلب اقتل بين الحيطان اين الكميت ابن الدهما فرماه
فرماه خمارجونه بسهمين احدهما في ثدييه والاخر مال في
بين فوقه فانتزع السهام ومضى الى بيت فسقط فيه فقبل ان يصل
اليه فبادره اسود فضرب يده فقطعها واخذ سيفه وعشيه

اسود

اسود اخر فجز راسه وامتنع المقتدر وهو يبادر ابن طاهر من المضي
الى دار السلطان وخاف ان تكون حيلة عليه فحملوه على رقابهم
الى الطيار فلما حصل في دار الخلافة سال عن ابي الهيجا فقيل له هو
في دار الاترجة فكتب له امانا بخطه وقال لبعض الحرم ويلك بادر
به لا تتم عليه امر فلما حصل الخادم في الطريق تلقاه خادم اخر براسه
فعاد الى المقتدر فعرفه عنه فظهرت كآبته وقال ويلك من قتله
فجمع عبد الاسود فقال لا ادري فكرر انا لله وانا اليه راجعون
واظهر من حزنه عليه امر عظيم وكان ابو الهيجا من الشجاعة
بمنزلة كبيرة حكيت عنه اخبار عظام انه كان يرى فهدا في صحن
فجاء السبع الى باب مضى به فجرد سيفه وحمل عليه واتاه براسه
وعاد الى الحال التي كان عليها لم تتغير شفرته ولم تتكل لثته واتى
المقتدر بالقاهر واستدناه وقبل جبينه والقاهر يقول نفسي نفسي
يا امير المومنين فقال له لا ذنب لك لانك اكرهت وحق رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا جرى عليك سوء مني ابدا فاطمان وشهر ببغداد
راس نازوك وابي الهيجا ونودي عليهما هذا جزاء من كفر نعمة
مولاه وعاد ابن مقلة الى الوزارة وكتب باعادة الخلافة الى المقتدر
وحكي ان ابن الهيثم القاضي ركب لتهنية رجوع الخلافة الى
المقتدر بالله وقال لابن مقلة بين ركبتي هذه وركبة ركبتها في
مائة سنة لا بني ركبت للتهنية بوفاة المامون سنة سبع عشرة

ومايتين مع ابي وقد ركبت اليوم للتهنية بعود المقتدر سنة
سبع عشرة وثلاثمائة وتوفي بعد ايام وسنه مائة واثنتا
عشرة سنة وجددت البيعة على الناس واطلق للفرسان زيادة
ثلاثة دنانير في الشهر وللرجال زيادة دينار ونفدت الاموال في
عطياتهم حتى بيعت الالات والكسوة واشهد المقتدر بالله
على نفسه بتوكيل علي بن العباس النوبختي في بيع الضياع وحضر
علي بن عيسى فقام اليه ابن مقلة وشاهد البيع فانتهى الى بيع
ضياع حبس بلوالي بختيشوع وقد بيعت بثمن نزر فقال لا اله الا الله ثم
حدثني شيخنا ابو القسم عيسى بن داود يعني اباه ان المتوكل
رحمه الله لما غضب على بختيشوع انفذ لاحصاء ما في داره فوجد
في خزانة كسوته رقعة فيها ثمن ضياعه مبلغ ذلك بضعة
عشر الف الف درهم وخلع المقتدر على ابن مقلة وكناه وقلد
ابا عمر قضاء القضاة وكتب عهده واوقع في هذه السنة القرمطي
بالحجيج في المسجد الحرام وقتلهم في مكة وقلع الحجر الاسود
وسلب البيت واصعد رجلا من اصحابه ليقلع الميزاب فتردى فهلك
وطرح القتلى في زمزم والقى من بقي في المسجد واخذ الاموال
وحمل الحجر الى بلده قال المقتدر قال لي عقيل بن عصام العقيلي
بفيد ابروذه من الرجل حدثني انه راى ابا طاهر وبين يديه
خمسون نفسا يضربون الرقاب فقتل من الحجيج نحو عشرة الاف

وهو

وهو يقول • •

ولو كان هذا البيت بيتا لربنا • لصب علينا النار من فوقنا صبا
وانا تركنا بين زمزم والصفا • جنائز لا تبتغي سوى ربها ربا

لعنه الله واتباعه لعنا وبيلا وانتهى اهل مكة على من عندهم من
الحاج فقتلوهم وسلبوهم وقلد ابو بكر ابن شرطة بغداد مكان
نازوك وورد ياقوت من فارس فخلع المقتدر عليه وعلى ابنه المظفر
وولى مكانه فتح الطولوني بفارس وكرمان وعزل ياقوت
وجعل الحجابة لابنيه ابي مسلم محمد واعز بعد ذلك مونس الى
المقتدر فخلع عليه ونادمه وساله في ام موسى الهاشمية وهي
ام ... ستنبونة فاجيبا ووصلت سبعة الاف دينار ورتب
علي بن عيسى في المظالم وجعلت الدواوين اليه وفيها
قبض هارون بن غريب شهرزور وطالبهم بخراج عشرين سنة
عصوا فيها وصالحوه على سبعة وثلاثين الف دينار ومائتي الف
درهم وفيها رفعت الحجبة على ابن مقلة وضربوا بالدبابيس
فافلت منهم وفيها ملك اصحاب ماكان الديلمي فاسان ◎

سنة ثماني عشرة وثلاثمائة

زاد امر الرجالة وكثر شغبهم وادلالهم بانهم كانوا السبب
في عود المقتدر الى داره وطالبوا الفرسان بالمال فاحتج عليهم
السلطان بانه يصرف الى الرجالة في كل شهر مائة وثلاثين الف

دينار وركبت الفرسان مع محمد بن ياقوت فطحنوهم واوقعت
بالسودان بباب عمار وحرقوا دورهم بحضرة الرجال الواسط
ور، بينهم نصر الساجي فغلبوا عليها باعزز مونس فاوقع
بهم فلم تقم لهم راية بعد ذلك وكان بين محمد بن ياقوت وبين
ومونس تباعد فلما بلغ مونس بن مقلة عاداه بالانضمام اليه
وقبض على الوزير سليمان بن الحسن حين عرف اضافته وكثرت
المطالبات له فكانت مدة وزارته سنة وشهرين ٥

وزارة ابي القسم عبد الله
بن محمد الكلوذاني

كانت في يوم الاثنين سابع رجب واقرضه ابن قرابة مائتي الف
دينار بربح درهم في كل دينار وملك مرداويج الجبل باسره الى
حلوان وانهزم هارون بن غريب الى دير العاقول واستامن
لشكري الديلمي الى هارون ونحو من اصحاب اسفار وانهزمت
بانهزامه وصادر لشكر اهل نهاوند في اسبوع على ثلاثة الاف
الف درهم وانتقت الاخبار وصادر اهل الكرج وملك اصبهان
وكان بها احمد بن كيغلغ فخرج هاربا في ثلاثين نفسا فكان لاحمد
من الاتفاق العجيب ان لشكري تبعه الى قرية فجاوزا خلفها
احمد وتقاربا احمد ولشكري فضربه احمد ضربة قدت مغفره وخوذته
ونزلت في راسه فقتلته وانهزم اصحابه ومن احمد يومئذ تسعون

سنة

سنة وركب الكلوذاني في طيارة فرجمه قوم من الجند طلبوا
ارزاقهم فجعل ذلك سببا لاغلاق بابه وولي بعده الحسين
ابن القسم الكرخي

وزارة الكرخي

كان ببغداد رجل يعرف بابن الدانيالي يظهر كتبا عتقا وينسبها
الى دانيال النبي عليه السلام ويودع تلك الكتب اسماء قوم
وحلاهم فاستوى جاهه وقامت سوقه بين اهل الدولة وعند
القاضي ابي عمر وابنه وذكر لمفلح الاسود انه من ولد جعفر
ابن ابي طالب فنفق بذلك عليه واخذ منه مالا كثيرا واشار عليه
ابن نجا باثبات صفة الحسين بن القسم وذكر الجدري الذي في وجهه
والعلامات التي في شفته العليا فكتب ذلك وانه يوزر للثامن عشر
من ولد العباس استقامت اموره فعمل دفترا وذكر ذلك في تضاعيفه
وعتقه في التبن وجعله تحت خفه ومشى عليه حتى اصفر وعتق
قال ابن نجى فلولا ثقتي من عمله له لم اشك في انه قديم وحمله الى
مفلح فعرضه على المقتدر فقال له تعرف بهذه الصفة احدا قال لا اعرف بها
الا الحسين بن القسم قال فاستدعه وشاوره قال ابن نجى ثم ان الدانيالي
طالبني بالمكافات فقلت حتى يتم الامر فلما ولي الحسين الوزارة
ولاه الحسبة واجرى له مائتي دينار في الشهر وسعى له بلقب
في الوزارة وتقلدها يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر رمضان فتشاغل

فتشاغل عن الجلوس بالتخبية لجمع الاموال التي يحتاج اليها في
نفقة الجيش وصار اليه علي بن عيسى وهناه وكانت ذمه تعنى
بامر الحسين فكانت توصل رقاعه وكانت حظية عند المقتدر
فكان يخدمها ويخدم ابنها الامير ابا احمد اسحاق في كل يوم بماية
دينار واختص به ابنا البريدي وابو بكر بن قرابة واقرضه اموالا بربح
درهم في الدينار واختص به جعفر بن ورقا فقلد ابا عبد الله محمد بن
خلف النيرماني اعمال الجبل والخراج والضياع بحلوان وغيرها من ماء
الكوفة ولبس القباء والسيف والمنطقة وتسمى بالامارة وسال
في اخراج علي بن عيسى الى مصر فدافع عنه مونس وقال انه شيخ يرجع
الى رايه حتى اخرج الى الصافية واشار مونس في الاستيحاش وبلغ
الحسين ان مونسا على كبسه ليلا فكان ينتقل في كل ليلة الى مكان ن
خوفا منه وراسل مونس المقتدر في صرف الحسين عن الوزارة
فاجابه وسعى الحسين بمونس وقال للمقتدر انه قد عزم على ان يخرج
الامير ابا العباس الى الشام ويعقد له الخلافة وتعصب الحسين الى
هارون بن غريب ونصر بن بدر العاقولي ايامه بالمبادرة فاستوحش
مونس واظهر الغضب وسار في اصحابه الى الموصل وجا بشرى خادم
شفيع برسالة الى المقتدر فشتمه الحسين وشتم صاحبه وضربه
بالمقارع واخذ خطه بثلاثماية الف دينار ووقع الحسين بقبض املاك
مونس وضياع اسبابه وافرد له ديوانا سماه ديوان المخالفين

وزاد

وزاد محل الحسين من المقتدر وكان يبعث له الطعام من بين يديه
ولقبه عميد الدولة وامر بذكر لقبه على الدنانير وقلد ابا يوسف
محمد بن يعقوب البريدي البصرة والقيام بنفقتها فتقدم الى الكتاب
باخراج خراج البصرة فاخرجوه من صلاة العصر الى العتمة ثم
فاحضر البريدي ووافقه على ذلك واخذ خطه بالقيام بمال الاولياء
بالبصرة وان يرتب لحفظ السور زيادة على من عليه الف رجل وان
يحمل بعد النفقات سبعين الف دينار وحمل الخط الى الوزير متبجحا
به فلم يقع من الوزير بموقع وظن انه ربحه بذلك وعرف المقتدر
برفع ما رفعه عنه وغلظ على الحسين مخالفة الفضل بن جعفر
فاستتر منه عند ابن قرابة فقلد الحسين الدواوين ابا القاسم الكلوذاني
وجد ابو الفتح في طلب الوزارة وصودر ابن مقلة عند بعد مونس
عن مائتي الف دينار واراد الحسين مصادرة علي بن عيسى وهو
بالصافية مقيم فمنع منه هارون بن غريب وكان بين ابن العاقولي ووصل
هارون الى دار السلطان فلقي المقتدر وساله في ابن مقلة فحط
عنه خمسين الف دينار فانصرف الى داره بقصر الوزير وابتناه
رابو محمد بن ياقوت ومفلح وشفيع واخذ ابن مقلة في استمالة
الناس فعظم له عن ابن صوم عليه عشرون الف دينار فابتاع بها
ضياعا ووقفها على الطالبيين وكان ابتاعها باسم عبد الله بن علي
المقري وقبض المقتدر على ابي احمد بن المكتفي ومحمد بن المعتضد

فاعتمدت السيدة مراعاة محمد واظهرت اليه اغترارا وراعته في نفقته
واعتقلا بدار السلطان واشترت الاضافة بالحسين فباع ضياعا
بخمسمائة الف دينار واستسلف من مال سنة عشرين وثلاثمائة قبل
افتتاحها فاخبر هارون خال المقتدر وكتب الخصيبي امانا وطمع
في الوزارة فذكر ان الحسين استسلف من مال سنة عشرين
قصعة وافرة وانه لا يفي السلطان من نفسه فولاه ديوان الازمة
واجرى له ولكتابه الف دينار وسبعمائة دينار في كل شهر واقر
الحسين على الوزارة وخلع عليه ليزول الارجاف عنه واجتمع بين
الحسين والخصيبي فاخذ الحسين يهاتره والخصيبي ممسك فلما
بلغ ذلك المقتدر اغلظ امر الحسين فعزله وقبض عليه فكانت وزارته
سبعة اشهر

وزارة ابي الفتح الفضل بن جعفر

خلع عليه لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاخر وصادر الحسين
في نوبا اخذ منه فيها اربعين الف دينار ثم انحدر الى البصرة
واقام له في كل شهر خمسة آلاف درهم وانفذ من داود رسولا
يسال ان يقطع عن الاعمال فاجيب وتكفل هارون بن غريب بامره
وكتب له العهد وانفذ اليه اللواء والخلع ومشى الوزير ابو الفتح الامور
بمائة الف دينار الزمت للبريدي ونفي ابن مقلة الى شيراز ومات ابو عمر
القاضي فاعان ابو بكر بن قرابة بوزارته وقال للمقتدر هاهنا من

يعطي

يعطي مائة الف دينار لقضاء القضاة فانفذ المقتدر بكاتب الى ابي
الحسين معه وعرفه الحال فاتوه وهو في الغداء فامسكوه فقال ابن قرابة
ما الخبر احضرنا فهم معنا حتى يغلو فنهض واستوفى عليه ابن قرابة
الخطاب فقال ابن الحسين اني نعمة من امير المومنين واساله ان يمهلنا
يومه فلما كان بالعشي وكان شهر رمضان مضى الى دار ابن قرابة
فدخل والمائدة بين يديه وعنده البريديون فاكل فاصلا مستكفيا
ثم قال قد جئتك مستسلما اليك وتدبرني بما ترى وقرب منه
البريديون وقالوا استرجعين له عشرين ثلاثة الاف دينار نعينك
بها واستصوبوا قصد ابن قرابة فقال له ابن قرابة امض مصاحبا
وتعصب عليه البريديون واخوانه فقلد
قضاء القضاة في ووصف المقتدر لابن قرابة ما هو فيه من الاضافة
فقال الدليل لا تعاونه ابن خالك هارون بن غريب وعنده ازاح علة
دنانير فقال هارون لو كنت املك شيئا لما تخلفت به عن امير المومنين
لان سلامتي معقودة بسلامته ولكن مع ابن قرابة من المال ما لا
يحتاج اليه وانا استخرج له منه خمسمائة الف دينار فقال اذهب
فتسلمه فقبض عليه وجرى عليه من المكروه ما اشفى به على التلف
حتى قتل المقتدر بالله فخلص وحكى ابن سنان ان ابن قرابة كان
صديقا لابيه فدخل عليه بعدما صودر فقال له خلصت حتى صودرت
وقد حصل لي الان ما لي تقع منه عشرون الف دينار في السنة

خالصة لي ولي من الاملاك ما ليس لاحد مثله ومن الالات والفرش
والخروط والصيني والجوهر ما ليس لاحد وكذلك من الرقيق والخدم
والغلمان والكراع ومعي ثلاثمائة الف دينار صامتة لا احتاج اليها
وبيني وبين ابن مقلة مودة ونحن متعارفون من فارس وزبرا فهل ترى لي
ترك التخليط ولزوم رب النعمة واصلاحها فقال له سنان ما رايت
اعجب من امرك انما يسال عن الامر الخفي واما عن الواضح الجلي وكلا
وتعد اعتقدك باترك واتم لصلاحها فلازمه والا فكف عنه وايضا
فان الانسان يجتهد ان يحصل له بعض ما حصل لك وقد اتاك دهرا وادعا
فاشكر الله وتمتع بنعمتك التي انعم الله سبحانه بها عليك فقال
صدقت ونصحت ولكن لي نفس مشومة لا تنصح وساعاود ما كنت
فيه فلما خرج ابن سنان من عنده قال لا يموت ابن قرابة الا فقيرا او مقتولا
ولما ورد مونس وكان هارون بن غريب قد وكل به غلمانه وغيره
وامرهم باخراجه الى واسط فقتل المقتدر بالله رحمه الله في ذلك
اليوم فهرب الموكلون به وبقي معه خادمان وكان ابن قرابة
اشتراهما لهارون فتعطفا عليه وصارا به الى العرضة وادخلاه
مسجدا بها واحضرا حدادا فكسر قيوده ومشى الى منزله
سرا بعد غالب ووهبا له خمسمائة دينار ثم اداه التخليط الى
ان قبض عليه القاهر فازال نعمته وقبض املاكه وهدمت داره
واراد قتله ثم زال امر القاهر فعاد الى تخليطه ومضى الى البريدي

لما

لما خالفوا السلطان ومضى الى معز الدولة من بغداد بالبر وصودر
حتى لم يبق له بقية واضطر الى ان خدم ناصر الدولة في كل شهر بمائة
دينار وكان ينفق امثالها ومات بالموصل وفي ذي الحجة من
هذه السنة عقد المقتدر لابي العلا سعيد بن حمدان على الموصل
وديار ربيعة وفي هذه السنة توفي ابو القاسم البلخي المتكلم
صاحب المقالات والتفسير ببلخ وفي سنة عشر وثلاثمائة كاتب
الحسين بن القاسم داود وسعيد بني حمدان والحسن بن عبد الله بن
حمدان بمحاربة مونس فامتنع داود من قتال مونس لانه لم يزل
محسنا اليه فما زال به اهله حتى لقيه وقال هذه تغسل ما فعله
الحسين بن حمدان وابو الهيجا فكان يقول والله اني اخاف ان يجي سهم
غائر فيقع في حلقي فيقتلني فكان حاله كذلك قتل وحده بسهم
وكان بنو حمدان في ثلاثين الفا ومونس في ثمانمائة رجل فانهزموا
وتعجب مونس من محاربة داود له وكان يقول يا قوم في حجري نشا
ولي عليه من الحقوق ما ليس لابيه وملك مونس اموال بني حمدان بعد
واستولى على الموصل وكثر خروج الناس اليه ولما اقام بها تسعة
اشهر حمله من خرج اليه على الانحدار الى الحضرة وبلغ الخبر بها
الغزاة فشغبوا وطالبوا بارزاقهم فاطلق لهم المقتدر ذلك واخرج
مضربه الى باب الشماسية وتراجعت طلايع المقتدر وبها سعيد
بن حمدان ومحمد بن ياقوت ومونس الورقاني واحتفل المقتدر بهارون

ان يخرج للحرب وجاء محمد بن ياقوت والوزير الفضل بن جعفر الى المقتدر
ومعهما ابن رائق ومفلح وقالوا ان الرجال لا يقاتلون الا بالمال وسالوه
ما يتم الف الف دينار من خاصته وخاصة والدته فقال ليس الى ذلك وجه
وتقدم باصلاح هروبه الى واسط فقال له محمد بن ياقوت
اتق الله يا امير المومنين ولا تسلم بغداد بغير حرب وان رجال مونس
ان راوك احجموا عن القتال فقال له انت والله رسول ابليس وركب
المقتدر ومعه هارون بن غريب ومحمد بن ياقوت وسائر القواد وعليه
البردة وبيده القضيب وبين يديه ابنه الامير ابو علي والانصار سم
حافون به معهم المصاحف منشورة والقراء يقرؤون القرءان وكتبه
الرجالة واصعد الى الشماسية ووقف على موضع عال واشتبكت
الحرب ومونس بالراشدية لم يحضرها وثبت هارون ومحمد وصار ابو العلا
سعيد بن حمدان يسالهما الى المقتدر ليسالانه الحضور ليشاهده
اصحاب مونس ويستامنون فلم يجبه وتتابعت رسلهما حتى كان
اخرهم محمد بن احمد القراريطي كاتب هارون وهو يجيبهم ووقف
على ظهر دابته ووراءه الوزير ابو الفتح ومفلح وخواص غلمانه فلما
الحوا عليه وقالوا ان الغلمان يوثرون روية امير المومنين
مضى حينئذ كارها المضي ومعه مفلح وتخلف عنه الوزير فلما
قارب حلقة انهزم اصحابه قبل وصوله واستوسر احمد بن كيغلغ
وجماعة القواد واخر من ثبت محمد بن ياقوت ولقي المقتدر علي بن

ابن

بن بليق فترجل له وقبل الارض بين يديه ووافى البربر من اصحاب مونس
فاحاطوا بالمقتدر وضربه رجل منهم ضربة فسقط منها وقال
ويحكم انا الخليفة فقالوا قد الذي نطلب واضجعوه وذبحه احدهم
بالسيف وطرح احدهم نفسه عليه فاخذ رمحا ورفع راسه على
خشبة وسلبوا ثيابه حتى تركوه مكشوف العورة فستره رجل بحشيش وحفر له
ودفنه وعفا اثره وانصرف علي بن بليق وابوه الى المضارب وانتقل
الى دار السلطان من بعضها واخذ مونس الى الشماسية فبات بها
ومضى عبد الواحد بن المقتدر ومفلح وهارون ومحمد ابنا رائق على
ظهر خيولهم الى المدائن وكان ما فعله مونس من ضرب وجه
المقتدر بالسيف سببا لجرأة الاعداء على الخلفاء وكانت مدة وزارة
ابي الفتح لامير المومنين المقتدر بالله رحمه الله ستة اشهر وعشرين
يوما ولما حمل راس المقتدر الى مونس بكى وقال والله لنقتلن كلنا ثم
والصواب ان نقيم مكانه ابنه ابا العباس فتسخو نفس جدته السيدة
باخراج المال فشار اليهم ابو يعقوب اسحاق بن يعقوب النوبختي وقال
الصواب ان تولوا القاهر محمد بن المعتضد بالله مقدرا استقامة امره معه
فكان الامر على خلاف ما حسب

خلافة القاهر بالله ابو منصور بن المعتضد

كانت سنة وستة اشهر وخمسة ايام امه تسمى قبول ونسيب

خلافته انه حمل الى مونس محمد بن المكتفي بالله فخاطبه في تولي
الخلافة فامتنع وقال عمي احق بالامر فخاطب عمه القاهر فاجاب
وحلف لمونس والقواد وبايعوه وبايعه القضاة وذلك سحر يوم
الخميس لليلتين بقيتا من شوال واشار مونس ان يستوزر له علي بن
عيسى فقال يلبق وابنه على الحال الحاضر لا يقتضي ذلك لانها
تحتاج الى سمح الكف واسع الاخلاق وابن مقلة
فرضي مونس بذلك واستخلفوا له الكلوذاني وكتبوا الى ياقوت بحمله
عاجلا واخذ القاهر الى دار الخلافة واستدعا مونس بعلي بن
عيسى من الصافية فاوصله الى القاهر فخاطبه بكل جميل وكانت والدة
المقتدر في علة عظيمة من فساد مزاج واستسقا ولما وقفت على
حال ابنها فامتنعت من الاكل حتى كادت تتلف فوعظنها حتى اغتذت
بيسير من خبز وملح فاحضرها القاهر وقررها بالمال باللين تارة
وبالخشونة اخرى فقالت لو كان عندي مال ما اسلمت ولدي للقتل
ونم عنها بعد انه التكل ومال الى عين صناديق فيها صياغات وثياب
وطيب فعلقها في حبل البرادة بعد رجليها وتناولها بالضرب بيده
في المواضع الغامضة من بدنها ولم يذكر احسانها اليه وقت اعتقال
المقتدر اياه وضربها اكثر من مائة مقرعة ولما وقع المكروه بها لم تخبر
زيادة على ما اعترفت به طوعا واخذ ما وجد لها واخذ صناديق
فيها ما قيمته مائة الف وثلاثون الف دينار وتماثيل كافور قيمتها

ثلاثماية

ثلاثماية الف درهم فدفع ذلك الى الكلوذاني ويلبق وامرهما بحمله
الى مونس ليصرفها في مال البيعة وصودر جميع اسباب المقتدر وصادر
الفضل بن جعفر على عشرين الف دينار فقال مونس انا اودعها عنده
وحمل القاهر ما وقفته السيدة على الحرمين والثغور واشترى ذلك اصحاب
مونس بخمسماية الف دينار

وزارة ابن مقلة

وقدم ابن مقلة من شيراز يوم النحر واختار لنفسه لقاء القاهر ليلا
بطالع الجدي وقال فيه احمد السعدي وخلع عليه من الغد خلع
الوزارة وصار الى دار مونس المظفر فسلم عليه وانصرف الى داره
وحضر الناس للتهنية واتاه علي بن عيسى فلم يقم له فاستقبح
الناس فعله وصار اليه ابن قرابة وعاود تغليطه وظفر بتاديبه والي
الامير اسحاق بامان كتبه القاهر لهما وبذلت عنه ورده عشرين الف
دينار ووجد لام المقتدر في دار علي بن يلبق وظهر شفيع المقتدري
بامان وقرر عليه خمسون الف دينار وكان مملوكا لمونس فحلف
ان لا يرى من يبيعه فنودي عليه فبلغ ثمنه سبعين دينارا فابتاعه
الكلوذاني باسم القاهر واشهد الشهود في العهدة

سنة احدى وعشرين وثلاثماية

قبض ابن مقلة على جماعة من العمال منهم النوبختي اسحاق بن
اسماعيل وعلى الكلوذاني وعتبا عليه انه لم يراع اهله وقت غيبته

واخذ خطه بمائتي الف دينار وسلمه الى ابي بكر بن قرابة وقبض
على ابني البريدي وضمن اعمال الشام محمد بن خلف النيرماني بزيادة
ثلاثمائة الف دينار وضمن له ابن قرابة ان يصادرهم على ستمائة
الف دينار وضمن له ابن قرابة ان يصادرهم على ستمائة الف دينار ولم
يزل ابو عبد الله البريدي يداري محمد بن خلف ويعده بانه يعطيه بين يديه
ويتقيه من سر اخوته وتوصل ابو عبد الله حتى ضمنه ابن قرابة
واطلق ومضى البريدي الى ابن مقلة وقال عرفت من ابن خلف انه يطلب
الوزارة فانفذ حرمه وصحابه للقبض عليه فقبض عليهم محمد بن خلف
وحصلهم في بيته واغلق عليهم بابه وتسور السطوح وهرب ولم
يظهر الا بعد عزل ابن مقلة ومضى البريدي الى الاهواز بتوسط
ابن قرابة حاله وكان ابن مقلة يعادي ابا الخطاب بن ابي العباس بن الفرات
فلم يجد للقبض عليه طريقا لانه ترك التصرف منذ عشرين سنة
ولزم منزله وقنع بدخل ضيعته وكان ابن مقلة استسعفه
ايام نكبته فاعتذر بالاضافة ولم يسعفه فظفر ابو الخطاب
اولاده ودعا اولاد ابن مقلة فعادوا الى ابيهم واخبروه وكان بينه
فتركه حتى قصد السلام فقبض عليه وطالبه بثلاثمائة الف
دينار فقال له تحتج على الوزير وقد تركت التصرف منذ عشرين سنة
وفي حال تصرفي كنت الزم النصحة وفي على الوزير حقوق مثله
لا ينساها ولولا تهجينه لي لقد كنت اصغر حظوظا له عند

قبل هذه الحال وما اريد من رعايتها الا السلامة وان كان يعتقد انني
ورثت من ابي مالا فاننا كنا جماعة اولاد ولو كان شيء لتقاسمناه
فقال ابن مقلة للخصيبي عاقبه فعوقب فلم يذعن فقال اضرب عنقه
فقال للسياف وجهني الى القبلة واخذ يتشهد فقال مونس وقد
بلغه الخبر اي شيء يولد على حال لم يعمل منذ سنة تسع وتسعين
ومائتين وتوسط امره على عشرة الاف دينار وصرفه الى منزله
وتوسط ابن شيرزاد حال هارون بن غريب على مصادرة بثلاثمائة
الف دينار وعناية مونس المظفر فقبلت مصادرته وقلد اعمال ماه
الكوفة وماسبذان وكان هارون بواسط ففارقه عبد الواحد
ابن المقتدر ومحمد بن ياقوت وابنا رائق ويونس وسرور ومفلح وقصدوا السوس
واخذوا البلاد في طريقهم واقاموا بسوق الاهواز فنفذ اليهم
بليق وانفذ بدر الخرشني في الماء وكوتب احمد بن نصر القشوري
وهو يتقلد البصرة للمسير معه فلما تحصلت الجيوش بواسط
نفذ اصحاب ابن ياقوت عليه وصاحب البريدي بليق وضمن تسليم عسكر
وعمل بالاهواز كل عظيم من المصادرات واخذ الامتعة واتى
بعده البريدي فعمل عمله وقال ابو عبد الله البريدي لما رايت
الخلاف الى بليق همته بالتغلب وصار بين محمد بن ياقوت وبليق نفور
فحلف بليق محمد بان لا يناله من جهته سوء اذا عبر اليه فعبر اليه
محمد في غلام واحد وانفرد وحلف كل واحد منهما لصاحبه بالصلح

على ان يسير الى الحضرة ويكون بينهما منى لو اشار البريدي
على ابن الصبهي كاتب بليق بان يخاطب استاذه في القبض على
محمد فلما خاطبه قال ما كنت لاخفر امانتي وحلف بليق تيستي
البريدي فحمل بها كل شيء ورحل ابن ياقوت وتبعه بليق الى مدينة
السلام فلما دخل بليق خلع القاهر عليه وطوقه وسوره واطلق
المال لابن رائق ومحمد بن ياقوت ومفلح وسرور وبيعت دار الوزارة
بالمخرم وكانت قد بناها سليمان بن وهب وذرعها اكثر من ثلاث
مائة الف ذراع وقطعت وصرف ثمنها في مال البيعة للقاهر بالله
وورد الخبر من مصر بموت تكين الخاصة واشار ابن مقلة بانفاذ
علي بن عيسى مجاده ليلا واستشفع الى كرمه به وعرفه كبر
سنه فاعفاه عن التعرض لما تخلل له وهم بتقليد بدر فمنعه
من ذلك وورد كتاب محمد بن تكين يخطب مكان ابيه فاجيب اليه
بشغب الجند عليه بمصر وهزموه ؞ وانحرف ابن مقلة عن
محمد بن ياقوت ومكن

مع القاهر عليهم وان رسوله في ذلك عيسى الطبيب فوجه
مونس بعلي بن بليق الى دار الخلافة وهجم غلمانه على عيسى
الطبيب فاخذوه من بين يدي القاهر ونفاه مونس من وقته الى الموصل
واستتر محمد بن ياقوت ووكل مونس بدار القاهر وامر بتفتيش
كل من يدخل اليها حتى يفتش نساء اهل الجوار وخافا ان تكون

فيه

BIBLIOTHECA IMPERIALIS MSS.

فيه رقعة واخذ المحبوسين فيها وسلم والدة المقتدر الى والدة علي
ابن بليق فاقامت عندها من بقية عشرة ايام وماتت فاخرج لها وحملت
الى تربة بالرصافة فدفنت بها وباع ابن مقلة الضياع والاملاك السلطا
لتمام مال البيعة بالفي الف واربعمائة الف دينار وتقدم بالقبض على
البربهاري وشيوخ الحنابلة فهرب وقبض على جماعة من كبار اصحابه
ونفاهم الى البصرة قال بعض اهل العلم حضرنا في يوم مطير مع
جنازة ابي هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي الى باب
البستان فاذا نحن بجنازة معها جماعة

هذه جنازة ابي بكر بن دريد فبكينا على الكلام والادب وذلك في
سنة احدى وعشرين وثلاثمائة فاما ابو هاشم فبينه وبين ابيه اثنتا
عشر سنة وله الكتب المشهورة في الكلام وفي الرد على ابن الراوندي
والملحدة قال الخطيب سأله بعض اصحابه عن مسألة فاجابه
فقال يا ابا هاشم الصاحي بموضع رجليه السكران اعرف من السكران
بموضع رجليه يعني ان العالم بما يحسنه احق من الجاهل
بقدر ما يحسن واما ابو بكر بن دريد فهو صاحب كتاب الجمهرة في
وهو اشعر العلماء ومن شعره المقصورة نقلت من خط التميمي له

اعاذل من يحتلب من ضنكنا ∴ وسائر العواد اشراكي
ولست اشكو الى عائد ∴ اخاف ان اشكو الى شاكي

وله

وحمرا قبل المزاج صفرا بعده ٭ اتت بين نوعين من حسن وشقايق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ٭ عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

ومن شعره

كل يوم يروعني بالتجني ٭ من اراه مكان روحي مني
مشبه للهلال والظبي والغصن ٭ بوجه ومقلة وتثني
جمع الله شهوة الخلق فيه ٭ فهو في الحسن غاية المتمني
امن العدل ان ارق ويقسو ٭ لي واشتاقه ويصبر عني

وفي هذه السنة تم تدبير القاهر على مونس وانعكس ما دبره مع ابن مقلة من القبض على القاهر وذلك انه لما عمل بما ذكرناه وضيق عليه التضييق الذي شرحناه راسل الساجية وضمن لهم على مونس وبليق وضمن لهم الضمانات الكثيرة وكانت اختيار تفهم انه القاهر يخرج من الدار وتتوصل الى ان تمضي ليلا الى ابي جعفر محمد بن القسم بن عبيد الله وتشاوره في امور القاهر وعزم ابن مقلة وبليق وابو الحسن بن هارون على خلع القاهر وتولية ابي احمد ابن المكتفي بالله فاشار عليهم مونس بالتمهل وامرهم بالتلطف الى ان ينبسط القاهر ثم يقبضون عليه فاتفق لبليق ان خادمه صرعه في الميدان صرعة اعتل فيها فبادر ابن مقلة بمكاتبة القاهر يعلمه ان القرمطي قد وافى الكوفة وقد قررت انا ومونس مع علي بن بليق الخروج اليه وامرناه بلقاء امير المومنين في ليلتنا

هذه

هذه وكان قصدهم انه اذا وصل اليه قبض عليه واتبع الرقعة برقعة اخرى متضمنة الحال فاستراب القاهر وخاف ان تكون حيلة وتم الخبر اليه من جهة طريف السبكري فلما كان بعد العصر حضر ابن بليق مستترا ومعه عدد يسير من غلمانه وكان القاهر قد راسل الساجية فحضروا بالسلاح وشتموا عليا وعملوا على القبض عليه فحامى غلمانه عنه وطرح نفسه من الروشن الى الطيارة وعبر واستتر من ليلته واستتر ابن مقلة وابن قرابة والحسن بن بليق لعثرة لانه فقبض عليه القاهر وراسل مونسا واعلمه الحال وساله في الحضور فاعتذر بثقل الحركة بعد ورده في السوال في الحضور فاستبقه له طريف السبكري التاخي فلما حصل في دار السلطان قبض عليه وكانت وزارة ابن مقلة للقاهر تسعة اشهر وثلاثة ايام ٭

وزارة ابي جعفر محمد بن القسم بن عبيد الله

ووجه القاهر الى ابي جعفر محمد بن القسم بن عبيد الله فاستحضره في مستهل شعبان وقلده وزارته وخلع عليه يوم الاثنين ثالث شعبان خلع الوزارة ووجه القاهر من يومه من استقدم عيسى المتطبب من الموصل وانفذ الى دار ابن مقلة بباب البستان فطرح فيها النار وظفر بمحمد بن ياقوت وصار الى دار السلطان وخدم في الحجبة ثم علم كراهية طريف والساجية والحجرية له فاحتال في الهرب واستتر وانحدر الى ابيه بفارس وجلس بزي الصوفية

في الماء وركب النجم ووافى مطروبان وجاء ليلا الى ارجان منهزما على ابي
العباس بن دينار وانفذ اليه ابوه مالا وكسوة وتلاحق به اصحابه
وقلد القاهر كور الاهواز ثم اصبهان واستحجب القاهر سلامة
الطولوني وقلد ابا العباس خاقان الشرطة بجانبي بغداد واخذ
القاهر ابا احمد بن المكتفي من دار عبد الله بن الفتح فسد عليه باب
بيت وهو فيه واستتر علي بن بليق في دار فانفذ من كبسها فاستتر
في تنور فاطبق عليه غطاؤه فتناخى بعض الرجال عن اصحابه حين
ثم تجرد واتى الى التنور ففتحه وظن ان فيه خبزا يابسا فلما راه ثم
صاح بغلمانه فاخرجوه ووضعه بين يدي القاهر واخذ عشرة الاف
دينار وحبسه وقبض الوزير ابو جعفر على اخيه الحسين بعد
ان امنه ونفاه الى الرقة وقال انه يعتقد مذهب ابن ابي العزاقر ثم
ان رجال مونس وبليق شغبوا وقصدوا دار الوزير ابي جعفر واحرقوا
روشنه وتقدم القاهر بذبح علي بن بليق وانفذه الى ابيه فلما راه
بكا ثم ذبح بليق وانفذ راسيهما الى مونس فلما راهما لعن قاتلهما
فذبح كما تذبح الشاة واخرج الروس في ثلاث طسوت حتى شاهدها
الناس واعيدت الى خزانة الروس وكان وزن راس مونس بعد
تفريغ دماغه ستة ارطال وسئل القاهر امر ابن مقلة حين اخفي
من الاستتار فاطلقه وقبض الوزير على ابي جعفر بن شيرزاد واغرم
خطه بعشرين الف دينار وكبس على بني البريدي فلم يوجدوا

واحضر

واحضر القاهر علي بن عيسى وقلده واسطا وسقي الفرات وقبض القاهر
على الوزير محمد بن القسم وكانت وزارته ثلاثة اشهر واثنا عشر يوما
واخذ من داره ابو يوسف البريدي واستدعى القاهر عبد الوهاب بن عبيد
الله الخاقاني واسحاق بن علي القنائي على ان يولي احدهما الوزارة وجلس
القواد يتراجع بينهما فجاءت رسالة بالقبض عليهما وادخالهما الى
المطبق ثم وجه الى سليمان بن الحسن واستحضره للوزارة فحضر
وتلقاه القواد وقبلوا يده ووجه بمن قبض عليه وحبسه ثم وجه
الى الفضل بن جعفر واستدعاه ليستوزره فاستتر ثم استدعى
الخصيبي وخلع عليه وكتب الى البريديين امانا بعد ان صادر ابا يوسف
على اثني عشر الف الف درهم ولما اتاه ابو عبد الله عاتبه وقال له
شتمت ام اخي وهي امي وحقوقي عليك توجب صيانتها عن
الذكر القبيح فقال له دع ما مضى فانني لم املك نفسي وقد وجبت
لامير المومنين ولا بد من الفي الف درهم فقال ابو عبد الله لقد اعنتني
ايها الوزير واحسنت التلافي فقال بحياتي عليك اكتب خطك
بهذا المبلغ فكتب به خطه وانصرف وانحدر البريدي الى واسط
وعقدها القاهر عليه بثلاثة عشر الف الف درهم واتاها وبها علي بن
عيسى وقد عمهما وقال عيسى المتطبب للبريدي ان القاهر يريد
القبض عليك فاستتر ولم يظهر حتى خلع القاهر

وزارة الخصيبي

وكان ابن مقلة يراسل الساجية والحجرية في استتاره ويحرضهم
على القاهر وكان الحسن بن هارون يلقاهم ليلا بزي السؤال وفي زي
رجل حتى تمت له الحيلة وبذل لمنجم كان يخدم سيما مائتي دينار
حتى قال له من طريق النجوم انه يخاف عليه من القاهر وبلغ المنجم
باستيلاء اصحاب ابن رائق على الاهواز وبلغ الخصيبي ما عزم عليه من
الحجرية والساجية من قصد دار السلطان فانفذ عيسى المتطبب
الى القاهر ليخبره بالحال فوجده نائما مخمورا واجتهد في انتباهه فلم
ينتبه لشدة سكره فقام سيما بهم وركبوا معه الى دار السلطان
ورتب على كل باب من ابوابها جماعة من الحجرية والساجية وامر نسيم
بالهجوم في وقت عينه وهجم من باب العامة فوقف به ودخل
اصحابه فخرج الخصيبي في زي امراة واستتر وانحدر سلامة الى مشرعة
الساج واستتر ولما علم القاهر بالحال انتبه من سكره وبادر وهرب
الى سطح حمام في دور الحرم ووقع في ايديهم خادم صغير فضربوه
بالدبابيس حتى دلهم على موضعه فاخذوه وعلى راسه منديل
دبيقي وبيده سيف مجرد واجتهدوا به في النزول اليهم وقالوا
نحن عبيدك وما نريد الا ان نتوثق لانفسنا وهو ممتنع حتى فوق اليه
احدهم سهما فنزل وقبضوا عليه ضحوة يوم الاربعا لست خلون
من جمادى الاخيرة سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة واتوا الى محبس
طريف السبكري فكسروا قفله وحبسوا القاهر مكانه ووكلوا به

وظفروا

وظفروا بزيرك خادمه وعيسى المتطبب واختيار القهرمانة
واستولوا على الموضع الذي فيه ابو العباس محمد بن المقتدر فراوهم
على مكانه خادم يحجبه ووالدته معتقلين فنقبوا عنهما
ووقع النهب ببغداد.

ابي العباس
خلافة الراضي بالله
محمد بن المقتدر رحمهما الله

وامه ظلوم وكانت مدة خلافته ست سنين وعشرة اشهر
وعشرة ايام اجلسه الساجية والحجرية على السرير وبايع له
القواد وبدر الخرشني ولقب بالراضي بالله واستحضر علي بن عيسى
واخاه عبد الرحمن وشاورهما فعرفه ابو الحسن ان سبيله ان يعقد
لواء بنفسه على رسم الخلفاء ففعل ذلك واستحفظ باللواء في الخزانة
وتسلم خاتم الخلافة وهو خاتم فضة وفصه حديد صيني عليه
مكتوب ثلاثة اسطر محمد رسول الله وانفذ الى القاهر من طالبه
بتسليم خاتمه اليه وكان فصه ياقوتا احمر وعليه منقوش بالله
محمد الامام القاهر بالله امير المومنين يثق فامر ان يسلم الى نقاش
حاذق فمحاه ومضى القاضيان ابو الحسين والقاضي ابو محمد الحسن
ابن عبد الله بن ابي الشوارب فامتنع من ان يخلع نفسه فقال علي بن
عيسى اخلعوه فان افعاله مشهورة واعماله معروفة وسمل في
تلك الليلة واخذ البيعة للراضي علي بن عيسى واخوه وسال الراضي

علي بن عيسى أن يتقلد الوزارة فاستعفى، وقال الغرض لا يفي بأحد، وأشار
بابن مقلة وكان مستترا وكتب له أمانا فظهر

وزارة ابن مقلة

ومضى الناس إليه وهو في دار ابن عبدوس الجهشياري فهنوه
وخلع عليه خلع الوزارة وظهر من الاستتار معه الأسود خادم
المقتدر وسرور وقلق والحسين بن هارون وأبو بكر بن قرابة .
وصاروا إلى علي وهنوه، وقال ابن مقلة لما أتاه الناس كنت مستترا
في دار أبي الفضل بن ماري النصراني فسعي بي القاهر فلم يزل الأمر
يشتهر بمن عرف موضعي وأني بجالس وقد مضى نصف الليل فخرجت مع ابن
ماري أختي وزوجته إلى الشارع فرآه ممتلئا بالمشاعل والشمع والفرسان
فطار عقلي وأدخلني ابن ماري بيتا بتبن وكبست الدار وفتشوها
ودخلوا بيت التبن وفتشوه بأيديهم فلم أشك أنني مأخوذ وعاهدت
وعاهدت الله تعالى على أنه إن نجاني من يد القاهر بالله أن أنزع عن
عزتي ذنوبا كثيرة وأنني إن تقلدت الوزارة أمنت المستترين وأطلقت
ضياع المنكوبين ووقفت وقفا على الطالبيين فما استتممت نذري
فما استتممت نذري حتى خرج القوم وانتقلت إلى مكان آخر وما
نزع من الخلع حتى وفى بالنذر وكتب ابن ثوابة في خلع القاهر كتابا
قرئ على المنابر وأطلق ابن مقلة المحبسين وقلد الراضي بالله بدر
الشرطة ببغداد بدرا الخرشني وكان زيرك القاهر قد أجل عشرة

الراضي

الراضي وقت اعتقاله فكفاه بأن قلده أمر حرمه وأكرمه .
وسلم ابن مقلة عيسى المتطبب إلى بني البهير فأخذوا منه ثلاثين
ألف دينار تعوضها منهم وردوه على ابن مقلة وقالوا إنه قد امتنع
من أداء شيء، ولم يعثر القاهر بشيء سوى خمسين ألف دينار وقع فيها
الراضي في الخزائن وقلد ابن مقلة أبا الفتح الفضل بن جعفر خلافته
على سائر الأعمال وقلد أبا عبد الله البريدي خوزستان وقلد إخوته
البصرة والسوس وجندي سابور وكور دجلة وباذوريا والأنبارات
ونهر سيس وقطربل ومسكن وكتبا إلى علي بن خلف بن طناب بإقراره
على فارس وكرمان وقلد الحسين بن هارون ما قلده علي بن عيسى من
أعمال واسط بمائة ألف كر شعير وعشرة آلاف كر أرز وأربعمائة كر
سمسم وألف ألف وأربعمائة ألف درهم وقلد الفضل ابنه كتابة ابن
ياقوت الزمام وديوان الفراتات فسعى حسينيا لصاحبه محمد بن ياقوت
في الحجبة وحمل إلى نسيم خمسة عشر ألف دينار حتى عرفه الراضي
بالله أنهم لا يريدون غير محمد بن ياقوت وانفذ هذا الوجه فجمع على
القواد مائة ألف وعشرين ألف دينار فعاله ابن مقلة لأنه استتر عن
ابن رائق وهو بالبستان لئلا ولم يمكنه تغييره فلما صار ابن رائق بالمدائن
أمره الراضي بالانحدار إلى واسط وأضافها إلى أعماله من البصرة وغيرها
وكان ابن ياقوت يراجع ابن رائق عازما على التوجه إلى أصبهان وكوتب بك
بالإصعاد فالتقى ابن ياقوت طيارا وابن رائق في حديدية فسلم كل

واحرسنهما على حاجبه ايما من غير قيام وتلقى ابن ياقوت الحجرية
والساجية وقد دخل على الراضي فخلع عليه وقلده الحجبة وصار
اليه الناس للوزارة بالزاهر ولم يبق لاحد الا ابن مقلة ولعلي بن عيسى
واستولى ابن ياقوت على الامر وحصل ابن مقلة مع كاتبه الفهرطي
متعطلا واخذ خطوط البريديين بماية الف دينار وكان هارون
ابن غريب بالدينور فعهد الحال بين ماردهي على عشرة فراسخ من
بغداد عازما على ان يتغلب الجيش بكره الناس ذلك واستحض
ابن ياقوت ابن شيرزاد واوصله الى الراضي بالله حتى حمله رسالة
اليه يامره بالرجوع الى الدينور فمضى ومعه الفزاري يطيب فالتقى به بجسر
النهروان فلم يقبل قال ومن جعل ابن ياقوت احق بالرياسة مني وقد
كان يجلس بين يدي وانا نسيب امير المومنين وقال للفزاري لولا
انك رسول لقتلتك فانصرف الى بغداد واستخرج هارون اموال طريق
خراسان فعسف الرعية وظلمهم وسار ابن ياقوت في الحجرية
فتلقاها وانفذ ابن شيرزاد برسالة جميلة وعرض عليه تسبيب
الاموال على النهروانات فلم يقبل ومضى كثير من الجند الى هارون مستا
مستامنين واشتد القتال وابن ياقوت في ابي مصعب وبسيم وهو في
عدد قليل حتى انهزم اصحابه ونهبوا سواده وبلغ هارون ان محمدا
قد عبر قنطرة نهر بين فعاد وحده ليأسره فتقنطر به فرسه فسقط
عنه في ساقية فلحقه غلام ابيه يمن الغريبي فضربه ضربة عظيمة

وبادر غلام اسود فذبحه ورفع راسه فنفر واصحابه ونهب
الحجرية والساجية سواده ثم وامر ابن ياقوت بتكفينه ودفن بدنه
من غير ان يصلى عليه ودخل بغداد وبين يديه راسه ورؤوس اصحابه
فامر الراضي بنصبهما على باب العامة ثم ان والدة الراضي سالت
ان تحمل جثته ويدفن راسه في تربته ببعض عسى فاجابها الى
ذلك واخذ ابن مقلة لا تبعاته العقيمة امانا من الراضي وقطع امره على
ثلاثين الف دينار وفي رجب من هذه السنة مات ابو جعفر السبحي
الحاجب وبلغ من السن مائة واربعين سنة قال ابن سنان وراسه
صحيح الحواس والبصر منتصب الظهر ملزز الاعضا يغشى معاون
وقال له علي بن عيسى انما قطعت ما اذالك زيادة في سنك فقال ايها
الوزير استودع الجرايد من نسي من رايي فانك تجد اسمي فيها واسم من
قبلي ونجز موحد الامر كما قال وقال ابن ابي داود السجستاني
اعرفه واهله وهم معمرون وحكى انه يذكر حرف هي ثمة وهو في
المكتب واراد الراضي تولية محمد بن الحسن بن ابي الشوارب القضاء
بمدينة المنصور كما كان يتولى ذلك ابوه فشفع محمد بن ياقوت في
امر ابي الحسن حتى لم يغض عليه وكتب عهده حتى زال الارجاف
عنه وضمن ابو يوسف البريدي اعمال واسط والصلح والمبارك
واستخلف عليها الحسين بن علي النوبختي وكان يتقلدها لهارون
ابن غريب وكان عفيفا حشيما بالاعمال وكان ابن مقلة قد احرز الحصيبي

وسليمان بن الحسن الى البصرة وامر البريدي بتعجيل المال فمضت
تلك الليلة فكادا يتلفان وايسا من الحياة فقال الخصيبي اللهم
اني استغفرك من كل ذنب وخطيئة واتوب اليك من معاودة معاصيك
الا من مكروه اي علي بن مقلة ان قدرت عليه جازيته عن ليلتي هذه
وما حل بي منه فيها وتناهيت في الاساءة اليه فقال سليمان في هذا
الموضع وانت معاين للهلاك تقول هذا فقال اما كنت لا اخادع
ربي ولما وصلا الى عمان عدل بالخصيبي الى سرنديب وهرب سليمان
ابن الحسن بن وجيه خيرة فامر برده الى عمان ولما عزل الراضي
ابن مقلة وولي عبد الرحمان بن عيسى ضمن الخصيبي ابن مقلة ثم
فلما راه تلفت نفسه واسمعه الخصيبي نهاية ما كره وسلمه
الى الحدستواني وكان لابن مقلة اليه اساءة لانه سلمه الى ابن الـ
حتى ان ابوا نعمته فعمل الحدستواني بابن مقلة صنوف المكاره
وجاء ابن بكر بن قرابة فضمن عنه مائة الف دينار والفي دينار
ودفعت الضمانة وزان ابن قرابة المال من عنده وفي هذه السنة
ظهرت حال ابن ابي العزاقر وكان يدعي ان اللاهوت قد حل فيه
وكان قد استتر عند تحيت شرع بن يحيى المتطبب وتتبع حتى قتل
وقتل جماعة معه

سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

في صفر مات ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة

ابن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة الازدي النحوي المعروف
بنفطويه ومولده سنة خمسين ومائتين وصلى عليه ابو محمد
البربهاري ومن شعره •

استغفر الله مما يعلم الله • ان الشقي لمن لم يرحم الله
هبه تجاوز لي عن كل مظلمة • واحسرتا من حيائي يوم القاه

وله

اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم • وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان معصية • لا خير في لذة من بعدها سقر

واجتاز علي بن يلبق بكاركيع الطيبوالي في درب الراسبين فالتفت
الى حاجبه فقال لعن الله بخلافي وصنع ذا قال وكيف قال اجعل السلق
تحت البقل في اسفل الشبكة حتى اصبح هذا العاقر يطلب امه فتركه
ابن عرفة وانصرف ولم يجبه بشيء وفي هذا الشهر صرف عبد الرحمان
ابن عيسى عن الوزارة واحضر ابن مقلة ابن شنبوذ وقال له بلغني انك
تقرا حروفا في القرآن تخالف ما في المصحف وكان ذلك بحضرة ابن مجاهد
واهل القرآن فاعترف بقراءته ما عزي اليه من الحروف منها اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله واغلظ للوزير وللجماعة في الكلام
ونص ما عزي اليه فامر به ابن مقلة فضرب فدعا عليه بتشتيت
الشمل وقطع اليد ودعا على ابن مجاهد بثكل الولد وعلى الضارب له بالنار
فنشر فقطع يد ابن مقلة وثكل ابن مجاهد ولده ثم انه استتيب

عن قراءة الكتب فبادر منها ودعا الائمة في الجوامع لابن ياقوت
بانفراده لما الراضي وصرفه ثم وقرر ابن مقلة مع الراضي القبض
على محمد بن ياقوت لما غلب على الامور وانفرد بجباية الاموال وتضمين
الاعمال فلما دخل ابن ياقوت دار الخلافة عدل به الى حجرة فقبض عليه
وعلى كاتبه القراريطي ونهبت دار القراريطي وحده وتقلد
الحجبة ذكي مولى الراضي واخذ خط القراريطي بخمسماية الف
دينار وكان ياقوت بواسط فلما علم القبض على ابنه انحدر الى
تستر وكاتبه ابن مقلة بالمصير الى فارس لقتالهما وكان علي
بن بويه قد تغلب عليها ه

وهذه حال الامير ابي الحسين علي بن
بويه الملقب بعد بعماد الدولة لقبه بهذا
اللقب المستكفي بالله عند وصول اخيه
الامير ابي الحسين اليه

نحو احد قواده مرداوج بن زيار الديلمي فانفذ المستحق له
مالا الى الكرج فاتاها فاخذ منها خمسماية الف درهم وسار
الى همذان ففتحها عنوة وقتل كثيرا من اهلها ثم سار الى اصبهان
فتملكها عليه المظفر بن ياقوت مستاسما ولم يلبث بها علي بن بويه
حتى اخرجه منها اخو مرداوج فسار الى ارجان وكاتب ياقوت
وخاطبه بالامارة وساله ان يقبله وكان قد استخرج من ارجان

مايتي

مايتي الف دينار ووجد كنوزا كثيرة واشتدت شوكته في
وصار في الف وخرج اليه ياقوت في بضع عشر الفا من الغلمان
الحجرية وغيرهم فساله علي بن بويه ان يفرج له عن الطريق ويستامن
الى باب السلطان فمنعه وطمع فيه لقلة عدده وما معه من
المال ولقيه على باب اصطخر ونصر ياقوت في يومين عليه وواقعه
في اليوم الثالث وهو يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة بقيت من
جمادى الاخيرة سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وحمل ابو الحسين
احمد بن بويه مع الدولة في ثلاثين رجلا على ياقوت حملة صادقة
فهزم ياقوت الى شيراز ولم يصرف بعد هزيمته بل لحقتها مكيدة
حتى عرف بخلطه في اخر النهار بعضا وراه واقام على هزيمة من شيراز
ودخل عماد الدولة شيراز في ثمانين من الديلم فقتل من السودان الفا
ونادى في اصحاب ياقوت فخرجوا واتى ياقوت الاهواز ولما ملك عماد
الدولة شيراز طالبه اصحابه بالمال وكان مملقا فخاف من فساد امره
فاستلقى على ظهره في مجلس من دار ياقوت وخلا فيه مفكرا في امره
حية قد خرجت من سقف منه الى سقف فخاف ان تسقط عليه اذا
نام فامر الفراشين بالصعود فوجدوا غرفة بين سقفين فامر بفتحها
ففتحوها فوجدوا فيها صناديق فيها خمسماية الف دينار فقويت
نفسه واستدعى خياطا طلبه ومثالا يخيط له ثيابا وكان الخياط
موصوفا بالحذق وكان عند ياقوت فلما خاطبه في تقطيع الثياب

حلف في الجواب انه لا وديعة عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري
ما فيها فعجب فرحه من جملتها وعجب من الغلام وكاتبه الراضي بالله
يسأله ان يقاطعه على فارس بثمانية الاف الف درهم فاجيب
وانفذ اليه ابن مقلة ابا الحسين بن ابراهيم المالكي الكاتب ومعه
خلع ولواء وامر ابن مقلة ان لا يسلم ذلك اليه الا عند تعجيل المال فلما
قاربه تلقاه على فرسخ واخذ منه الخلع فلبسها ودخل شيراز
واللواء بين يديه ولم يدفع الى المالكي شيئا ومات بشيراز فحمل
تابوته الى بغداد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ووافى
علي بن خلف بن طياب بغداد فقبض عليه ابن مقلة وصادره على
ثلاثمائة الف دينار وانفذ اليه بابي الحسن احمد بن محمد بن ميمون
صاحب بيت المال فقال له يقول الوزير لك عندي مائة الف دينار
حططها من الجملة واكتب الخط بالباقي فقال علي بن خلف من اي جهة
هذا الدين فعاد ابن ميمون فقال له يقول لك الوزير تذكر وانا بشيراز
وقد سألتك على ابي طالب زيد بن علي النوبندجاني من خراجه
خمسمائة الف درهم فامتنعت وعاندتك وقلت ان حططتها
عوضتك عنها مائة الف دينار ففعلت ولم تف بما ضمنت لك وصار
دينا لك علي وهذا وقت القضاء وقلد السلطان ياقوت الاهواز
وصار كاتبه ابو عبد الله البريدي وانفذ اخاه ابا الحسين للنيابة
عن ياقوت واخيه بالحضرة وكان مع عماد الدولة ابو سعيد

النصراني الرازي يكتب له وضمن شيراز منه ابو الفضل العباس
ابن فسانجس وانتهى الى مرداويج خبر علي بن بويه فاستامنه وانفذ
اصفهسلار عسكره شيرزاد بن ليلى في الفين واربعمائة من الديلم والجيل
الى الاهواز فقطع ياقوت قنطرة نهر اربق واقاموا بازاء ياقوت
اربعين يوما لا يمكنهم العبور ثم عبروا على الطواف بنهر المسرقان
فهرب البريدي واهل الاهواز الى البصرة واتى ياقوت واسطا فاخرج له
محمد بن رائق عنها بيتها من اهله واقام علي بن بويه عماد الدولة الخطبة
لمرداويج وانفذ اليه اخاه رهينة على طاعته فسكنه بذلك فبينما هم كذلك اذ
اتاهم الخبر بان مرداويج في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين
وثلاثمائة قتلوه في الحمام باصبهان وحملت تابوته الى الري ومشى
الديلم واحتفوا حوله حفاة اربعة فراسخ ووقف رجاله لاخيه نحو
وشمكير فرآهم من غير عطا فلما عرف شيرزاد بن ليلى خلو اصبهان
سار اليها واتى الري فبايع وشمكير واستوزر ابن وهبان القصباني
وكان يبيع القصب بالبصرة وصار في جملة ابن الخال فتنقلت به
الحال الى ان قلده همذان واستامن الى مرداويج عن طريق بيه هارونا
فعفا عنه ونقم عليه وجعل اليه كورة الاهواز وقال له قد جعلت
اليك العرض بتدبير كل شيء فان احسنت الامانة استوزرتك ونصبت له
الرايات بين يديه وشرفت لمعرفته العظيمة وكركرته الكبيرة
والغلوات بخوزستان كثيرة فلما شغب بطن نهر الرشد العريض

فقال له ستعلم ايها الامير نصحي وامانتي وكانت هذه الفتن
نقمة على ابن بدر لانه حصل من الاموال ما لم يحاسب عليه وحصل ابو
عبد الله وابو يوسف اربعة الاف الف دينار حرجا بها على السلطان
وابعد ابن مقلة خلقا من الحجرية عن ضبط امرا واحالهم على ابن بدر
فصاروا اليه يقبلهم واضافهم الى غلمانه فلما اجتمع معه ثلاثة الاف
رجل وخرج توقيع الراضي بالله في جمادى الاولى بتلقيب ابي الحسن
علي بن الوزير ابي علي بن مقلة بالوزير وسنه اذ ذاك ثمانية عشر
سنة وان يكون الناظر في الامور صغيرها وكبيرها وخلع عليه
خلع الوزارة وطرح له مصلى في مجلس ابيه وركب بدر الخرشني صاحب
الشرطة فنادا ببغداد ان لا يجتمع من اصحاب ابي محمد البربهاري نفسان
واستتر البربهاري وخرج من الراضي توقيع طويل في معناهم
وكانت حال البربهاري قد زادت ببغداد حتى انه اجتاز بالجانب الغربي
فعطس فشمته اصحابه فارتفعت ضجتهم حتى سمعها الخليفة
في الوقت وهو في روشنه فسال عن الحال فاخبر بها فاستهولها
واصحابه يذكرون عنه صلاحا كثيرا واضداده يذكرون خلاف ذلك
حتى حكوا عنه انه حمل في درج مغفور له سفط شعرة وجاء الى
بزاز في الكرخ فقال هذه شعرة جمل ام المومنين عائشة رضي
الله عنها واريد ان ارهنها عندك على الف دينار فاعتز الرجل
بتركه فلما كان من الغد اجتاز عليه فصعد وقبل عتبته وقال

رايت

61

رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقبلها فتبرك اصحابه
امره وحكايات لهم في امثال هذا عنه كثيرة
سعيد بن حمدان في ضمان الموصل وديار ربيعة سرا ومضى اليها
في خمسين غلاما فقبض عليه حين وصل اليها ابن اخيه ابو محمد
الحسن بن عبد الله وقتله فانكر ذلك الراضي وامر ابن مقلة بالخروج
اليه فاظهر ابن مقلة ان علي بن عيسى [illegible] كاتبه حتى عط
وصادر عليا على خمسين الف دينار واخرجه الى الصافية وا
ستخلف ابن مقلة ابنه بالحضرة وسار الى الموصل فتنحى عنها ابو
محمد ورحل الى بلد الزوزان فاستخرج ابن مقلة مال البلد واستسلف
من التجار على غلاته فحصل معه اربعمائة الف دينار فبذل سهل
ابن هاشم كاتب ابي محمد حمدان للوزير ابي الحسين بن الوزير ابي علي
عشرة الاف دينار حتى كاتب اباه ان الامور بالحضرة مضطربة
فانزعج واستخلف على الموصل علي بن خلف بن طياب وانحدر الى
بغداد وخرج اليه الامير ابو الفضل متلقيا ولقي الراضي بالله وخدمه
فخلع عليه وعلى ابنه وقبض على جعفر بن المكتفي حين بلغهم
انه دعا الى نفسه ونهب منزله واخذ له مال جزيل وكانت داره
قريبا من الزاهر ومن استجاب له بالانس اليه وفيه وكان من بعض عيسى
فابعد الى فنسه من العواصم وحمل اليه اعمالها وفي شهر
رمضان تزايد وقوع الحريق في الكرخ فبها في صف التوزيين

اصيب به خلق من التجار فعوضهم الراضي مالا وكان العيارون يقوم
من الهاشميين فاعطاهم عشرة آلاف دينار واحترق وثمانية واربعون
صفا من اسواقها وطرح النار قوم من الحنبلية حين قبض بدر الخرشني
على رجل من اصحاب البربهاري يعرف بالدلال واحترق خلق من الرجال
والنساء ووقع حريق ثالث احترق فيه الغرادون والصيارف
والعطارون وقبض الوزير ابو الحسين بن مقلة على ابي الحسين البريدي
فتوسط بينهما ابو عبد الله محمد بن عبدوس فصادره على خمسين
الف دينار يسلمها بالاهواز ومضى معه الكوفي لياخذها فلم يسلم
اليه شيا وكان الكوفي يحمل عشيته ويقول افنيت معه عمري ومنصبي
ولا اخرجت تبعه سنة وحصل لي منه خمسة وثلاثون الف دينار
وتعلقت همة ابن رائق وكتبت ام ابن مقلة وكاتب ابن مقلة
البريدي كتابا يقول فيه ويل للكوفي ان بدرته ليصلح لي واسر الي
علي والله لاقطعن يديه ورجليه واتى ابو محمد بن حمدان الى الموصل
ونهب اعمال السلطان وعلى حربها ابا يزيد الكردي فهزموه ثم
هزمهم وكتب يسال الصلح ويقوم بمال الضمان فاجيب الى ذلك ولم
يستوف التجار الغلات التي باعهم اياها ابن مقلة فتظلموا واحالهم
على عمال السواد ببعض اموالهم وباعهم بالباقي ضياعا سلطانية
فلم تحصل من ثقته حينئذ فائدة وهرب من دار الوزير ابو علي
القزاز نطي وقبض على ابي يوسف عبد الرحمان بن محمد بن ادريس

بسوق

بسوق العطش وصودر على خمسين الف دينار ومات محمد بن ياقوت
في الحبس واخرج الى القضاة فشاهدوه وسلم الى اهله وباع الوزير ضياعه
واملاكه وغلا السعر ببغداد حتى بلغ الكر من الحنطة مائة وعشرين
دينارا والشعير تسعين دينارا ومات ابو عبد الله محمد بن خلف
اتهم ما فيه بالاعمال التي استولى عليها مرداويج وكان قد انفذ لجليها
واقبل غلمان مرداويج متفرقين فحكم التركي الى جبل النخيل وانحازوا
من خوف الحضرة وعسكروا بالمصلى واضطرب الحجرية لذلك فكاتبوهم
ابن رائق وهو يتقلد اعمال المعاون بواسط والبصرة فانحدروا اليه
فاسنى لهم الرزق وجعل متقدمهم بجكم الرائقي وانتهى الامر الى ان
القرامطة فقتلهم واستبد على امره •

سنة اربع وعشرين وثلاثمائة

في شهر ربيع الاول مات الامير هارون بن المقتدر بالله واغتم عليه
الراضي غما شديدا واتهم بختيشوع بانه افسد تدبيره فنفاه
الى الانبار ثم سالت فيه السيدة فاعاده واطلق المظفر بن ياقوت
من الحبس وقلد ابن مقلة محمد بن طغج الاخشيد اعمال مصر مضافا
اليه من الشام وعزل عن مصر احمد بن كيغلغ وقطع ابن رائق مال واسط
والبصرة واحتج باجتماع الجيش عنده ولما خرج المظفر بن ياقوت
من الحبس عمل على التشفي من ابن مقلة وكان قد حلف له على صفاء النية
واعتضد ابن مقلة بمن اغلظ فيه واوحش المظفر الساجية والحجرية

فصارت كلمتهم واحدة واحرقوا ابواب السلطان وضربوا الخيم وكان المظفر
يطمعهم للوزير انه يحتهم على الصلح فحلف لهم وحلفوا له وليس الخبر شيئا
وعزم ابن مقلة اغراء الراضي الى واسط مظهرا انه يقصد الاهوازيه
حتى تقبض على ابن رائق فاخذ معه القاضي ابا الحسين ليسمع من
الخليفة وساله ينفذ من نفذ الى ابن رائق فلما حصل عند هلال الصحن
التسعيني شغب عليه المظفر بن ياقوت مع الحجرية وقبضوا عليه
وعرفوا الراضي انه المفسد للاحوال وسالوه ان يستوزر غيره وذكروا
علي بن عيسى فامتنع واستشار الراضي فاشار باخيه عبد الرحمان
فانفذ الراضي بالمظفر بن ياقوت الى عبد الرحمان فاحضره

وزارة عبد الرحمن بن عيسى للراضي بالله

خلع عليه لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وسار الجيش
معه الى داره وامر فنهبت دار ابن مقلة واستتر اولاده وحكي ان ابن
مقلة لما شرع في بناء داره بالزاهر جمع له المنجمون حتى اختاروا
وقتا للبناء به ووضع اساسه بين المغرب والعشاء الاخرة وكتب اليه بعضهم

قل لابن مقلة مهلا لا تكن عجلا • واصبر فانك في اضغاث احلام
تبني بانقاض دور الناس مجتهدا • دارا ستنقض ايضا بعد ايام
ما زلت تختار سعد المشتري لها • فلم توق به من نحس بهرام
ان القران وبطليموس ما اجتمعا • في حال نقض ولا في حال ابرام

وجرى على ابن مقلة من المكاره ما يطول شرحه وضرب بالمقارع

واخذ

واخذ خطه بالف الف دينار وكان به صنوف المفسر ان الرستاقي
دهقه على صدره قال ثابت بن سنان دخلت اليه لاجل مرض اصابه
في تلك المطمورة على حصير خلق على بارية وهو عريان بسراويل
ومن راسه الى اطرافه ازرق تلون البادنجان فقلت انه محتاج الى
الفصد فقال الخصيبي يحتاج ان يلحقه كرب المطالبة فقلت ان
لم يفصد تلف وان فصد لحقه مكروه تلف فكاتبه الخصيبي ان كنت
تظن انه يفصد بر وجهه فبئس ما تظن ثم قال افصده ورفهه اليوم
بفصد ونحوه ننوع المكروه فانفق الخصيبي ما اخرجه للاستتار
نكبة ابن مقلة اياه وحصل ابن قرابة وتوسط امره وضمنه وحمله
الى داره واطلقه بعد ايام وانحدره الى ابيه وكتبت الحجرية مقام بدر
الخرشني بالحضرة بصرفه الراضي عن الشرطة وقلده
باصبهان وفارس واستعفى عبد الرحمان بن عيسى من الوزارة حين
عجز عن تمشية الامور فقبض عليه الراضي في رجب وقبض على اخيه
علي بن عيسى وصادر عليا على مائة الف دينار ادى منها تسعين الفا
وصادر عبد الرحمان على سبعين الفا ادى منها ثلاثين ولليلة بقيت
من شعبان توفي ابو بكر محمد بن موسى بن مجاهد المقرئ في داره بسوق
العطش وكان مولده سنة خمس واربعين ومائتين قال ابو الفضل
الزهري انتبه ابي في الليلة التي مات فيها ابو بكر بن مجاهد المقرئ فقال
يا بني ترى من مات الليلة فاني رايت في منامي كان قائلا يقول قد مات

الليلة مقوم وحق الله منذ خمسين سنة فلما اصبحنا واذا ابن
مجاهد قد مات ونقلت من خط رئيس الرؤساء ابي الحسن بن حاجب
النعمان كان ابن مجاهد اذا ختم احد عنده القرآن عمل دعوة فختم احد
اولاد النجارين فعمل دعوة فحضر ابو بكر واصحابه وحضر الصوفية
والقوالون فلما قارب ثلث الليل استدعى ابو بكر بن مجاهد ازاره
فطرحه على كتفه وقال امضي في حاجة واعود فلا يتبعني احد
قال فعجبنا من خروجه في ذلك الوقت وظننا انه قد انكر سوء ادب
ومكثنا منكرين فلما كان بعد ساعتين وافى وعاد الانبساط
فسالناه عن قصته فقال اصدقكم نظرتها فاذا الليلة طيبة ولقد
ذكرت ان بيني وبين فلان الضرير فرقة وشر فعكرت انني في هذه
اللذة وان ذا الواقف بين يدي الله عز وجل يتنغص ولم احب ان اكون
بهذه الصفة وهو على تلك الحال من شغل القلب فجعلت من الله تعالى
فقصدته ودخلت داره فقبلت راسه واصلحنا بيني وبينه ما منعنا
استحكامه وعدت الى ما انتم عليه وانا طيب القلب وفي شهر رمضان
ورد الخبر بقتل ياقوت بعسكر مكرم ودفن بها وذلك ان جندا
شغبوا عليه ومن جملتهم ثلاثة الاف اسود وانضم في عند طاهر
الجيلي في ثمان رجال الى الكرج وكبسه علي بن يلقوتيه فقتل رجاله ونجا
طاهر بنفسه واستاسر كاتبه ابا جعفر الصيمري وكان سبب اقباله
واتصاله ببعض الدولة بكاتب ياقوت البريدي وهو بالاهواز يعرف به

الصورة

الصورة فقال البريدي انا كاتب ومن يرا مرادي والصواب ان تتعزز بالرجال
حتى اقرر معهم امر المال فتقدم اليهم بالمصير اليه فاستغواهم البريدي
فانقطعوا اليه فسار ياقوت اليه في ثلاثماية رجل ليلا يستوحش
ويلقاه البريدي في السواد الاعظم وقد حل له وقبل الارض ووقف
على راسه على سماطه وقال الجند انما وافانا ياقوت ليقبض علينا وقد
وافقه البريدي على ذلك فقال له البريدي اخرج ايها الامير والا قتلنا
جميعا فخرج الى تستر وسبب له البريدي على عامله خمسين الف
دينار فقال له ياقوت مونس مولاي ايها الامير ان البريدي يحتز معاطفنا
ويسخر منا وانت مغتر وقد افسد رجالك وقوادك وقد اتصلت كتب
الحجرية اليك وليس لهم شيء سواك فلو دخلت بغداد فاولئك
يطيعك محمد بن رائق بالضرورة ولانك تطيع ابيه ولا فاخرج الى الاهواز
فاطرد البريدي عنها فانت في خمسماية كهو في عشرة الاف ومعه
خمسة الاف وانت انت وقد قال عضد علي بن بويه لو كان في عسكري
عسكره ماية مثلك لما قاومنا فقال الخير في هذا فخرج مونس
مغضبا في ثلاثة الاف ووافى عسكر مكرم وقال انا لا اعصي
مولاي فانه اشتراني ورباني واصطنعني ولاكني افتح الاهواز
واسلمها اليه فما استقر مونس بعسكر مكرم ثلاث ساعات
حتى وافى كتاب ياقوت اليه يعزيه في نعمه وكان الكتاب مع شيخ
مقرم يقال له خزز وكانت السن قد اخذت منه وحضر معه خادم

مقبل يقال له ابن النجم فقال لمونس مولاي قبض على ابنيه وقد اذنبا
فلم يستحلا ان يعصي مولاه ولم يحارب لاجلهما ولا طالب بهما واسا
واستفتا الفقها فافتوه انه لا يحل له ان يحارب الامام افانت تعصي
مولاك اما تخاف ان تقتل في تمزق الحرب فتخسر الدنيا والاخرة فاقام
مونس لما اخذه العذل والتانيب حتى وافى ياقوت واجتمع معه
ووافى عسكر البريدي فخيموا في عزاخان طرفا ومتفرقة منهم
ابو جعفر الجمال غلام البريدي فقال ياقوت لمونس ان السلطان
لنا بالنيه التي عرفتها ولا موضع لنا ناوي اليه غير هذا البلد والحرب
سجال وان حاربنا هذا الرجل وانهزمنا كنا بين القتلى فقال قد كفى
نعمة مولاه في العراق بين الاسارى وان ينفذنا الى الحضرة فنشهر
بها والوجه المرارات وان نعود الى تستر والجبل فان صح لنا
بها امر والا لحقنا بخراسان وشاع كلامه فضعفت نفوس اصحابه
وطالت الايام واستامن من عسكره الى البريدي خلق حتى بقي
ياقوت في الف رجل وكان مونس يبكر اليه ويقول يا مولاي مضى اصحابنا
فيقول واي خير في من لا يصلح لنا فلما علم البريدي من نفسه القوة
راسل ياقوتا بالقاضي ابي القسم التنوخي واعلمه انه على العهد
وانه كاتبه وان الامارة لا تصلح له وساله ان يعود الى تستر
وان يزوج ابنته من ابي العباس احمد بن ياقوت فقبل ياقوت الرسالة
وانفذ الصهر ورحل الى تستر ووافاه ابنه المظفر بها واخبره

ان الراضي قد من عليه بنفسه واشار عليه بالاصعاد اليه والمقام
بدير العاقول وان راى الحجرية مبادرين اليه وان كره السلطان
تولي الموصل وديار ربيعة وان منع من ذلك قصد الشام فخالفه ابنه
ابنه فاستاذن ابنه ان يكون بعسكر مكرم فاذن له واستامن
الى البريدي وجا ياقوت الى العسكر بنهر اعين بكرجارود فظهرت
الطلائع من عسكر ابي جعفر الجمال وبقي ياقوت في الف رجل فاعيا
من بازائه وهم اضعاف عدته وكاد ان ينهزمون فظهر كمين
البريدي في ثلاثة الاف رجل فابلس ياقوت وقال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فرمى بنفسه من دابته وبقي بسراويل وقميص
شتيتين واوى الى باب رباط بعد برباط الحسين بن زياد ولو دخله
لجاز ان يسلم وجلس وغطا وجهه وجعل يسال ويوهم انه رجل
من ارباب النعم متصرف فركض اليه قوم من البريدي فكشفوا وجهه
وحزوا راسه حين عرفوه وحملوه الى الجمال فانفذوه طايرا الى البريدي
بالخبر فامر ان يجمع بين راسه وجثته ويدفن بالموضع الذي قتل فيه
ووجد بين البساتين فلم يعرف له غير اثني عشر الف دينار ووجد في
صناديقه كتب الحجرية اليه من بغداد ليشخص وانفذ البريدي ابنه
المظفر الى الحضرة وكان نفس ابي عبد الله البريدي ضعيفة فقواها
اخوه ابو يوسف حتى شهر نفسه بالعصيان وكانت نفقة ياقوت
في كل يوم الف درهم وكان غلمانه خمسة وكسوته متوسطة ولم

يتسرى الا بثلاث جوار ولم تكن له زوجة غير والدة ابنه ابي القسم
وكانت صلاته للجمعة خاصة ولم يعط شاعرا ولا طارقا شيئا وصادر
ابو جعفر الكرخي ابن مقلة بعد مصادرة عبد الرحمن بن عيسى على
مائة الف دينار ادى منها ابن قرابة عنه خمسة واربعين الف دينار
ولم يعد اليه العوض وولى الوزير ابو جعفر الكرخي ابا علي بن مقلة
الاشراف على اعمال الضياع والخراج لسقي الفرات واجرى عليه في كل
شهر الف دينار وقبض على ابي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري
وصادره على مائتي الف دينار ادى منها مائة الف وكان الكرخي
غير ناهض بالوزارة وكان فيه ابطاء في الكتابة والقراءة فلما
نقصت هيبته واحتيج المطالبة له بالاموال وقد تغلب الخوارج على
الاعمال فاستتر بعد ثلاثة ايام من تقلده الوزارة وكان استتاره
يوم الاثنين لثمان خلون من شوال فاستحضر الراضي ابا القسم
سليمان بن الحسن عاشر شوال وخاطبه في الوزارة وخلع عليه
فكان في التحير مثل ابي جعفر فدعت الراضي الضرورة الى ان
راسل ابا بكر بن رائق في القدوم وتقلد الامارة ورياسة الجيش وان
يخطب له على المنابر بكنيته وانفذ اليه بالخلع واللواء فحزم وانحدر
اليه اعيان الدواوين وجميع قواد الساجية فلما حصلوا بواسط
قبض على الحسن بن هارون وعلى الساجية وحبسهم في المطامير
ونهب رحالهم وخرج من بغداد منهم حين بلغهم الخبر الى الشام

واصعد

واصعد ابن رائق الى بغداد في العشر من ذي الحجة معه بجكم
والاتراك والديلم والقرامطة وضرب له الراضي مضربا في الحلبة
ووصل الى بغداد لخمس بقين من ذي الحجة ووصل الى الراضي ومعه
بجكم ورؤساء اصحابه وصار ثم تبعه بعرف الوزير وخلع عليه وصار
في الخلع الى مضربه بالحلبة وحمل اليه من دار السلطان الطعام
والشراب والفواكه وكانت الحجرية قد ضربوا الخيم متوكلين بالدار فيه
وامرهم بالانصراف فبطل امر الوزارة ولم يبق للوزير غير حضور
الموكب بالسواد والسيف والمنطقة وفي هذه السنة هلك
ابو علي بن الياس وهو من الصغد كرمان وصفت له وزالت المنازعات عنه

سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

انحدر ابن رائق مع الراضي لمراسلة ابن البريدي في عشر من المحرم فيه
وكانت عدة الحجاب في دار السلطان اربعمائة وثمانين حاجبا فاقتصر
ابن رائق على ستين واسقط الباقين واسقط من الحجرية خلقا فحاربوه
فهزمهم واسر بعضهم وامر صاحب شرطته لؤلؤ بقبض اموالهم
واحراق دورهم وتقدم بحبس بقتل من حبسهم من الساجية وكان
من ابن رائق ابا عبد الله ابن عمته فاعتقل بعد مصادرته بثلاثة
اشهر واستكتب مكانه ابا عبد الله الكوفي وقلق البريدي لما نزل
الراضي وابن رائق باذين وراسل بان يحمل في كل سنة ثلاثمائة الف
وستين الف دينار وان يسلم الجيش الى جعفر بن ورقا حتى

فحملهم الى فارس وكان اخوه ابو الحسين وامه ببغداد فانحدر الى واسط
فخلع عليهما واحدرا اليه ومضى مع جعفر بن ورقا فلما لبس البريدي
الخلع التي بعث جعفر وسار بين يديه العسكر وكان لبسه
للخلع بجامع الاهواز فلما راى طاعة الجند له اخذ يشرذ لجعفر وداهم
البريدي عليه حتى طالبوه بالمال فاستجار جعفر بالبريدي حتى اعاده
الى الحضرة واصعد الراضي وابن رائق الى بغداد وكان المتولي للبصرة
محمد بن يزداد واستوحش ابو الحسن بن عبد السلم واشار عليه
بالتغلب على البصرة فبنا ابو عبد الله مائة قطعة من آلة الماء واتاه
اهل البصرة في جمع عظيم للتهنية بالولاية فرحب بهم واكرمهم
وقال قد اطلع ابن عبد السلم على نيتي الجميلة فيكم واني قد اعددت
آلة الماء التي منها الجيوش لاحصن بلدكم من القرامطة وانما
ضمنت البصرة من السلطان لظلم ابن رائق لكم وكان ابن رائق قد امتنع
من اجابة ابي يوسف البريدي الى ضمان البصرة وبذل فيها اربعة آلاف
الف درهم وما زال به الكوفي وابن مقاتل حتى ضمنه اياها وقد ازلت عنكم
يا اهل البصرة الشرطة والماصير والشهاد وتحملت ذلك من مالي
وكتب توقيعا بحطه برفعها عنكم وسيبلغ ابن رائق فعلي بكم
فيعاديني وما ابالي ولو عاداني اخواني واني في صلاحكم واني لارجو
المغفرة بازالة الرسوم الجائرة عنكم وان عزم ابن رائق على رد ذلك
فاني ابن السواعد القوية والاكف التي حاربت علي بن ابي طالب

عليه

عليه السلام وما فكرت في مكاشفته فمتى رام ابن رائق ذلك فاظهروا
وحنقه بالسيف وانا من ورائكم يا اهل البصرة افقد نسيتم اين يومكم
مع ابن الاشعث اين يومكم مع ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن بن
حسن متى احوجكم ضيم فصبرتم ثم هذا عسكري سائر معكم فلتكن
ايمانكم مجتمعة وقلوبكم قوية ووقع للنفقة على الجامع بالفي دينار
ووقع لهم بتخفيف معاملاتهم بالف الف درهم وانصرفوا وقد
صاروا اسيوفهم وسير اقبالا غلامه في الفي رجل وتقدم اليهم ان
يقيموا بحصن مهدي الى ان ياتيهم اقبال واتصل الخبر بابن يزداد فقامت
قيامته ولما وصل الراضي وابن رائق الى بغداد قلد ابن رائق بجكم الشرطة
واتى له في دار محمد بن خلف النيرماني على رجله وقلد القاضي ابا الحسين
عمر بن محمد قضاء القضاة وانفذ ابن رائق من الحجرية الفي رجل وامرهم
بالمسير الى الجبل فلما صاروا بالنهروان اجمع رايهم على المضي الى
الاهواز فقبلهم البريدي واضعف ارزاقهم واظهر للسلطان وابن
رائق انه لم تكن له قدرة بدفعهم وغلبت على الدنيا الطوائف فصارت
واسط والبصرة والاهواز في يد البريدي وفارس في يد علي بن بويه
وكرمان في يد ابي علي بن الياس والري واصبهان والجبل في يد ركن
الدولة ابي علي بن بويه ووشمكير والموصل وديار ربيعة وديار
بكر في يد بني حمدان ومصر والشام في يد محمد بن طغج والمغرب وافريقية
في يد ابي تميم والاندلس في يد الاموي وخراسان في يد نصر بن احمد

وطبرستان وجرجان في يد الديلم واليمامة والبحرين بيد ابي طاهر
الجنابي ولم يبق في يد الراضي وابن رائق غير السواد وكان بدر الخرشني
بديار مضر فضاق مالها عن حاله فعجز عنها وحصل بهيت
فبقيت تلك الديار بسيف الدولة فغلب عليها وقبض ابو عبد
الله احمد بن علي الكوفي على ابي محمد بن يحيى بن شيرزاد وصادره على
مائة وعشرين الف دينار وورد ابو طاهر القرمطي الى الكوفة
فخرج ابن رائق من بغداد لثلاث خلون من جمادى الاولى ونزل بستان
ابن ابي الشوارب بالياسرية وراسل ابا طاهر وقرر معه ان يحمل اليه
في كل سنة اذا دخل الطاعة طعاما ومالا مقدره مائة وعشرون
الف دينار وسار ابو طاهر الى بلده وسار ابن رائق الى واسط وقد جاهر
البريدي بالخلاف وعزل الراضي سليمان بن الحسن عن وزارته وكانت
مدتها عشرة اشهر وثلاثة ايام واشار ابن رائق على الراضي باستيزار
ابي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات وكان بالشام فاستقدمه سـ
واستكتبه

وزارة ابي الفضل بن الفرات للراضي بالله

كانت عند قدومه من الشام لست خلون من شوال
فقيل لابن مقلة القه فقال •

فقلت لها لا عدا الصواب • وان كان قولك ربا سيد يدا
امثلي تطاوعه نفسه • على ان يرى خاضعا مستجديا

وله

وبلغ ابن رائق ما خاطب به البريدي اهل البصرة فاتاهم الكوفي وقال
له اكتب اليه انك انكرت قبول الحجرية فاما رددتهم واما طردتهم
واما من تعرفت به من اصحابك الى البصرة فانما فعلت ذلك تحفظا
من القرامطة وقد كفيناك امرهم وتفردوا الى بلادهم وكان قصد ابن
رائق اشغال الصفوان لانكشافه بالعداوة فكان جواب البريدي
ان اصحابه يتمسكون بالحجرية لتقرب بينهم وانهم وانه ان ابعدهم
اوحش الجميع لانه يقطع ارزاقهم حتى يتفرقوا وكان اصحاب
البريدي الذين تقدمهم مع اقبال غلامه قد وقعت بينهم وبين اصحاب محمد
ابن يزداد وتكين الصغير بشمنة البصرة حرب بنهر الامير انهزم
فيها اصحاب ابن رائق وانهزموا ثانية بعسكر ابان على فراسخ من
الابلة ودخل اقبال البصرة وخرج عنها محمد بن يزداد سالكا في
البر الى الكوفة واصعد منها تكين وبنال الصغير في الماء الى واسط
وانفذ ابن رائق وقد عظم عنده الامر ابا عمرو العاقولي برسالة البريدي
يتضمن وعدا ووعيدا فكان جوابه انه لا يمكنه رد اصحابه عن
البصرة لان اهلها قد تمسكوا بهم وكان البصريون قد استوحشوا
من محمد بن يزداد لما عاملهم به من سوء السيرة فكانوا يظنون
عند البريدي خيرا لم يأمنوه ما تمنوا يوما من ايام ابن رائق فاستدعى
ابن رائق بدر الخرشني من هيت فخلع عليه خلعا سلطانية وعول
ابن رائق على قصد الكوفي وقال ظننت انني ابالغ به البريدي فحسبي

من نوبه شومه علي وعول على اعادة الحسين بن علي النوبختي
وقال الوجه شيعنا به عني بركته علي د وثنى فقال ابن مقاتل لا دنيا
للكوفي في هذا ولا راي في استعادة الحسين بن علي وهو سقيم
صحيح وانت ذاكر قولي لما اخذ البصرة فقلت ان تكسبن وتنال
ليجعلنها فاحضر الكوفي واستخلفه على موالاته ومعاداة
البريدي وخلع ابن رائق على بجكم وسيره وانفذ معه بدر الخرشني
الى الاهواز وانفذ معهما ابن ابي عدنان الراسبي مشيعا ودليلا
وامر احمد بن نصر القشوري بالمقام بالجامدة وامر بجكم ان يسير
الى البصرة فيصير البريدي بينه وبين بدر وبادر بجكم ولم ينتظر
بدرا وسار في ثلاثمائة غلام اتراك فلقيه ابو جعفر الجمال في عشرة
آلاف رجل بالتمام الة وكمال سلاح فانهزموا من بين يدي بجكم
واراد ان يتبعه بالعجم دون بدر فلما اتى ابو جعفر البريدي قام بكمه
وقال ظننت انك تحارب ياقوتا وفراحد بن بلقا الا تراه سودان
باب عمار والمولدين وضم اليه ثلاثة آلاف بستين فقال ابو
جعفر قد تمكنت هيبة الاتراك في قلوب اصحابنا وستعلم
حالهم فخرج بجكم بنفسه في الماء بستين فانهزم اصحاب البريدي
بغير قتال فخرج ابو عبد الله ومعه اخوه في طيار وحملوا معهم
ثلاثمائة الف دينار كانت في خزائنهم وغرقوا بالعسكر وانت
فاخرجتهم الغواصون واخرج بجكم بعض المال فقال ابو عبد الله

والله

والله ما تخوننا بصالح اعمالنا من الغرق ولا كان لطاعتنا من ربنا الله
تعالى بهذه الدنيا وقال له اخوه ابو يوسف وبعد ما ترى التطايب في كل
حال ودخل بجكم الاهواز وكتب ابن رائق بالفتح ولما وصل ابو عبد
الله الى الابلة ومعه اخواه انفذ اقبالا غلامه الى مطارا واقام هو
واخوه في طياراتهم واعدوا ثلاثة مراكب للهرب خوفا من ان يتم
على اقبال من عسكر الجامدة نعطا بالماء على ابي جعفر بالسوس
فاخرج البريدي ابا الحسين بن عبد السلم لمعاضدة اقبال فانهزم
اصحاب ابن رائق ومنهم احمد بن نصر القشوري واسر برعوث
غلام ابن رائق فاطلقه البريدي وكتب معه كتابا يستعطف فيه
ابن رائق ودخل البريديون البصرة فاصطلحوا ولم يمكن بجكم ان يسير
الى البصرة لخلوها من الة الماء وعاد بدر الخرشني الى واسط ثم
انفذ ابن رائق في الطيارات الى البصرة الحرب وانفذ ابا العباس احمد
ابن خاقان الى المزار فلقيه اصحاب البريدي فاسروه وحملوه
اليه فاطلقه واستحلفه ان لا يعود الى حربه فلما اتصلت
الهزيمة بابن رائق سار من واسط الى البصرة على الظهر للنصف
من شوال وكتب الى بجكم ان يلحق به بعسكر ابي جعفر وانفذ
بدرا الى ابن عمرو وانفذ البريدي غلامه اقبالا الى واسط فحصل بدر في
الكلة وحصل اقبال بالرصافة ولما ملك بدر الكلا هرب البريدي
الى جزيرة اوال وخرج العسكر والعامة لدفع بدر ووافى ابن رائق

وبجكم الى عسكر ابي جعفر ضحوة النهار من يوم ورود برد
الكتاب وعبر ابن رايق وبجكم دجلة البصرة وتبعهما احمد بن
نصر فرارا من العامة ما بعد لهم حتى رجموا طيار احمد فغرق مركبه
وهرب ابو عبد الله من جزيرة اوال الى فارس واستجار بعماد الدولة
فانفذ معه اخاه معز الدولة ووردت الاخبار بذلك فتقدم ابن
رايق الى بجكم بالانصراف الى الاهواز ليحميها فقال لست احارب
الديلم الا بعد ان تعطيني امارة الاهواز فضمنه اياها بمائة وثلاثين
الف دينار محمولة واقطعه اقطاعا بخمسين الف دينار ونفذ
ومن عجيب الاتفاق ان طاهر الجيلي فصل ابن رايق الى واسط
مستامنا فلم يجره فانحدر اليه الى عسكر ابي جعفر فتلقاه
كتاب جاريته وابنه انهما حصلا في يد ابي عبد الله البريدي بفارس
واكرمهما فعند ذلك سار طاهر في مائتي رجل وتبعه عسكر
البريدي في الماء فانهزم بدر الى واسط وانهزم ابن رايق الى
الاهواز فاشير على بجكم بالقبض عليه فلم يفعل واقام عنده مكرما
حتى وافاه فانه غلامه من واسط فرجع معه اليها وخلف
بجكم بالاهواز وخلف ابو عبد الله البريدي عند عماد الدولة ابنه
ابا الحسين محمدا وابا جعفر الفياض رهينة وسار مع ابي الحسين
معز الدولة الى الاهواز فلما نزلوا ارجان خرج بجكم نحوهم فهزمهم
فعاد بعد ثلاثة ايام منهزما وسبب انهزامه ان المطر اتصل

اياما

اياما كثيرة فمنع الاتراك ان يرموا بالنشاب فعاد بجكم وقطع
قنطرة نهر اربق ورتب عليها جماعة وكانت المنازلة بين معز
الدولة وبينهم ثلاثة عشر يوما وعبر معز الدولة في خمسة نفر
في سميرية فيهم من كان هناك من اصحاب بجكم فعند ذلك قبض
بجكم على وجوه اهل الاهواز فيهم ابن ابي علان ويحيى بن سعيد
السوسي وسار بعسكره الى واسط وكاتب ابن رايق وهو بها
ان كان عنده مائة الف دينار يدفعها في عسكره فالوجه ان
يقيم والا فالصواب ان يصعد الى بغداد فعند ذلك صعد وطالب
بجكم حين دخل واسطا من اعتقله من اهل الاهواز بخمسين الف
دينار فقال ابو زكريا يحيى بن سعيد السوسي اردت ان احمي
مالي نفسه من طلب العز او قد راسلته على لسان الموكل بي ايها الامير
انت طالب الملك معول على خدمة الخلافة تطالب قوما منكوبين في
بلاد غريبة ولعل حتى في امسنا طست وجعل على بطن سهل بن
نظير اليهودي افما تعلم انه اذا سمع هذا عنك اوحش الاباعد
منك وما يذكر انكارك على ابن رايق ايحاشه اهل البصرة واهل
بغداد وقد حملت نفسك على مثل ما كان يعمل منذا ونحن باهل
الجبل وبغداد هي دار الخلافة لا تحتمل هذه الاخلاق فلما
سمع بجكم هذا الكلام رق وامر بحل قيوده عنا واستعمل يحيى بن سعيد
السوسي واطلقه فشفعه في الباقين وكان طاهر الجيلي قد

فارق الامير عماد الدولة بارجان فكتب الى اخيه معز الدولة ان
يطالب ابا عبد الله البريدي فكتب البريدي الى اخيه ابي يوسف
بالقبض عليه وانفاذه الى فارس ففعل ذلك ووصل معز الدولة
الاهواز ونزل البريدي دار ابي علي الحسن فاني ووافاه اهل الاهواز
باعيرن مختمين وكان يحيى ابن ربيع قد دخل عليه يوحنا الطبيب
وكان حاذقا فقال له ما تشير علي فقال ان تقلل وعمار لك في
الماكولات لتحمي بالاخلاط فقال اعظم ما خلطت يا ابا زكريا
لا يكون فرارنا مثنا من فارس الى الحضرة فان انفعل هذا
والاملت الى الجانب الاخر وارهقتنا الى خراسان وسبب
معز الدولة على البريدي بعد ان اقام معه خمسة وثلاثين يوما
بخمسة الاف الف درهم باحضار عسكره ليجذبهم الى الامير
ركن الدولة باصبهان فاحضر اربعة الاف رجل وقال انا اقاسوا
بالاهواز لما جرى بينهم وبين الديلم فتنة والوجه ان انفذهم
مع صاحبي ابي جعفر الجمال السوسي فامر بذلك ثم طالبه ان يحضر
رجال الماء الى حصن مهدي ليشاهدهم فينفذهم الى واسط
فاستوحش البريدي وقال هكذا عملت بياقوت فلولا تعلم الامق
نفسي لكفاني وكان الديلم يشتمونه ويهجونه من مقامه وهو
مغموم وكان الامير ابو الحسين بن بويه يكرمونه وابو علي
العارض الكاتب يجلس بين يديه ويخاطبه بسيدنا فانه بقية

القواد

القواد من الديلم فكان عندهم بمنزلة لدنيئة وهرب البريدي في
الماء الى الباسيان وتبعه جيشه وكان ضمنه البريدي انه يحمل منه
الاهواز في كل سنة ثمانية عشر الف الف درهم فاجابه الامير
ابو الحسين الى ذلك وراسله البريدي بالقاضي ابي القسم التنوخي
وابي علي العارض ان نفسه لا تطيب بقربها داره منه واستعفى الامير
ان يحمل الى معز الدولة ثلاثين الف دينار النفقة التي يوهبها فاجاب
الى ذلك معز الدولة فانفذ البريدي منها ستة عشر الف مع
التنوخي فاحتبسه معز الدولة على الباقي ثم اطلقه وقال
دلان للامير ابي الحسين وهو كاتب جيش معز الدولة وكان الصيمري
من اتباعه ان البريدي قد سلك معه طريقته مع ياقوت وعرضه
لبعاده الى السوس واستحكمت الوحشة بين معز الدولة والبريدي
وانفرجا فانهزم من فزاده في الجبل رجل من الاكراد وللاعراب ثمت
فغلبوا على السوس وجند يسابور واقام البريدي ببنات ادرغا لبلد
على اسافل الاهواز وبقي معز الدولة لا يملك غير عسكر مكرم وقد
احتاط به الاعداء من كل جانب واضطرب عسكره وفارقوه
حتى اتبعهم وترضاهم وكانت عماد الدولة بالصورة فانفذ اليه
السارمان وكان شجاعا في ثلاثمائة ديلمي وخمسمائة الف
درهم وكان ابو علي العارض معتقلا بين يدي البريدي واتهم
معز الدولة انه واطاه على ما فعله وكان يبغض العارض لانه سم

شاهين وزير ماكان الديلمي وكان بجكم مملوكه فطلبه منه
ماكان صاحبه فاهداه اليه وعند وصول الرجال والمال انفذ معز الدولة
الصيمري الى السوس عاملا عليها وانفذ ثلاثماية رجل الى بنات ادر
بجسر البريدي الى البصرة فحصلت الاهواز بيد الامير ابي الحسين وحصل
البريدي بالبصرة واستقر بجكم بواسط واقام ابن رايق ببغداد وهو
الذي وضع الغاشي ببغداد وما كانت سمعت بالضرايب من قبله د
وحكى بجكم ان ابن مقاتل قال لابن رايق اخطات حين قلدت بجكم
الاهواز لانه اذا حصل بها نازعك امرك ومن عرفته منازعة البريدي
لك وتسلم اصحابه دراريع قال فبلغني ذلك فاخذت معي عشرة الاف دينار
وجيته ليلا وقد نام الناس فقلت له سخم لم يعلم به احد ولولا ان الترجمان
محمد بن ينال الخبر عيني ما استصحبته وقد توقف الامير عن تقليدي
للاهواز واسالك ان تاخذ هذه العشرة الاف دينار وتمضي
عزمك فيما نويته فلما راى ابن رايق المال اليها وكان ذلك سبب
ولايتي

سنة ست وعشرين وثلاثماية

لما ورد ابن رايق بغداد اطمعه الوزير ابو الفضل في اموال
مصر والشام وزوج ابنه ابا القسم بابنة ابن رايق وزوج ابن رايق
ابنه بابنة طغج وخرج الوزير ابو الفضل الى الشام واستخلف بالحضرة
ابابكر النيري فلما بلغ هيت ضعف امره وقوي امر ابي عبد الله محمد
الكوفي وقلد ابن رايق اعمال الاهواز بدعاء بجكم الى كتابته فاجابه

وسعى

وسعى ابو جعفر بن شيرزاد في الصلح بين ابن رايق والبريدي واخذ خط
الراضي بالرضا عنهم وقطعت لهم الخلع على ان يقيموا الخطبة
بالبصرة لابن رايق وان يفتحوا الاهواز وان يحملوا ثلاثين الف دينار
واطلقت ضياعهم بالحضرة وبلغ ذلك بجكم فجهز لنقض الصلح
واشار عليه يحيى بن سعيد السوسي بحرب البريدي فانفذ اليه البريدي
ابا جعفر الجمال فالتقيا بشابرزان فانهزم الجمال وانفذ يعاتب البريدي
ويقول له جنيت على نفسك باستجلاب الديلم اولا وبمطاولة ابن
رايق ثانيا وانا اعاهدك ان اوليك واسطا اذا ملكت الحضرة فسجد
البريدي لما بلغته رسالته شكرا لله تعالى ووصل رسوله بثلاثة
الاف دينار وحلف بحضرة القاضي ابي القسم التنوخي والقاضي
ابي القسم بن عبد الواحد بالوفاء لبجكم وكان ابن مقلة يسال ابن
مقاتل الكوفي في رد ضياعه فيمطلونه فكتب الى بجكم والى الراضي
من داخل يطمعهما في الحضرة وكاتب الراضي بالله يشير بالقبض
على ابن رايق وتولية بجكم وكاتب الى بجكم ان الراضي قد استجاب
لذلك وظن ابن مقلة انه قد توثق من الراضي وبذل له استخراج ثلاثة
الاف الف دينار ان قلده الوزارة فوافقه على ان يجيء اليه سرا
الى ان يتم التدبير على ابن رايق فركب من داره في سوق العطش في
طيلسان وصار الى الدار بباب البستان فاعتقل في حجرة ليلة
الاثنين لليلة بقيت من شهر رمضان وتعمد تلك الليلة ان تكون

الفرجة الشعاع وذلك اختيار للامور المستورة ولما وصل الى
دار السلطان لم يوصله الراضي واعتقله في حجرة وبعث بابي
الحسن سعيد بن مخلد الى ابن رايق واخبره بما جرى واظهر
للناس حاله رابع عشر شوال واستفتى الفقهاء في حاله وعرفهم
ما كاتب به بجكم فقال القاضي ابو الحسين عمر بن محمد اقتله
بقطع يده لانه سعى في الارض فسادا فامر الراضي باخراجه
الى دهليز التسعيني وحضر مانك حاجب ابن رايق والقواد
فقطعت يده اليمنى ورد الى محبسه من دار السلطان وامر
الراضي بمداواته فكان ينوح على يده ويقول يد خدمت
بها الخلفاء ثلاث دفعات وكتبت بها القرآن دفعتين تقطع
كما تقطع ايدي اللصوص ثم قال ان المحنة قد تشبثت بي
وهي تؤدي بي الى التلف وتمثل

اذا ما مات بعضك فابك بعضا ٭ فان الشيء من بعض قريب

وقطع لسانه لما قرب بجكم الحضرة ومات فدفن في دار السلطان
ثم طلبه اهله فنبش وسلم اليهم ثم نبشته زوجته الدينارية
فدفنته بدارها بقلة صالح فنبش بعد موته ثلاث دفعات
وهذا عجيب وابن مقلة وزر لثلاث خلفاء وابن الفرات وزر
لخليفة واحد ثلاث دفعات وابن مقلة وزر ثلاث دفعات لثلاث
خلفاء ودفن بعد موته ثلاث دفعات ه

وصول

وصول بجكم الى الحضرة وتقلده بالامرة

ولما وافى بجكم في بابلي انهزم ابن رايق بعد ان فتح من النهروان
شقا الى ديالى ليكثر ماؤه فعبر اصحابه بسباحهم وطار ابن رايق
الى عكبرا واستتر الكوفي وابن مقاتل ووصل بجكم الى الراضي
ثاني عشر ذي القعدة فخلع عليه والطالع العقرب وسار بالخلع
الى مضربه بديالى وانفض جيش ابن رايق عنه من دخل بغداد ست
واستتر وخلع على بجكم دفعتين بعد ذلك ومضى الى داره في
مونس بسوق الثلاثاء وهي التي كان بنى لها ابن رايق فيها فكانت
امارة ابن رايق سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وستة عشر
يوما ومدة كتابة الكوفي له وتدبير المملكة تسعة عشر شهرا
وثمانية ايام قال ابو سعيد السوسي قال لي بجكم بحضرة اصحابه
معي خمسون الف دينار لا احتاج اليها فلما كان بعد ذلك
قال لي تدري كم كان معي ذلك اليوم قلت لا قال كان معي خمسين
الف درهم فقلت اترى الحلم تشوبني فكنت تطلعني على الحال فقال
لو اطلعتك ضعفت نفسك وضعف كلامك وعولت عليك في رسالة
فجبنت من خطابه ومات ابو عبد الله الكوفي بعلة السل
وطمع الراضي بابي عبد الله الكوفي فساله فيه ابو الحسن
سعيد بن مخلد حتى صادره على اربعين الف دينار واقر الراضي
الوزير ابا الفتح على الوزارة وهو بمصر وفي شهر رمضان انفذ

ملك الروم كتابا بالرومية يتضمن سوال الراضي الهدنة وكانت
الترجمة بالعربية مكتوبة بالفضة وانفذ مع الكتاب هدية
جليلة فاجاب ابن ثوابة عن الكتاب وهو اخر وقد اسعفكم امير
المؤمنين بما احببتم من هدنتكم ورد الرسايل بما سنح من مودتكم
صيانة لكم عن الاحتشام ورفعا عنكم من الاغتنام وخاطبه ملك
الروم بالشريف البهي ضابط سلطان المسلمين وخاطبهم
الراضي بهم وسا الروم

سنة سبع وعشرين وثلاثماية

واخذ الحسن بن عبد الله بن حمدان مال ضمان الموصل فصار الراضي
الى تكريت وانفذ بجكم الى الموصل فلقيه زواريق فيها اهل حرمة
ابن حمدان فاخذها بجكم وعبى فيها جيشه الى الجانب الغربي وسار
فالتقاهو وابن حمدان بالكحيل فانهزم اصحاب بجكم واستوسر
ابو حامد الطالقاني ثم حمل بجكم بنفسه على ابن حمدان حملة
صادقة فانهزم ابن حمدان رابع المحرم ومضى الى امد واتبعه
بجكم الى نصيبين فسار حينيذ الراضي في الما الى الموصل وانصرف
عنه من تكريت القرامطة الذين تبعوه الى بغداد مغضبين
لتاخر ارزاقهم فظفر ابن رايق وانضموا اليه وكتب الراضي حين
بلغته الصورة الى بجكم فاستخلف على اصحابه وجا اليه الى الموصل
مجرا بين اصحابه وبين اهل الموصل فتنة فركب ووضع فيها السيف

واحرق

واحرق من مواضع البلد ورجع الحسن بن عبد الله بن حمدان
الى نصيبين وانصرف عنها من خلفه بجكم بها فاحتزاعا بجكم
يتسللون من الموصل الى بغداد وينضمون الى ابن رايق فعزا ذلك
في فلول بجكم ولم يعرف ذلك ابن حمدان فاطلقوا ابا حامد الطالقاني في
وساله ان يسعى في الصلح وبذل له الف الف درهم فاستاذن بجكم
الراضي في ذلك فاذن له في امضايه فورد الطالقاني وابا الحسين ابن ابي
الشوارب وانفذ معهما اللواء والخلع وصاهر بجكم ابا محمد بن حمدان
وانفذ ابن رايق ابا جعفر بن شيرزاد الى بجكم يلتمس الصلح وانحدر
الراضي وبجكم الى بغداد بعد ان راسلا ابن رايق بقاضي القضاة
ابي الحسين في تمام الصلح وولاه طريق الفرات وجند قنسرين
وديار مضر والعواصم فسار اليها قبل وصولهم وبلغ الراضي ان
عبد الصمد بن المكتفي راسل ابن رايق ان يتقلد الخلافة فقبض عليه
ويقال قتله وفي جمادى مات الوزير ابو الفتح الفضل بن جعفر
ابن الفرات بالرملة وكان من كتابه وشرع ابن شيرزاد في الصلح بين بجكم
والبريدي على اعمال واسط ستماية الف دينار ه

وزارة البريدي ابي عبد الله للراضي بالله

فلما مات الوزير ابو الفتح شرع ابن شيرزاد للبريدي في الوزارة
فانفذ اليه الراضي بقاضي القضاة ابي الحسين فامتنع من

تقلدها ثم استعفا بالزلط ووليها في رجب وخلفه ابو بكر
محمد بن علي النعمي بالغضى كما كان ابن الفرات ولما
تقلد البريدي الوزارة قال فيه ابو الفرج الاصبهاني قصيدة اولها

يا سماء اسقطي ويا ارض ميدي • قد تولى الوزارة ابن البريدي
جل خطبا وحل امر عضال • وبلاء اشاب راس الوليد
هد ركن الاسلام وانتقض الملك • ومحت اثاره جهود مودي
اخلقت بهجة الزمان كما اخلق • لو طول الزمان وشي البرود
يا لقومي لحصرتي وعويلي • وغليلي وقلبي المعمود
حين سار الخميس يوم خميس • في البريدي في ثياب سود
سودت اوجه الورى وعليهم • اذ علته بذلة وهمود
فرحباه بها الامام اصطفاء • واعتمادا منه بغي عميد
خلع تخلع العلى ولواء • عقده حل عروة المعقود
كان اولى من لبسه خلع الملك • بغل بنود وقيود

وهي قصيدة طويلة اخرها •

في سبيل الاسلام خير سبيل • محو رسم الاسلام والتوحيد
لا يسر عاقل بعز هزا • بوليد ولا يرع لفقيد
باستهلي يا عين بالدمع سحا • وقليل ان تذرفي وتجودي

وحكي ان البريدي قال الندماء من فيكم يحفظ قصيدة [illegible]
الاصبهاني التي هجاني بها فما ذكروا مع فتحها فقال الحفظ عليكم

انشروني

انشروني اياها فقال الحر ثم اما مع فسمط بنعم فلما بلغ الى قوله

وكان احد قواد بجكم ابراهيم بن احمد اخو نصر بن احمد صاحب
خراسان فقلده بجكم الشرطة ببغداد وعمل ابراهيم لبجكم
دعوة جمع صاحب دار الخلافة لكها وانفق فيها زيادة على عشرين الف دينار •

سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

في مستهل المحرم ورد الخبر بان ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان
اوقع بالدمستق وهزمه وفي اخره تزوج بجكم سارة بنت
الوزير ابي عبد الله البريدي بحضرة الراضي والصداق مائة الف
درهم وكان جيش البريدي قد قتل فايدر من الديلم فاستحجر معز
الدولة اخاه ركن الدولة وكان مقيما باصطخر فاتاه طاويا للمنازل
فرحل الى واسط في عشرة ايام والبريدي مقيم بها فانحدر
نحوه بجكم مع الراضي فانهزم عنها ومضى من فوره الى اصبهان
فملكها فعاد عنه مضيه الراضي وبجكم الى بغداد وفي رجب
قتل طريف السبكري بطرسوس وفي شعبان توفي قاضي القضاة
ابو الحسين فتوسط ابو عبد الله بن ابي موسى الهاشمي لابنه
ابي نصر على عشرين الف دينار حتى ولي مكانه روى الخطيب
عن القاضي ابي الطيب قال سمعت ابا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني
يقول كنت احضر مجلس ابي الحسين بن ابي عمر يوم النظر فحضرت

انا واهل العلم فدخل اعرابي له حاجة بمجلسه فجاء غراب فقعد على نخلة في الدار وصاح وطار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فصحنا عليه وزبرناه فقام وانصرف واحتبس خروج ابي الحسين فاذا به قد خرج الينا في الظلام وقال القاضي يستدعيكم فمضينا فدخلنا فاذا به متغير اللون منكسف البال مغتم فقال اعلموا اني احدثكم بشيء قد شغل قلبي وهو اني رايت البارحة في المنام شخصا وهو يقول •

منازل آل حماد بن زيد • على اهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدري فدعونا له وانصرفنا فلما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم دفن رحمه الله وانفذ الى علي بن عيسى الوزير بمال في بعض نكباته وكتب اليه •

وتركي مواساة الاخلاء بالذي • تنال يدي ظلم لهم وعقوق
واني لاستحيي من الله ان ارى • بعين اتساع والصديق مضيق

وتوفي في هذه السنة ابو بكر الانباري معلم اولاد الراضي بالله ومن جملة تصانيفه كتاب الزاهر وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن ولم يكن يحفظ من دفتره وقال اني احفظ ثلاثة عشر صندوقا كتبا وفي شهر رمضان مات ابو بشر بن يونس القنائي النصراني وهو الذي فسر كتب المنطق وفيه خرج بجكم

الى

الى الجبل فلما بلغ قرميسين بلغه ان البريدي قد طمع في بغداد وكان طمعه لاجل ذهابه عن داره فعاد بجكم حينئذ وقد استامن اليه خلق من الديلم وكان قد امر البريدي قبل ذلك بخمسمائة رجل وانفذ معهم ابا زكريا السوسي فلما عرف البريدي رجوعه الى بغداد ابلس وانفذ الى السوسي فاستحضره فظن انه يريد القبض عليه فقال له احب ان تصعد الى بجكم فتزيل الوحشة من صدره وهذه اخذه في حجزتها وتعلمه باني لا اعدل عن رايه وقد ثبت لك طبارا وخمسين غلاما عن منتد قال فقبلت الارض بين يديه وسمعت فما عاودت ذهني لاتمم الصلح وندم البريدي على انفاذي فيه وسقط عليه طائر يعرف به تعويل بجكم على قصده وتضمن به اعزازي فكان ذلك من كفاية الله تعالى لي ووصلت دير العاقول وبها احمد بن نصر القشوري ولقيت بجكم بالزعفرانية واجتهدت به في صلح البريدي فابى وانحدرنا معه وقبض على ابن شيرزاد لانه اشار عليه بمظاهرة البريدي وازال الاسم الذي عن الوزارة فكانت وزارته سنة واربعة اشهر واربعة عشر يوما واوقع اسمها على ابي القسم سليمان بن الحسن

وزارة ابي القسم سليمان بن الحسن

وخلع عليه واغذ بجكم بعد ان ضبط الطرق خوف من ينشر خبره فوقع على جريدة به طائر فاخذه واذا به كتاب كاتبه

يعرف اخاه اعذاره وساير اسراره بحضرة الكاتب و وافقه
فلم يحضر فرمي بالزوبينات حتى قتل ورمي به الماء واعذر من حضر
الى يدوي قد اعذر عنها وفي هذه الحجة وردت الخبر بان ابن رايق وقع بابي
نصر بن طغج اخي الاخشيد فانهزم اصحاب ابي نصر بعد ان
قتل وكفنه ابن رايق وانفذه في تابوت الى اخيه واستانس قواده
وانفذ مع التابوت ابنه ابا مزاحم بن رايق وكتب معه كتابا يعزيه
ويعتذر ويقول ما اردت قتله وقد انفذت ابني لتقيد به فتلقى
الاخشيد فعله بالجميل وخلع على ابنه ورده الى ابيه واصطلحا
على ان يفرج ابن رايق للاخشيد عن الرملة ويكون باقي الشام
لابن رايق ويحمل اليه الاخشيد في كل سنة مائة واربعين الف دينار
وكان بدر بن عمار الاسدي الطبرستاني تقلد حربا طبرية لابن
رايق وهو الذي مدحه المتنبي بقصائد عدة وعاد ابو نصر محمد
ابن ينال الترجمان من الجبل منهزما من الديلم وانفذ بجكم من واسط
بن نصر بن بحجبي مقيدا بالمقارع وحبس ثم رضي عنه واحدر ابو عبد
الله الكوفي الى واسط واستوزره لكتابة بجكم وكانت
كتابة ابن شيرزاد تسعة عشر شهرا وثلاثة عشر يوما والتقى
والتقى ركن الدولة بوشمكير وانهزم الى بغان ركن الدولة
الى اصبهان ووشمكير الى الري وفيها مات محسستان وفيها
توفي ابو عبد الله القمي الوزير لركن الدولة وتقلد مكانه ابو

ابو

ابو الفضل بن العميد •

سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

فيها صادر بجكم ابن شيرزاد وقال الزدت ان علم ابيسار ه
فقلت ان عندي مائة الف دينار اريد ان اعطيها اياها فما ارتاع
وحملتها اليه وطلبتها بعد مدة فكان يحملها تفاريقا فقلت
ما السبب في هذا فقال الشي لا امن غيري اختي ولا تقوى على حمل
المال دفعة واحدة فقبض على اخته وبلغ بالقبض عليها ما
اراده من ماله وفي ليلة النصف من شهر ربيع الاول مات الراضي بالله
وقد انكسف القمر جميعه وكان موته بعلة الاستسقاء وكان
الراضي رحمه الله سمحا شاعرا سخيا اديبا ومن شعره يرثي
اباه المقتدر رحمه الله :. •

بنفسي ثرى ضاجعت في تربة البلا • لقد ضم منك الغيث والليث والبدرا
فلو ان حيا كان قبرا لميت • لصيرت احشائي لاعظمه قبرا
ولو ان عمري كان طوع مشيئتي • وساعدني المقدار قاسمته العمرا

وحكى الخطيب في تاريخه قال كتب الراضي الى اخيه المتقي
وقد جرى بينهما شيء في الكتب انا معترف لك بالعبودية والمولى
يعفو وقد قال الشاعر •

يا ذا الذي يغضب من غير شيء • اعتب فعتباك حبيب الي
انت على انك لي ظالم • اعز خلق الله كل علي

خلافة المتقي لله وهو ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر بالله امه رومية وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا

ورد كتاب بجكم لما بلغه موت الراضي بالله رحمة الله عليه على ابي عبد الله الكوفي يامره ان يجمع من كان يتقلد الوزارة بالحضرة واصحاب الدواوين والقضاة والفقهاء والعلويين والعباسيين ووجوه البلد ويحضرهم الى ابي القسم سليمان ابن الحسن وينصبون للخلافة من يحمدونه فلما اجتمعوا قال محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي يكون الخطاب سرا فخلا الكوفي في بيت وجعل الرجل والرجلان يدخلان اليه ثم يقول لهما قد وصف لنا ابراهيم بن المقتدر بالله فيظنان ان ذلك عن امر ورد من بجكم في معناه فيقولان هو لذلك اهل فاحضر الى دار بجكم وعقد له الامر ولقب المتقي لله وحمل الى بجكم من دار الخلافة قبل تقلد المتقي فرشا وآلات اختارها وانفذ المتقي لله عند بيعته مع ابي العباس الاصبهاني خلعا ولواء الى بجكم وخلع على سلامة الطولوني وقلده حجبته واقر ابا القسم سليمان بن الحسن على الوزارة وورد الخبر بدخول ابي علي بن

محتاج

محتاج في جيش خراسان الى الري وقتله ماكان الديلمي صاحب جرجان وحاصره بها حتى تركها ومضى الى سارية فاستولى ابو علي على جرجان وتعاضد ابو علي وركن الدولة على محاربة وشمكير حين اعتضد بماكان والتقى العسكران واظهر ماكان شجاعة شديدة فاتاه سهم عائر فنفذ في خوذته وطلع من قفاه فسقط ميتا وافلت وشمكير بعد ان اسر اكثر اصحابه وحمل ابن محتاج من روس القتلى بسبعة الف راس الى خراسان فيهم راس ماكان وجلس ابو علي بن محتاج للعزاء واظهر الحزن عليه وقال الحسن بن الفيرزان ابن عم ماكان ان وشمكير اسلمه وكان الحسن شجاعا وقصد ابن محتاج يقتله وقصد وشمكير فكان بينهما حرب على باب سارية اياما ثم ورد على ابي علي وفاة صاحبه نصر ابن احمد فصالح وشمكير واخذ ابنه رهينة واخذ معه الحسن ابن الفيرزان وحقد عليه كيف لم يستحلفه على حرب وشمكير وانتهز غرته حين قارب خراسان فوثب عليه وافلت منه وقتل صاحبه وانتهب سواده واستعاد ابن وشمكير وعاد الى جرجان فملكها بطاعة الحسن ورد عليه ابنه ثم ان ركن الدولة قصد الري وحارب وشمكير فقتل معه واستامن اليه اكثر رجاله وصار بعد انهزامه الى خراسان وتزوج ركن الدولة ببنت الحسن وهي والدة فخر الدولة ⁂ وفي هذه السنة فرغ من بناء

مسجد براثا وجمع بيد وفيها ابتدا الغلا ببغداد وبلغ الكر من
الدقيق مايه وستين دينارا وكثر الموتا حتى كان يدفن الجماعة من
غير غسل ولا صلاة وظفر من قوم ببيعهم دور صرفة على الاحيا
وتكفين الموتى وظهر من ابن مجور ومنكرات وكان علي بن عيسى
والنعري يكفنان الناس على ابواب دورهما وسقطت القبة
الخضرا التي هي قبة المنصور المعروفة بقبة الشعرا ونكب
الكرخي هارون اليهودي جهبذ ابن شيرزاد وبقي عليه من
مصادرته ستون الف دينار فاخذت داره وكانت قريبا لابراهيم
ابن احمد الماذرايي راكبة دجلة والصراة وفيها بستان ابي الفضل
الشيرازي ودار المرتضى وحمل هذا اليهودي الى بجكم بواسط فقبض
بين يديه بالربا بيسير حتى مات واظهر بجكم العدل بواسط
وبنا دار ضيافة وعمل البيمارستان ببغداد وخرجت الشتوة
جميعها بغير مطر وانبثق نهر الرفيل ونهر بوق فلم يتلافيا
حتى خربت بادوريا بضع عشرة سنة وانفذ البريدي جيشا
الى المدار فانفذ بجكم بتوزون فهزمهم بعد ان كسروه وجلس
في رحبة المعز وانطلاق القاضي بجامع الرصافة وقص على
مذاهب اهل العراق واجتمع اليه الناس ونصبت القباب بباب
الطاق والرصافة لزوار الحاير على ساكنه السلام وتوفي البربهاري
مستترا ودفن في تربة نصر القشوري وانفرد بجكم حتى بلغه

شيم

كسر توزون اولا ولم يبلغه كسره لاصحاب البريدي وتمم وقيل
عرف الغلا عن حضوره فلما بلغ نهر جور شرع الى اموال الاكراد هنا
ونصرهم منها ونابهم في عدد يسير من غلمانه في قميص فهرب
الاكراد من بين يديه واستتر احدهم من ورائه من غير ان يعرفه
وطعنه بالرمح في خاصرته فقتله وذلك بين الطيب والمدار
يوم الاربعا لتسع بقين من رجب وكان البريديون قد عملوا على
الهرب فوافاهم من عسكره الف وخمسمايه ديلمي فقبلوهم
وعاد تكينك بالاتراك الى بغداد فنزلوا المصلى واظهروا الطاعة
للمتقي وصار احمد بن ميمون قريبا يدبر الامور والكوفي من قبله
فكانت امارة بجكم سنتين وثمانية اشهر
وتسعة ايام وكتابة الكوفي له خمسة اشهر وثمانية عشر
يوما وكان بجكم يدفن امواله وحده فيتبع احد غلمانه اثره
واستدل على موضع المال وحمل المتقي على ذلك فاستخرج
مالا عظيما ودفع التراب الى العيارين فلم ينفعوا فامر بغسله
فاخرجوا من التراب ستة وثلاثين الف درهم قال ثابت بن
سنان قال بجكم فلقد الصواب ان ادفن في الصحرا فربما حيل
بيني وبين داري وكان الناس يشنعون اني اقتل من يدفن معي
وما كنت افعل ذلك بل كنت اخذ المال في الصناديق وازاري
معها الرجال الذين اثق بهم واحملهم فيها مقفلا عليهم

على البغال وافرد بنفسه القطار ورواقه عن الرجال لا يريدونه
ابنهم من الارض واحد فنوا اعرتهم على هذه الصفة فقدم
التجان من واسط فاقره المتقي لله على الشرطة ببغداد
واصعد البريدي الى واسط في سبعة آلاف رجل فانفذ
اليهم المتقي الى واسط ثمانية وخمسين الف دينار وامرهم
بالمقام بواسط فلم تقنعهم وهي في المتقي الا ترا لها اربع
مائة الف دينار واصعد البريدي فلما قرب اضطربت الاتراك
البجكمية وسار بعضهم الى الموصل واستأمن بعضهم اليه
واستتر الكوفي وانتقل كثير من ارباب النعم واشار بعض اصحاب
علي بن عيسى عليه بالاصعاد الى الموصل فاستأجر سفينة
ليصعد فيها رحله بمائتي دينار ثم استرعا صاحبه فقال
ايهم يخلون الى مخلوف اصحاب الزنابير في الصرفه واغدر البريدي
حين قرب فتلقاه واكرمه ومنعه ان يخرج من داره وانتقل
اليهم وشكر ودخل البريدي بغداد ومعه اخوه ابو الحسين
وابنه ابو القسم وابو جعفر بن شيرزاد لليلتين خلتا من شهر
رمضان ونزل الشفيعي وكان معه من الزبازب والطيارات
والحديديات والشذاآت ما لا يحصى وتلقاه الوزير ابو الحسين
ابن ميمون والكتاب والعمال والقضاة وانفذ المتقي يهنيه
انسه وحمل اليه الطعام والهدايا عدة ايام وكان ابن ميمون

والبريدي

والبريدي يخاطب كل واحد منهما صاحبه بالوزارة ثم انفرد بها
البريدي خاصة فكانت وزارة ابن ميمون شهرا وثلاثة ايام
ثم قبض عليه واحدره الى البصرة فمات بها فاستكتب المتقي
لله على خاص امره ابا العباس احمد بن عبد الله الاصبهاني ولم يلتق
البريدي بالمتقي ومضى اليه الامير ابو منصور بن المتقي لله بالطيار
ليسلم عليه فلبس البريدي ثياب سواده وتلقاه في احسن
زي ونثر عليه الدنانير وراسل المتقي على يد القاضي احمد بن عبد
الله بن اسحاق الخرقي وابي العباس الاصبهاني يطالبه بحمل المال
فقال للقاضي انصحه وعرفه خبر المعتز والمهتدي بالله اذ
خليته مع الاولياء ليطلبن نفسه بلا غيرها فكان الجواب ان حمل
اليه خمسمائة الف دينار فوهب للحرم في منها خمسة آلاف دينار
ومائة وخمسين الف دينار فوهب للحرم في منها خمسة آلاف
دينار وكان البريدي يامر عسكره بالتشغب على الخليفة ويعطي
المكسرة عليه حتى شغبوا واجتمع الديلم فراسوا على انفسهم
كورتكين الفارس الديلمي بالقبض عليه وقصدوا البريدي وهو
بالنجمي وعاونهم العامة فقطع البريدي الجسر ووقعت الحرب في الماء
ونهبت العامة اسباب البريدي في الجانب الغربي فهرب ابنه واخوه
في الماء الى واسط ونهبت داره ودور قواده وحمل بعض
ما حمل اليه المتقي من المال واستتر ابن شيرزاد فنهبت داره وطمع

وقد ورد قواده وطمعهم بسلامة الطولوني وبدر الخرشني وهرب
البريدي من بغداد ❊

امارة كورتكين

وحصلت الامارة لكورتكين ثاني شهر ولقيه المتقي في
ثالثه فقلده امير الامرا وعقد له اللواء وخلع عليه وقد حبس
الامير علي بن عيسى واخوه من غير تسمية بوزارة وعرف الامير
ابو شجاع كورتكين نكبه خامس شوال واجتمعت العامة
يوم الجمعة وتظلموا من نزول الديلم في دورهم وكسروا المنبر
ومنعوا من اقامة الصلاة وقتل بينهم وبين الديلم جماعة
فلما كان بعد تسعة ايام من نظر علي بن عيسى استوزر المتقي
ابا اسحاق محمد بن احمد الاسكافي المعروف بالقراريطي واخرج
الامير كورتكين اصبهان الديلمي الى واسط لمحاربة البريدي
وظهر ابن سنجلا وقريبه علي بن يعقوب من استتارهما فقبض
القراريطي عليهما حين صارا اليه وصادرهما بعد مدة يسيرة
على مائة وخمسين الف دينار وبلغ ابن رائق قتل بجكم فسار من
الشام ولم يقبل ابو محمد بن حمدان من صار اليه من اصحاب بجكم مثل
توزون وصيغون ونفذوا الى ابن رائق فكتب اليه المتقي يستدعيه
الى الحضرة فسار من دمشق وعاد اصبهان الى بغداد وحمل ابو
محمد بن حمدان الى ابن رائق مائة الف دينار وقبض كورتكين على

القراريطي

القراريطي فكانت مدة وزارته ثلاثة واربعين يوما وقلد الوزارة
ابا جعفر محمد بن القسم الكرخي وخلع المتقي عليه وخطب بنو
البريدي بواسط والبصرة لابن رائق فلما قرب ابن رائق من بغداد خرج
اليه كورتكين والتقيا الى عكبرا واتصلت الحرب بينهما ثم دخل مغافلة
ومعه قطعة من الجيش وبعده ابن رائق وعبر من الجانب الغربي الى دار
السلطان وسال المتقي الركوب معه فركب معه الى الشماسية في
وانحدر في الماء وقد دخل المتقي دار الخلافة وعبر ابن رائق الى الغربي
ووصل كورتكين واصحابه الى بغداد متظاهرين بابن رائق وجعلوا
يقولون اين نزلت القافلة الشامية واتى كورتكين دار السلطان
فرافع عنها لولو وبدر الخرشني وعمل ابن رائق على الرجوع الى
الشام وابعد سواده ❊ واتفق حصول ابن رائق سميريات برحلة
ليعبر فصادفهم كورتكين فاشتغلوا بالزوبيات والنشاب وصاحت
العامة فيهم بكورتكين ورماهم العامة بالسنج والاجر فانهزم
اصحابه واستتر هو وظهر الكوج الى حرمة ابن رائق وقتل ابن رائق
اربعمائة ديلمي صبرا اعطاهم الامان ولم يسلم منهم غير رجل
واحد وقع بين القتلى ورمي به معهم الى دجلة وعاش مدة طويلة
وقتل جماعة من قوادهم وانهزم بعضهم فباتوا بخان بعيسى
النهروان فسقط عليهم فهلكوا وخلع المتقي على ابن رائق لاربع
بقين من ذي الحجة وطوقه وسوره وعقد له اللواء وقلده امرة الامرا

والزم الكرخي بيته فكانت وزارته ثلاثة وخمسين يوما واطلق
القراريطي الى منزله وزادت الفرات في السادس والعشرين من
ايار زيادة غرقت هيت وسقط سورها وغرقت عقار بغداد في
وهدمت القنطرة التي بالصراة وسقط الدور التي عليها وفي هذه
قلد القاضي ابو الحسين احمد بن عبيد الله الخرقي القضا بمصر والحرمين
وخلع عليه

سنة ثلاثين وثلاثمائة

اصعد ابن رايق في عاشر المحرم الى واسط حين انهزم عنه البريدي مما
ضمنه فقطعها عن قربه منصرفا البريدي الى البصرة وانفذ اليه مائة
وسبعين الف دينار وضمن حمل ستمائة الف دينار في السنة فاصعد
ابن رايق الى بغداد وانفذ صاحب خراسان الى المتقي بالله هدايا من
غلمان اتراك وصيف وخيل على يدي ابي العباس بن شقير وانفذ معه
براس ماكان فشهر ببغداد في دجلة وشغب توزون والاتراك على
ابن رايق ولساروا الى البريدي فقوي بهم ولحقوه بواسط وكوتب البريدي
من الحضرة بالوزارة واستخلف له ابن شيرزاد ثم عول على الاصعاد
الى الحضرة فهرب المتقي وابنه وابن رايق بين ايديهم مصاحبا المنشرة
واستعوا العامة ولعنوا البريدي على المنابر واصعد ابو الحسين
البريدي الى بغداد في جيش اخيه فاستنا من ابيه من اسطة ابن رايق وعمل
ابن رايق على التحصن بدار السلطان ونصبت العرادات على سورها
واستنهض العامة فكان ذلك سببا للفتن واحرقوا نهر طابق

وكبسوا المنازل ليلا ونهارا واشتبكت الحرب بين ابي الحسين البريدي
وابن رايق في الما واشتدت الحرب في حادي عشر من جمادى الاخرة ثم
ودخل الديلم من اعلى البريدي دار السلطان فخرج وابنه هاربين
ومضوا بباب الشماسية فلحقهم ابن رايق واصعدوا الى الموصل
فيها وقبض كورتكين وحمله الى اخيه فكان اخر العهد به وكان
القاهر محبوسا فتركه الموكلون بحرمه فخرج وهو يتصرف في سوق
الثلاثا فبلغ ذلك البريدي فانفذ من قام له واجرى له في كل يوم خمسة
دراهم ونزل البريدي دار مونس وقلد توزون الشرطة فلما ولي لم
تسكن الفتنة واخذ ابو الحسين حرم توزون وعيالات القواد رهينة
وانفذهم الى اخيه وغلت الاسعار وظلم البريدي الناس وافتتح الخراج
في اذار وافتتح الجزية واخذ الاقويا بالضعفا وفرض على الحنطة وسائر
المكيلات من كل كر سبعين درهما وقبض على خمسمائة كر وردها للتجار
من الكوفة وادعى انها للحسن بن هارون فقلد الناحية وهرب جحجخ
الى المتقي لله وتغالب توزون ونوشتكين والاتراك على قتل
ابي الحسين البريدي فغدر نوشتكين بتوزون ومضى الخبر الى
ابي الحسين فتحرز واحضر الديلم فاستظهر بهم ومضى توزون
الى دار ابي الحسين وغلقت الابواب دونه وانكشف لتوزون غدر
نوشتكين فلعنه وانصرف في نصف نهار يوم الثلاثا ومضى معه
قطعة وافرة من الاتراك الى الموصل وقاتلت العامة البريدي

فقوي ابن حمدان بتوزون وينال ترجمان وعمل على الانحدار مع المتقي
لله الى بغداد وبلغ ذلك البريدي فكتب الى اخيه يستمده فامده
بجماعة من الديلم والقواد واخرج ابو الحسين مضربه الى باب الشما
الشماسية واظهر انه يحارب ابن حمدان وذلك بعد ان قتل ابن حمدان
ابن رايق وكان سبب قتله ان ابن حمدان كان نشيء في الموصل وابن رايق
والمتقي في بيتها فما زالت الرسل بينهم حتى توثق بعضهم
من بعض حتى انس بعضهم فعبر الامير ابو منصور بن المتقي لله
ومعه ابن رايق يوم الاثنين لتسع بقين من رجب الى ابن حمدان فلقيهم
اجمل لقاء ونثر على الامير الدنانير فلما اراد الانصراف ركب الامير
ابو منصور وقدم فرس ابن رايق ليركب من داخل المضرب فامسكه
ابو محمد بن حمدان وقال تقيم عندي اليوم لنتحدث فان بيننا ما نتجاراه
فقال له ابن رايق امضي في خدمة الامير واعود فالح عليه ابن حمدان
الحاحا استراب به ابن رايق فجذب كمه من يده حتى تخرق وكان
رجله في الركاب فشب به الفرس فوقع وقام ليركب فصاح ابو
محمد بغلمانه ويلكم لا يفوتكم فقتلوه وانفذ للمتقي لله انه انما
رانه اراد ان يغتاله فرد عليه المتقي انه الموثوق به وعبر الى
المتقي فخلع عليه وعقد له لواء ولقبه ناصر الدولة وجعله امير
الامرا وكناه وذلك مستهل شعبان وخلع على اخيه علي وعلى
ابي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان وكتب الى القراريطي بتقليد

الوزارة

الوزارة ولما قارب المتقي بغداد هرب ابو الحسين البريدي عنها
الى واسط ودخل المتقي وناصر الدولة واخوه الشعيبي ولقي
القراريطي المتقي لله وناصر الدولة وتقلد ابو الوفا توزون الشرطة
وخلع المتقي على القراريطي خلع الوزارة لليلتين خلتا من ذي
القعدة وخلع بعد على ناصر الدولة واخيه وطوقهما وسورهما
واتاهم الخبر ان البريدي على قصد بغداد فعبر المتقي مع
وناصر الدولة الى الجانب الغربي وسار ابو الحسن علي بن عبد الله
ابن حمدان في الجيش الى الكحل ولقيهم البريدي بها ومعه ابن شيرزاد
وابن قرابة في الديلم وجيش عظيم فكانت الوقعة مستهل ذي
الحجة يوم الاربعا ويوم الخميس ويوم الجمعة ومع ابن حمدان توزون
وجحجح والاتراك فانهزم علي واصحابه الى المداين فردهم ناصر
الدولة الى الكحل فانهزم حينئذ البريدي واستؤسر من اصحابه يانس
وجماعة من قواد البريدي وعاد الى واسط واستامن الى ابن حمدان
محمد بن ينال الترجمان وجماعة من قواد البريدي وعاد منهم ما سبي
مغلولا واخبر سيف الدولة الى واسط فوجد البريديين قد انحدروا
منها فاقام بها ودخل ناصر الدولة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة
بقيت من ذي الحجة بغداد وبين يديه يانس غلام البريدي واصحابه
مشهرين على روسهم البرانس وسار في الجانب الغربي الى داره
الوليد سليمان بن حمدان وهي بالقرب من الجسر واجل [illegible]

المتقي لله ابا الحسن علي بن حمدان بسيف الدولة وكتب في
ذلك ابن ثوابة كتابا وادخل هذا بقول المتنبي في قصيدته في سيف الدولة

انا منك بين مكارم وفضائل * ومن ارتياحك في غمام دائم
يقول فيها
ان الخليفة لم يسمك سيفه * حتى ابتلاك فكنت عين الصارم
فاذا تتوج كنت درة تاجه * واذا تختم كنت فص الخاتم

قال ابو الفتح يقال فص وفص والفتح اكثر

واذا انتضاك على العدا بمعرك * هلكوا وضاقت كفه بالقائم

وطمع الكوفي لناصر الدولة وخرج واخذ ابو زكريا السوسي لابن مقاتل الامان وشرط ان استعفي ما بينه وبين ناصر الدولة تم الظهور والا عاد الى استتاره فلما علم لم يتمش بينهما امر فقال له عد الى استتارك فقال ابن مقاتل لا حد عشر او اذا شئت فعلت فبلغ ناصر الدولة من ذلك وعلم انها حيلة ووقعت عليه فصحح امره على مائة وثلاثين الف دينار وعلى ان يبعث جيشا الى حلب ليفتحها وصح له خمسين الف دينار ونظر ناصر الدولة في امر النقد وطالب بتصفية العين والورق وضرب دنانير سماها الابريزية وبيع الدينار منها بثلاثة عشر درهما بعد ان كان بعشرة وكتب ابن ثوابة عن المكتفي في ذلك كتابا وفي هذه السنة توفي ابو الحسن علي بن اسماعيل بن بشر الاشعري المتكلم وولد سنة ستين ومائتين

3

ودفن في مشرعة الروايا في تربة الى جانبها مسجد وبالقرب منها حمام على يسار المار من السوق الى دجلة اخبرني بذلك الخطيب عن ابن برهان وعمرها ابو سعيد الصوفي في زمان نظام

سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

ورد الخبر بان الامير معز الدولة وافى من الاهواز الى عسكر ابي جعفر بازاء نهر معقل واظهر ان السلطان كاتبه حتى يحارب البريدي فاقام مدة يحاربهم ثم عاد الى الاهواز وورد الخبر بورود الروم قريبا من نصيبين فسبوا واحرقوا وضرب ناصر الدولة اجلا على هارون بن عبد العزيز الاوارجي على ضعف جسمه سبعمائة مقرعة وصادره على عشرين الف دينار وكان يكتب لابن مقاتل وصادر جماعة من اسبابه وعمل لدار عمه ابي الوليد في دجلة انفق عليها مالا وزوج ابنته عروبة من الامير ابي منصور ابن المتقي ووكل في العقد ابا عبد الله بن ابي موسى الهاشمي وكان الخطيب ابو الحسن الخرقي فانقطع في خطبته وتمم العقد ابن ابي موسى على صداق خمسمائة الف درهم وتعجيل مائة الف دينار وقبض القراريطي على جماعة من الكتاب وصادرهم وقبض على ابي القسم بن زنجي فامتنع من الغذاء اياما وبقي لا يتكلم فحمله الى منزله خوفا عليه من حادثة في اعتقاله وظن انه يموت من يومه ووكل به في منزله فعد برامره واستتر وقبض على

على ابي الفتح بن داهر العامل وكان يوسع على المكلفين الموكلين
ويسقيهم الشراب فاطعمهم يوما قطايف مبنجة فناموا وهرب
واحدث القراريطي رسوما في الظلم فلم يمهله الله تعالى ودعي
الى دار ناصر الدولة فقبض عليه وعلى اصحابه فكانت وزارته
ثمانية اشهر وستة وعشرين يوما وفي جمادى الاولى هرب قطعة
من الجيش الى البريدي واغاث الله تعالى الضعفا عند تعذر الخبز
بجراد اسود فبيع كل خمسين رطلا بدرهم

وزارة ابي العباس الاصبهاني

ولما قبض ناصر الدولة على القراريطي جعل الوزارة الى ابي العباس
احمد بن عبد الله الاصبهاني وخلع عليه المتقي خلع الوزارة ولبس
القبا والسيف والمنطقة وابو عبد الله الكوفي المدبر للامور وصادر
القراريطي على خمسماية الف درهم وحمل الى دار ابن ابي موسى
الهاشمي وكان ناصر الدولة ينظر في احوال الناس كما ينظر اصحاب
الشرط وتقام الحدود بين يديه وصار عدل صاحب بجكم بعد
الى ابن رايق وبعده الى ناصر الدولة فقلده الرحبة واستولى عليها
وكثر اتباعه فانفذ ناصر الدولة بدرا الخرشني لحربه فلما صار بدر
بالدالية توقف عن المسير الى عدل وكاتب الاخشيد محمد بن طغج
وهو بدمشق يستاذنه في المسير اليه فاذن له وانفذ اليه
الذهب والجمال والروايا فسلك بدر البرية ووصل دمشق فقلده

الاخشيد

الاخشيد المعاون بها وجعلت الرحبة واعمال الفرات لعدل
وعامله ابو علي النوبختي وحصل لعدل من المصادرات الفي الف
درهم فاستغنى بها وكثر رجاله واقبل الديلم والاتراك يقصدونه
من بغداد في الرفقات فخلع عليهم وتمت على عدل الحيلة من جهة
سهلون كاتب ناصر الدولة لانه اراد المضي الى يانس المونسي
بالرقة فمنعه عدل من ذلك فقال له سهلون قد كثر اتباعك والذي
معك لا يكفيهم ما في يدك وانا اكتب عن ناصر الدولة الى يانس بتسليم
الرقة اليك فتبعه على ذلك وبلغا الخابور فقال له سهلون الراي
ان تتقدم اليه فتطلب منه رهينة فقال ان ردك وقد اخذت رجلي
فطرح فتركه فلما حصل بالرقة مع يانس كاتبا بني نمير فلما عرف
عدل الصورة سار الى نصيبين فلقيه الحسين بن سعيد بن حمدان
فاستامن اصحاب عدل الى الحسين فاسره وابنه وسلمهما وانفذهما
الى ناصر الدولة وشهرهما على جملين وحصل سيف الدولة
بواسط ودافعه اخوه ناصر الدولة بحمل المال وكان توزون
وجحجخ يحتسبان الاذى عليه فضاق ذرعا بتحكمهما فانفذ
اليه ناصر الدولة ابا عبد الله الكوفي بالفي الف درهم وخمسين الف
دينار فلما وصل الى واسط قام توزون وجحجخ الى الكوفي
فشتماه واسمعاه مكروها فخباه سيف الدولة في بيته وقال
انما تستحيان مني فلما كان يوم الاحد اخر شعبان كبس

الاتراك سيف الدولة واحرقوا سواده فهرب ولزم نهرا يقال
له الجازور فاداه الى قرية تعرف ببني فنة ولزم البرية حتى
وصل الى بغداد واتبعوه فرسخا وعاد توزون وجحجوح
الى معسكرهما ووصل الكوفي الى بغداد لليلتين خلتا
من شهر رمضان ولقي ناصر الدولة وعرفه الصورة فاصعد
الى الشماسية وركب المتقي لله اليه فساله التوقف عن الخروج
من بغداد ونهبت داره رابع شهر رمضان وافلت يانس
غلام البريدي وعاد الى صاحبه فاستتر الكوفي وابن مقاتل
وخرج الديلم الى المصلى وضبط الاتراك الذين بالبلد بغدا
ثم عاد الديلم ودبر الامور القراريطي وانعقدت الرياسة بواسط
لتوزون بعد منازعة من جحجوح له ثم تظاهرا وكانت مدة وقوع
اسم الوزارة على ابي العباس الاصبهاني احدا وخمسين يوما ۞
ومدة امارة ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان
ثلاثة عشر شهرا وثلاثة ايام وتقدم توزون الى جحجوح
بالانحدار الى نهر ابان وورد البريدي عن واسط ان قصدها
ووافى رسول البريدي عيسى بن نصر الى توزون يهنيه بالامارة
ويساله ان يضمنه اعمال واسط ويعرفه ان الراي ان يعجل السير
الى الحضرة ويخرج ابن حمدان عنها فاجابه ان عسكري عسكر
بحكم الذي بن جحرنت وانا استغنيت للامر تكلفتك الضمان شي

واتبعه

واتبعه جاسوسا يعرفه ما يجري بينه وبين جحجوح فعاد الجا
الجاسوس وعرفه ان جحجوح على الاستيمان الى البريدي فسار
اليه توزون في ثاني عشر شهر رمضان في مائة من الاتراك وكبسه
في فراشه فلما احس به ركب دابة النوبة واخذ لتا ودفع عن
نفسه ثم اخذ بعد ساعة وحمله توزون الى واسط فسمله
في دار عبد الله بن يونس

وزارة ابي الحسين بن مقلة

ولما انصرف ناصر الدولة من بغداد قلد المتقي وزارته ابا الحسين
علي بن محمد بن مقلة وخلع عليه في حادي عشر شهر رمضان
وعاد سيف الدولة الى بغداد فلما بلغ جرجرايا عرف سيف
الدولة ذلك فاصعد عن باب حرب لسبع بقين من شهر رمضان
ونزل دار مونس ولثلاث بقين من شهر رمضان دخل البريدي
واسطا فاحرق ونهب واحتوى على الغلات.

امارة توزون

واقام توزون فخلع عليه المتقي وقلده امرة الامراء
وعقد له لواء فانصرف بالخلع الى دار مونس واستكتب ابا
جعفر الكرخي وقبض على جماعة من التجار وطالبهم بمال
وقبض على ابي بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي
واستتر منه ابن ابي موسى الهاشمي لتعلقه بناصر الدولة

وكان فراس عند هزيمة سيف الدولة غلاما حدثا عند سيف الدولة فاطلقه ووهبه لسيف الدولة وبعثه اليه حين حصل ببغداد اذ عسر كمن الفعل من ناصر الدولة وسيفها حتى قال ناصر الدولة قد قلدنا توزون الحضرة واستخلفته هناك فسكنت نفسه حينئذ وغلا السعر ببغداد حتى بيع اربعة ارطال بدرهم ووجه بالديلم الى قطيعة ام جعفر فكبسوا الدكاكين واخذوا من الدقيق وقدر وقفيز عظيمين وواثبهم العامة واخر ثالث عشر ذي القعدة وخلع ببغداد التيجان وخطب ابن مقلة كتابة توزون لعمه ابي عبد الله وانفذ اليه هدية منها عشرون ثوبا ديبقيا وعشرون رداء قصب وطيبا وذلك بعد ان استكتب توزون القراريطي وصرف الكوفي فلم يجب توزون الى ذلك وقال لابي عيسى صهره بعد ثلاثة ايام من استخدامه ووافاه بواسط ابن شيرزاد من البصرة فتلقاه توزون في دجلة وسر به وقال يا ابا جعفر كملت امارتي وهذا خاتمي فخذه ودبرني بامرك فانت ابي فقبل ابو جعفر يده فانصرف ابن شيرزاد الى دار الصوفي فنزلها وانفذ ابا الحسين طازاذ الى الحضرة لخلعه وانفذ معه صافيا غلام توزون في خمسين غلاما ليقوي يده وامره بالقبض على القراريطي وتسليمه الى ابن مقلة ومطالبته بالعشرين الف دينار وكان سبب تخلص ابن شيرزاد من البريدي ان يوسف بن وجيه صاحب عمان وافى البصرة في ذي الحجة في المراكب والشذاءات وغلب على الابلة فهرب ابن شيرزاد وطازاذ وابو عثمان سعيد بن ابراهيم كاتب ابن الراجح [illegible] وانصرف يوسف وقد قارب ان يملك البصرة حتى ان البريدي هم بملاح يعرف بالزناري فقال انا احرق مراكبه وكانت بالليل يشد بعضها الى بعض في الجسر عرض دجلة فاعتمد الزناري الى زورقين فملاهما سعفا واضرمهما نارا وارسلهما فوقعت على المراكب فاشتعلت وتقطعت واحترق من فيها وانتهب الناس منها مالا عظيما وهرب يوسف على وجهه واستشعر ابن مقلة الخوف من ابن شيرزاد واوقع بين المتقي وتوزون وقال قد عزم على ان ياخذ منك خمسمائة الف دينار كما اخذ البريدي وقال هذه بقية تركة بجكم ووافى ابن شيرزاد الحضرة في ثلاثمائة غلام ووصل الى المتقي واشار عليه ابن مقلة والترجمان بالقبض عليه فلم يفعل وفي شهر رمضان ورد الخبر بموت نصر بن احمد صاحب خراسان وترتب ابنه نوح في موضعه واتصلت الفتن ببغداد فانتقل كثير من تجارها مع الحاج الى مصر والشام وورد من ملك الروم كتاب يلتمس فيه منديلا ببيعة الرها وذكر ان عيسى ابن مريم عليه السلام مسح به وجهه وانه حصلت صورة وجهه فيه وانه ان انفذ اليه اطلق الاسارى

فاستتر ابن مقلة المتقي فامره باحضار الناس فاستحضر علي بن
عيسى والفقهاء والقضاة فقال بعض من حضر هذا المنديل منذ
الدهر الطويل في البيعة ونحن يلتمسه ملك من الملوك ويجد بعده
غضاضة على المسلمين وهو اخو منديل عيسى عليه السلام
فقال علي بن عيسى خلاص المسلمين من الاسر واجب فامر المتقي
بتسليم المنديل وان يخلص به الاسارى وكتب بذلك عنه

سنة اثنتين وثلاثين وثلاثماية

والي ابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان الى باب حرب في جيش
كثيف فخرج المتقي لله وحرمه وولده وابن مقلة وابو نصر محمد
ابن ينال الترجمان وخرج معه العمال والوجوه وسلامة الطولوني
وابو زكريا السوسي وابو محمد الماذرائي والفضل ابن بطحي وابو عبد
الله الموسوي وغيرهم واستتر ابن شيرزاد ونهبت اقبال
غلامه بعض حرم ابن المتقي وظهر ابن شيرزاد من استتاره
ووصل سيف الدولة الى تكريت لاربع خلون من شهر ربيع
الاول فتلقاه الامير ابو منصور وصار معه الى المتقي لله واشار
بالاصعاد الى الموصل فامتنع وقال لم تواقفوني على هذا وانفذ
توزون حين بلغه الخبر موسى بن سليمان في الف رجل فنزل
بالشماسية وعقد توزون واسط على البريدي واصعد فوصل
بغداد عاشر ربيع الاول فعند ذلك انفذ المتقي حرمه الى الموصل

وانحدر

وانحدر اليه ناصر الدولة في بني نمير وبني كلاب وبني اسد فتلقوا
المتقي وسار توزون اليهم الى قصر الجص ودامت الحرب فيه
بين سيف الدولة وبين توزون ثلاثة ايام فانهزم سيف الدولة
حينئذ واصعد معه اخوه ناصر الدولة ونهبت اعرابهما سوا
سوادهما وملك توزون تكريت فشغب عليه الاتراك ولحق
بعضهم بناصر الدولة فانحدر حينئذ توزون الى بغداد وانفذ ابن
ابي موسى في الصلح بينه وبين ناصر الدولة واصعد سيف الدولة
من الموصل ومعه الجيش للقاء توزون وكان توزون قد زوج
ابنته من ابي عبد الله البريدي وسار توزون الى الحربي فالتقيا
اول شعبان فانهزم سيف الدولة وسار الى الموصل فعند ذلك
خرج اخوه ناصر الدولة والمتقي لله وسائر من معهم الى نصيبين
وخرج توزون وراءهم الى الموصل ومعه ابن شيرزاد فاستخرج
منها مائة الف دينار وللسلامي يذكر وقعة سيف الدولة وتوزون
على ما حل نصر الله قد نزلا . فاسال به يوم تلقاك العدا الاسلا
ان ظل سعدا على مسراه مطلعه . فغرد عنه العدا الهيج او زحلا
ويفتح الله اسباب السماء الى . نصر يظل به توزون قد خذلا
يا ناصر الدين ان الدين في وزر . وهو بك الملك ان الملك قد وألا
هان ضنا بعد الحسنى باحسن والتالمز بغاه العثى والزللا
وسار المتقي لله الى الرقة في حرمه وولده ووصلها اول

يوم من شهر رمضان وانفذ من بغداد ابا سعيد السوسي الى توزون
وقال قل له قد اوحشتني الظنون السيئة من البريدي بن وعرفت
انك وهم يد واحدة وقد عفا الله عما سلف فان آثرت رضاي فصالح
ناصر الدولة وارجع الى الحضرة فان الامور تستقيم لك برضاي به
عنك فقال ابو سعيد يا امير المومنين اني اخافه على نفسي فقال
اذا قصرت الصلاح كيف فقلت له فان لم يتم الصلح اعود
الى وطني قال قد اذنت لك فقبلت يده فلما جئت الموصل لم
الا تراني وارتاب توزون بوصولي فقلت ايها الامير قد كنت
اسمع بسخطي وبين ابن ابي وجهك عرفتني الا مستقيما فقال صرفت
فقلت انا رجل سني واري طاعة الخليفة وخرجت معه احتسابا
لا لطلب الدنيا وقد انفذني رسولا وانتما اولادي رعيتكم واري
الصلح فاشار عليه ابن شيرزاد بذلك ووردت الاخبار بمجيء معز
الدولة الى واسط فاحب توزون اتمام الصلح وحصل لابن شيرزاد
مائتا الف دينار وعقد البلد على ناصر الدولة ثلاث سنين كل سنة
بثلاثة الاف الف وستمائة الف درهم ودخل توزون بغداد
وظهر ببغداد لص يعرف بابن حمدي فكان يعمل العملات
ووافقه ابن شيرزاد بعد ان خلع عليه على خمسة عشر
الف دينار فكان يودي الروزات بها اولا اولا وكان ابو يوسف
اليزيدي قد استوحش من اخيه فقال قد حصل لاخي ابيه

عن

عبد الله من واسط ثمانية الاف الف دينار بدر فيها فصار في
بعض الايام الى دار ابي عبد الله من واسط فتلقاه الغلمان
وقتلوه وورد الخبر بان نافعا غلام يوسف بن وجيه صاحب
عمان قتل مولاه وملك مكانه ودخل الروم راس عين وسبوا من اهلها
ثلاثة الاف انسان ووضع ابن شيرزاد على سائر مرافق
بغداد ضريبة وعم الغلا وصار ما كان يساوي في ايام المقتدر
رحمه الله دينارا يساوي [illegible] درهما وفي جمادى الاخرة قبض احمد
العباسي الذي يلي خليفة توزون على الشرطة ببغداد على ابن
حمدان اللص وسطه فجف عن الناس بعض المكاره فقتله في
وفي رجب مات ابو القسم سليمان بن الحسن بن مخلد وقد قالوا
مريم بنت الحسن بن مخلد ابوها وزير تقلد الوزارة ثلاث دفعات
وزوجها القسم بن عبيد الله وزير المعتضد والمكتفي واخوها
سليمان بن الحسن بن مخلد تقلد الوزارة للمقتدر والراضي والمتقي
وحموها عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد وابنها ابو علي
الحسن بن القسم بن عبيد الله وزر للمقتدر بالله وقد تقدم قول
الناس امراة يحل لها ان تضع قناعها بين يدي اثني عشر
خليفة كل لها محرم وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابوها
يزيد وجدها معاوية واخوها معاوية بن يزيد وزوجها عبد
الملك بن مروان وابو زوجها مروان بن الحكم وابنها يزيد

يساوي

بن عبد الملك ونيزار زوجها الوليد وسليمان وهشام وابن ابنها
الوليد بن يزيد وابن ابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك واخوه
ابراهيم بن الوليد الذي خلع واصعد معز الدولة من واسط على
وعد من البريدي في نصرته فلم يفوا وانحدر اليه توزون والتقيا
بسبب بين كرما بقباب حميد ودامت الحرب بينهم بضعة عشر
يوما وكان توزون يتاخر كل يوم وكثر القتل في الجانبين وعبر توزون
ديالى واستولى على زواريق معز الدولة فضاقت عليه الميرة
فصار الى جسر النهروان وعبر اليه توزون في الف عربي وخمسماية
تركي على غفلة واخذ سواده وقتل من اصحابه خلقا واسر اخرين
في جملتهم ابن الاطروش المعروف بالداعي العلوي وابو بكر بن قرابة
وكان قدوا ما مع الديلم فصودر على عشرين الف دينار وشغل
توزون عن اتباعهم ما عاوده من الصرع ونجا معز الدولة والصيمري
ونفر يسير باسواء حال والليلة بقيت من شوال وفيها اتى الخبر بموت
ابي طاهر سليمان بن الحسين الهجري بالجدري في منزل له بهجر
في شهر رمضان وصار الامر لاخوته وكان ابن سنبر يعادي المعروف
بابي حفص الشريك واحضر رجلا اصبهانيا وكشف له دفاين
واسرارا كان ابو سعيد كشفها لابن سنبر وحده من غير ان يعلم
ابنه ابا طاهر بذلك وقال للاصبهاني امض الى ابي طاهر وعرفه
ان اباه كان يدعو اليك وعرفه الاسرار فلما اتاه وخبره اعترف له

وقام

وقام بين يديه وسلم الامر اليه فتمكن وقتل ابا حفص وكان اذا
قال لابي طاهر ان فلانا قد مرض يعني انه شك في دينهم فطهره
قتله ابو طاهر ولو كان اخوه فخاف ابو طاهر على نفسه منه
وقال قد وقع في امره شبهة وليس بالرجل الذي يعرف الضماير
ويحيي الاموات وقال له ان امي عليلة وغطاها بازار فلما جاء بهم
اليها الاصبهاني قال هذه عليلة لا تبرا فاضطروها اي اقتلوها
فجلست الام فقال له ابو طاهر واخوته انت كذاب وقتلوه وكان
له سبعة من الوزراء اكبرهم ابن سنبر وكان لابي طاهر اخوان
ابو القسم سعيد بن الحسن وابو العباس الفضل بن الحسن وكان
امرهم واحدا وكانوا اذا ارادوا امرا خرجوا الى الصحراء واتفقوا
على ما يفعلون فاذا انصرفوا تمموا ما عولوا عليه وكان لهم
اخ متشاغل باللذات لا يدخل معهم في امورهم

وفي هذه السنة توفي ابو عبد الله البريدي بحمى حادة مكثت
به سبعة ايام وكان بين قتله لاخيه وبين موته ثمانية اشهر
وانتصب ابو الحسين مكان اخيه فاستطال على اصحابه فمضى
بانس الى ابي القسم بن مولات واخذ منه ثلاثماية الف دينار وفرقها
في الديلم حتى عقدوا له الرياسة وكبسوا ابا الحسين فهم ان يخرج
من تحت ليلته وتنكر ومضى الى الجعجم به ومضى الى الهجري فقبله
واقام عنده شهرا وسار معه اخو ابي طاهر ولم يتمكنوا

من حول البلد فسفروا بين ابي الحسين وبين عمه في الصلح
وسالوه ان يؤمنه فاختار الاصعاد الى بغداد وكان من حاله
ما ياتي ذكره واجتمع لشكرستان الديلمي ويانس على الايقاع
بابي القسم فلما خرج يانس من عند القاسم اتبعه بزوين في الليل
فسلم منه وصار الى خرابا فاواه وكان ابو القسم معولا على
الهرب حين بلغه ما عمل به واستتر لشكرستان حين علم ب
سلامة يانس وعولج يانس حتى برئ وصادره ابو القسم على
مائة الف دينار ونفاه الى عمان فلما صار في البحر دري فقتله غلمان
ابي القسم وتمكن ابو القسم من الرياسة وفيها خرج في هذه
السنة عسكر الروسيه الى اذربيجان وفتحوا برذعة
وملكوها وسبوا اهلها فجمع المرزبان بن محمد عسكره وانتدب
المطوعة حتى صار في مائتي الف رجل فلم يقاومهم وكان اميرهم
يركب حمارا وكمن لهم المرزبان كمينا وهرب من بين ايديهم ثم
وسال الناس العودة فلم يعد احد معه لما تمكن لهم في النفوس
من الهيبة فعاد وحده طالبا للشهادة فاستحيا خلق من
الديلم وعادوا معه فقتل اميرهم وسبعمائة منهم والجاهم
الى حصن ووقع في الروسيه الوبا حين اكلوا الفاكهة وكان
الواحد منهم اذا مات كفن بماله وسلاحه ودفنت زوجته
معه وغلامه ان كان يحبه واخرج المسلمون لما مضوا من قبورهم

اموالا

اموالا وحملوا على ظهورهم الاموال وانحدروا واحرقوا ما عدا
ذلك وساقوا النسا والصبيان ومضوا الى سفنهم واجتمع ثم
خمسة منهم في بستان ببرذعة فيهم امير ومعهم نسوة
من سبي المسلمين فاحاط بهم المسلمون واجتمع قوم من
الديلم عليهم ولم يصل الى واحد منهم حتى قتلوا من المسلمين
اعدادا ولم يتمكن من واحد منهم اسيرا وكان الامير اخر من قتل
بقي منهم فقتل نفسه وظهر للمتقي لله من بني حمدان
ضجر بمقامه عندهم فانفذ بالحسن بن هارون وابي عبد الله بن
ابي موسى الى توزون في الصلح فتلقاهما باحسن لقاء وحلف
له ولابن مقلة بمحضر من الناس

سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

اتى الاخشيد حلبا فاستولى عليها وانصرف عنها ابو
عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان الى الرقة فلم يوصله المتقي
وغلق ابواب البلد دونه فمضى الى سيف الدولة وهو بحران
واتى الاخشيد الى الرقة فخدم المتقي ووقف بين يديه ومشى
قدامه حين ركب فامره بالركوب فلم يفعل وحمل اليه اموالا وحمل
وحمل الى ابن مقلة عشرين الف دينار ولم يدع كاتبا ولا حاجبا
الا بره واجتهد بالمتقي ان يسير معه الى مصر والشام فلم
يفعل واشار عليه بالمقام مكانه فلم يقبل وانحدر المتقي الى

شيئا فاقام بها وانفذ الى القاضي الخرقي حتى جدد على توزون
الايمان والعهود والمواثيق بعد ان لقب توزون بالمظفر
وخرج توزون الى السندية فلما وصلها المتقي ترجل له وقبل
الارض بين يديه ووكل به وبالوزير وارتفعت الدنيا بفعله ثم سمله
وكان المتقي يتاله ويصلي ويصوم كثيرا ولم يشرب النبيذ
قط وكان فيه وفاء وقناعة لم يتخط عن جاريته التي كان
يتخطاها قبل الخلافة ولما تمكن استوزر كاتبه ابن ميمون
قديما ولم يعزل احدا وكان ابو النجم حسن الوجه وذهب
وعنده الف الف دينار اخذها من بجكم ولم يحسن التدبير ولم
ينفعه ادار خليفة قبله قال ثابت بن سنان وحدثني ابو العباس
التميمي الرازي وكان خصيصا بتوزون ان ابراهيم الديلمي سالني
المصير الى دعوته وكان ينزل بدار القزاز بطي بجنبتها وجيئي
معي وشيه فلما جلست قال اعلم انني خصصتك بمهم وتحملت
عندهم بان ادعيت ان في منزلة من الامير فقالت المراة اذا
كنت بهذه المنزلة فاني ادلك على شيء يعم صلاحه الامة
وينفعك عند الامير فقلت ما هو قالت فان كهز الخليفة المتقي
قد عاداكم وعاد يفتنوه واجتهد في هلاككم بين حمدان وبني
بويه فلم يتم له ما اراد ولا يجوز ان يصفو لكم وها هنا رجل
من ولد الخلفاء جمع الدين والرجلة فهل لكم ان تنصبوه للخلافة

وين

BIBLIOTHEQUE DE L'UNIVERSITE

ويبلغ امرا عظيمة واطالت الكلام فهو يستبيني وعلمت انني
محلي لا يبلغ الى مثل ذلك وكرهت اني اكذب نفسي في ادعاء المنزلة
التي ذكرتها فاطمعتها في ذلك بعد ان اطلعته عليه فقلت
اريد ان اسمع كلام المراة فجاءتني بامراة تتكلم بالعربية مع
الفارسية من اهل شيراز جزلة شهمة فخاطبتني بنحو
ما خاطبتني به فقلت اريد ان القى الرجل فاتتني به في خف وازار
من دار ابن طاهر وعرفتني انه عبد الله بن المكتفي فرايت رجلا
خفيفا ورايته يميل الى التشيع ورايته عارفا بامر الدنيا وضمن
ستمائة الف دينار يستخرجها ويمشي بها الامر وما يبقى الف
دينار للامير توزون وقال انا رجل فقير واعرف بهذه الاموال
عند اقوام عندهم ذخائر الخلافة فصرت الى توزون ولقيت
ابا عمران موسى بن سليمان فاطلعته على الحال فقال اني لا ادخل
في هذه الامور فلما اتيتني حلفته على الكتمان واستحلفت
توزون على الكتمان بالمصحف واخبرته فطلب الرجل ان يحضر
فقلت يشترط ان تكتم الحال منا بن شيرزاد واتا توزون معي
الى دار موسى بن سليمان فلقيه هناك وخاطبه وبايعه فلما
وصل المتقي لله الى السندية ولقيه توزون قلت له ان كنت عزمت
على تلك الامر فافعله الان فانه ان دخل بغداد تعذر
عليك الامر فوكل به وكانت المراة التي سعت للمستكفي معه

المعروفة بعلم الشيرازية حماة ابي احمد الفضل الشيرازي وصارت قهرمانة المستكفي واستولت على الامور وكان سمل المتقي وخلعه في صفر

خلافة المستكفي بالله ابي القسم عبيد الله بن المكتفي بالله بن المعتضد بالله

امه رومية اسمها غصن ولي الخلافة وسنه يومئذ احدى واربعون سنة وسبعة ايام وكان في سن المنصور يوم ولي وكانت خلافته سنة واربعة اشهر

فقلد ابا الفرج محمد بن علي السامري الوزارة ولم يكن اليه غير اسم الوزارة وابو جعفر بن شيرزاد الناظر في الامور وخلع على توزون وطوقه وسوره ووضع على راسه التاج المرصع بالجوهر وجلس بين يدي المستكفي بالله على كرسي

في شهر ربيع الاول تقلد القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى المعروف بابن ابي موسى الضرير القضاء بالجانب الشرقي من بغداد وتقلد ابو الحسن محمد بن الحسن بن ابي الشوارب القضاء في الجانب الغربي منها وطلب المستكفي بالله الفضل بن المقتدر طلبا شديدا فاستتر منه فامر بهدم داره التي على دجلة بدار ابن طاهر فهدمت فلم يبق منها غير المسناة وما زال في ايام المستكفي

مستترا فلما هدم داره قال علي بن عيسى اليوم بويع له بولاية العهد وقد ذكرنا حال ابي الحسين البريدي وهربه من ابي القسم ابن اخيه فورد الحضرة بعد ما امنه ابو القسم واختار الاصعاد اليها فوصلها في شهر ربيع الاول ولقي توزون ونزل الدار كازاد التي كانت بعض مرج على دجلة وسعى في ضمان البصرة اذا سبي معه توزون حبشيا واوصله توزون الى المستكفي فخلع عليه خلعا سلطانية وسار الجيش معه الى داره فبلغ ذلك ابن اخيه فانفذ اليه توزون مالا اقره به على عمله وبلغ ابن شيرزاد ان ابا الحسين يخطب كتابة توزون فتوصل الى القبض عليه وضربه بدار صاحب مولى توزون ضربا مبرحا وقرض لحم مجزيه بالمقاريض وانتن عند الضغادة وكان ابو عبد الله بن ابي موسى اخذ ايام ناصر الدولة فتوى الفقهاء باحلال دم ابي الحسين واظهرها في هذا الوقت فلما كان في اخر ذي الحجة جلس المستكفي واحضر القضاة والفقهاء واحضر البريدي وبسط النطع وجرد السيف وحضر ابو عبد الله بن ابي موسى يقرا ما افتى به واخذوا خطهم باباحة دمه عليه وسال الاشهاد وابو الحسين يسمع ذلك وراسه مشدود فامر المستكفي بضرب عنقه من غير ان يحتج لنفسه بحجة واخذ راسه وطيف به في بغداد ورد الى دار السلطان وصلبت جثته على باب الخاصة

على حلبه في الموضع الذي كان حرب به مشرودا جمته وكانت
هذه خاتمة امور الثلاثة وعقبى ما ارتكبوه من الظلم واهلـه
ومن البلاد كله ومضى سيف الدولة الى حلب بعد انصراف ابي بكر
محمد بن طغج الاخشيد وبها يانس مونسي فتركها ومضى الى الاخشيد
وتسلم سيف الدولة حلبا وفي شهر ربيع الاول كانت لسيف
الدولة وقعة مع الروم رزق الظفر فيها واطلق توزون ابا الحسين
ابن مقلة بعد ان صادره على ثلاثين الف دينار ثم قبض على ابي الفرج
السامري وصادره على ثلاثمائة الف درهم وكان وقوع اسم الوزارة
عليه اثنين واربعين يوما وخرج القاهر الى جامع المنصور في
ملتفا في قطن يتصدق ورآه ابن ابي موسى فمنعه بالرفـق
واعطاه خمسمائة درهم وقصد القاهر بذلك التشنيع وانفذ
الى ابي القسم البريدي الخلع وذلك في جمادى الاخيرة وعزم
المستكفي على الخروج مع توزون حين اخر ناصر الدولة المال
فسعى ابو القسم ابن مكرم كاتب ناصر الدولة في الصلح وحمل مالا
تقرر واخذ ابن شيرزاد خطوط الناس بمال الضمان فدخل اليه
ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى فقال له اكتب عن والدك بالف
دينار فكتب ومضى الى ابيه فادى خمسمائة وركب الى ابن شيرزاد
فخرج اليه ابو زكريا السوسي وطازاد معتذرين فقال علي بن عيسى
اي ابن الفاه ولا اخاطبه في البقية فمضى وعاد اليه فلا اذن

يستجي

يستحيي من لقايه فانصرف علي بن عيسى كئيبا من المنزلة
التي من كتابته بالعزم وكان هو الذي اصطنع ابن شيرزاد
وخرج تكين الشيرزادي صاحب توزون الى جزيرة بني عمر
وعاد الى جسر سابور وامر اصحابه بالتقدم الى واسط واجلس
في بستان نشهم فاحاط به عسكر البريدي فاسروه وحملوه
الى البصرة وفي رجب دخل ابو جعفر السيمري واسطا وخلفها
معز الدولة ولما علم انحدار توزون اليه مع المستكفي بالله
انصرف عنها وراسل توزون البريدي فاطلق تكينا وضمنه واسط
واسطا وصعد المستكفي وتوزون بغداد وورد كتاب
نوح صاحب خراسان بفتحه جرجان وطبرستان وكان
بها الحسن بن الفيرزان الديلمي وملك الري وانصرف ركن
الدولة الى اصبهان ونزل نوح بنيسابور وورد الخبر بانهزام
سيف الدولة من الاخشيد واتباعهم له الى الرقة وذلك بعد ان
اخذ منهم حلبا وملك دمشق واسر منهم الفي رجل ثم انصرف
عنه اصحابه فكانت هزيمته

سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة

في المحرم خرج ابن شيرزاد الى هيت فصالحه ابو المرجا عمرو
ابن كلثوم مقرها على ثمان مائة الف وخمسين الف درهم يسقطها
على اهل البلد واقام لاخذها فورد عليه الخبر بموت توزون

في ثاني عشر المحرم وانحدر بن بقية بابن سرا الموفقي وكانت
امارة ابي الوفا توزون سنتين واربعة اشهر وسبعة وعشرين
يوما تنقصه ابن شيرزاد سنتين وشهرا وعقد العسكر
الامارة لابن شيرزاد واعتذر عن هيت وخلف بها غلامه اقبالا
فقبلوه وحلف له المستكفي بحضرة القضاة والعدول والعسكر
وانفذ ابن ابي موسى الى ناصر الدولة فحمل من عنده خمسمائة الف
درهم ودقيقا فلم يكن لها موقع لغلاء السعر وانتشار
الامر وبسط ابن شيرزاد على الكتاب والعمال والتجار ارزاق
الجند وكان في البلد ساعيان يعرفان بهارونا وهارون بن سعدان
ابيه بن عنبر فزتا لعياله ببا خبز فصار البلد عاصا بهم الى
العقود بالمد ابيا الى قدرها وانقطع الجلب وكان من جملة من
صادر ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي اخذ منه
عشرة الاف دينار وقبض المستكفي على القاضي ابن ابي الشوارب
ونفاه الى سر من رأى وقسم اعماله فولى الشرقية ابا طاهر
محمد بن احمد بن نصر وولى المدينة ابا السائب عتبة بن عبيد
وكان الي ابي عبد الله بن ابي موسى الهاشمي القضا بالجانب الشرقي
فدخل عليه اللصوص في شهر ربيع الاخر فاخذوا امواله وقتلوه
فولى ابو السائب مكانه وورد الخبر بوقوع الصلح من سيف
الدولة والاخشيد وسلم اليه سيف الدولة حلبا وانطاكية

فتزوج

فتزوج ابنة اخيه عبد الله بن طغج وتوسط ذلك الحسن
ابن طاهر العلوي فقال النامي يمدح سيف الدولة هـ
فتى قسم الايام بين سيوفه ● وبين طريفات المكارم والتلد
فيسود يوما بالعجاج وبالقنا ● ويبيض يوما بالفضائل والمجد
سرى ابن طغج في ثلاثين جحفلا ● واقحمه في الزحف عن فارس فرد
وكانت لسيف الدولة العزم عادة ● اذا كر في البيض جرا على جرد
ابا سايلي عن يومه اسمع فانه ● حديث المعالي قصه قصص المجد
وقالت له الهيجاء في صدر سيفه ● وقد نهرتنا من صرعيها الشرى نمد
كانك من صعدود رعك من تنقل ● وطرفك من زاي وسيفك من جعفر
فاظماتهم والماء معترض لهم ● واسقيتهم ماء على قصبا الاقصد
الم تر فرعونا وموسى تنازعا ● فغودر في الغمر لدى الحوزة العشر
وفي قدح البحر فاجعل فريقهما ● لتغرقهم كالبحر وامدد بالمد
فلو جئت ثمدا ناصبا ورقرقته ● يجود فاض البحر من ذلك الثمد
وورد الخبر بموت ابي عبد الله الكوفي بحلب وقد تقدمت
اخباره وورد الخبر بوصول الامير ابي الحسن معز الدولة الى
باجسرى وكان ابن شيرزاد قد استخلف بواسط ينال كوشات
فدخل في طاعته فاستتر ابن شيرزاد حينئذ وكانت امارته ثلاثة
اشهر وخمسة ايام واستتر المستكفي حتى خرج الاتراك
مصعدين الى الموصل فظهر حينئذ واتاه ابو محمد المهلبي فحرمه

عز معز الدولة في حادي عشر جمادى الاولى ونزل بالشماسية وانحدر اليه
المستكفي فرابا ووصل اليه بعد ثلاثة ايام فخلع عليه وطوقه ثم
وعقد له اللواء وقلده الامارة ووقف بين يدي الخليفة واخذت
عليه البيعة وحلف له بايمان البيعة وعلى ان يصونه اباحمد الشيرازي
وجماعة على القهرمانة والقاضي ابي السايب ولولده ابن ابي موسى
وابي العباس بن خاقان الحاجب ثم استخلف المستكفي الامير ابا
الحسين واخوته ثم ساله في امر ابن شيرزاد فامنه وحلف له
ولبس الخلع ولقب معز الدولة وكنى ولقب اخوه ابو الحسن
علي عماد الدولة ولقب اخوه ابو علي ركن الدولة وضربت القابهم
على الدنانير وانصرف الى دار مونس فنزلها ومن جملة دار مونس
المدرسة النظامية اليوم وظهر ابن شيرزاد ولقي معز
الدولة وقرر للمستكفي في كل يوم خمسين الف درهم لنفقته
وكتب ابو عبد الله الحسين بن علي بن مقلة الى معز الدولة ثـ
رقعة يخطب فيها كتابته وكان قد ولاها ابن شيرزاد فلم
يؤثره عليه وقبض على ابي عبد الله وعملت علم القهرمانة
دعوة عظيمة احضر فيها الديلم فقيل لمعز الدولة انها
فعلت ذلك لتاخذ البيعة عليهم للمستكفي وعزمه
انفاهي اسيبـ في ولايته فسا طنه وانحدر الى دار الخلافة
كما جرت عادته واخذ معه الصيمري وابن شيرزاد ووقف

في

في مراتبهم وكان ابو احمد الشيرازي وولد ابن ابي موسى واقفين
وكان وقد دخل معز الدولة فقبل الارض وجلس على كرسي فاوصل
رسولا الديلمي وتقدم نفسان الى المستكفي فظن انهما يريدان
تقبيل يده فمدها فجذباه وطرحاه الى الارض وجراه الى دار
معز الدولة ماشيا ونهضوا على ابن ابي موسى وعلى علم ونهبت
الدار قال ابن البهلول كنا اذا كلمنا المستكفي وجدنا كلامه
كلام العيارين وكان جلدا بعيد الغور والحيلة وكان يلعب
قبل الخلافة بالطيور ورمي بالبندق ويخرج الى البساتين
للفرجة واللعب وكان لا ينفق عليه من الجواري غير السودان
ولا يعاشر غير الرجال وعزم معز الدولة على ان يبايع ابا الحسن
محمد بن يحيى الزيدي العلوي فمنعه الصيمري من ذلك وقال
اذا بايعته استنفر عليك اهل خراسان وعوام البلدان واطاعه
الديلم ورفضوك وقبلوا امره فيك وبنو العباس قوم منصورون
تعتل دولتهم مرة وتصح مرارا وتمرض تارة وتستقل اطوارا لان
اصلها ثابت وبنيانها راسخ فعدل معز الدولة عن تحويله
واحضر ابا القسم الفضل بن المقتدر بالله من دار ابن طاهر الى
دار الخلافة

خلافة المطيع لله ابي القسم
الفضل بن المقتدر بالله كانت تسعة

وعشرين سنة واربعة اشهر

بويع له يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاخرة امه تدعى
مشغلة توفيت في مستهل ذي الحجة سنة خمس واربعين
وثلاثمائة بايعه معز الدولة وحدر المستكفي اليه فسلم ثم
عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع وسملوا واعتقل
عنده وقام ابن شيرزاد بتدبير الامر واستكتب على ثم
خاص ابي الحسن طازاد بن عيسى النصراني واستحجب
ابا العباس بن خاقان وانشا ابو العباس بن ثوابة بذكر بيعته
كتابا الى الافاق واقام معز الدولة لنفقته في كل يوم الفي
درهم وركب معز الدولة لنفقته في بين يديه والجيش وراءه
الى باب الشماسية وعاد في الماء الى دار الخلافة وصرف ابن نصر
عن القضاء بالجانب الغربي واعاد ابن ابي الشوارب وصادر ابن شيرزاد
ابن ابي موسى وعلم القهرمانة على اربعين الف دينار وقطع لسانها
وسلمها الى المطيع لله ولم يعارض ابا احمد الشيرازي لقديم مودته
ولما استولى ابن شيرزاد على الامور قال ابو الفرج بن ابي هشام
باي شي تعول عليه وما يصلح لكتابة الانشاء ولا لجباية الخراج
وانما تولى ديوان النفقات وكتب لابن الخال تارة وقد سالك
المستكفي عزله بعد ان سالك فيه فلم تجب فقال لما رايت
عظم لحيته قلت لن يكون هذا فطنا ولو مر ان يكون

كاتبا

كاتبا ولكن رايته قد ملك بغداد واستولى على الخلافة وصار
في نظيرها لا رجوت ان احطه من منزلة بعد اخرى حتى اجعله
كاتبا لاحد قواده وورد ناصر الدولة والاتراك معه الى سر
من راى ووافى ابو العطاف بن عبد الله بن حمدان اخو ناصر الدولة
ونزل باب قطربل وظفر له ابن شيرزاد وجماعة من العجم.
وكان معز الدولة قد اصعد ومعه المطيع الى ناصر الدولة
فتركهم ناصر الدولة وعبر الى الجانب الشرقي ونزل مقابل قطربل
فنهب الديلم تكريت وسر من راى وانحدروا ومعهم المطيع
لله الى بغداد ومع ناصر الدولة الاتراك وقد جعلهم على مقدمته
مع ابي عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان وكان خطبا في
اعماله للمستكفي وهو مخلوع ونزل معز الدولة في قطيعة ام
جعفر وانزل المطيع لله في دير ابن النصر اخي النصارى وقد استولى
ناصر الدولة على البلد وجمعهما بالجانب الشرقي ولحق الناس
بالجانب الغربي مجاعة شديدة وكانت الاسعار بالشرقي رخيصة
والقرامطة من اصحاب ناصر الدولة يغيرون ويحولون بين الديلم
وبين الغلات والابتياع وبلغ معز الدولة انه كر فيقوم بعد الخبز بعشرة
الف درهم وكان ابن شيرزاد قد انفذ خلقا من العيارين لمحاربة
مع ناصر الدولة بكار مقبر خادم معز الدولة فشهره وقطع معز
الدولة بابي الحسين بن شيرزاد فصلبه حيا فاطلقوا ابو جعفر

اغادهم فحط معز الدولة اخاه وكان جعفر بن ورقا مع الدولة
فقال لقد سمعت ان رجلا يعرف بالف رجل فلم اصدق حتى رايت ناصر
الدولة وقد عمل بطا في التنور في لكبس معز الدولة فانفذ
اليه في وباي جعفر الصيمري وباسفهدوست فراى اسفهدوست
فرسنا وقد هزمهم وبنا معز الدولة في الحرق تسعا وخمسين زبزبا
وعمد فيها فانهزم ناصر الدولة وملك الديلم الجانب الشرقي في
سلخ ذي الحجة سحر يوم السبت وطرحوا النار في الحريم ونهبوا
باب الطاق وسوق يحيى وهرب الناس لما وجدوه قلوب الديلم
من النسب فخرجوا حفاة في الحر وطلبوا عكبرا فماتوا في الطريق
قال بعضهم رايت امراة تقول انا بنت ابن قرابة ومعي حلي
وجواهر تزيد على الف دينار فمن ياخذها ويسقيني شربة ماء
فما اجابها احد وما تنفسها احد لشغل كل انسان بنفسه
وامر معز الدولة برفع السيف والكف عن النهب ولما وصل ناصر
الدولة الى عكبرا ومعه الاتراك وابن شيرزاد انفذ ابا بكر بن قرابة
وطلب الصلح فتم تدلك وعرف الاتراك الحال فهموا بالوثوب
بناصر الدولة فهرب الى الموصل فقصد تكين خيمة ناصر الدولة
بباب الشماسية ليلا فطفا الشمعة واراد ان يضع السكين
في حلقه وهو نايم فوضعها في المخدة وظن انه قتله ومضى الى
معز الدولة فاخبره فقال هذا لايموت ودفعه الى ابي جعفر الصيمري

وقتله

وقتله واكل الناس في يوم الغلا الموتى والميتة وكان يوخذ
البزر فيطحن ويضرب بالماء ويبسط على طابق حديد ويوقد
تحته النار ويوكل فمات الناس باكله وكان الواحد يصيح الجوع
ويموت ووجدت امراة قد شوت صبيا حيا فقتلت وانحل السعر
عند دخول الغلات وبطل الصيمري فيما كان ينظر فيه ابن شيرزاد
واستخلف له ابا عبد الله بن مقلة فقبض على ابي زكريا السوسي
والحسن بن هارون وصادرهما فقال الصيمري لم يكن غرضي غير
التشفي منهما واطلق معز الدولة ابا زكريا السوسي ولم يلزمه
شيئا والزم الحسن بن هارون خمسين الف دينار وعزل ابن مقلة
وانفرد الصيمري بالامر واقطع اصحابه ضياع السلطان وضياع
ابن شيرزاد وضياع المستترين وفي شعبان انبثق البثق بنواحي الخالص
والنهروان وفي ذي الحجة مات الاخشيد ابو بكر بن طغج بدمشق
وتقلد مكانه ابنه ابو القسم وغلب كافور على امره وكان ابن
طغج جبانا شديد التيقظ في حروبه وكان جيشه يحتوي
على اربعماية رجل وكان له خمسة الاف مملوك يحرسونه بالليل
بالنوبة كل نوبة الفا مملوك ويوكل بجانب خيمته الخدم ثم لا يثق
بغيره حتى يمضي الى خيم الفراشين فينام قال التنوخي لقب
الراضي ابا بكر محمد بن طغج باسم الاخشيد وسبب ذلك انه
من فرغانة وكل ملك بفرغانة يدعى الاخشيد كما تدعو الروم ملكها

بقيصر والفرس بكسرى وشاهانشاه والمسلمون بامير المومنين
وملك اشروسنة يسمونه الافشين وملك خوارزم خوارزم شاه
وملك الترك خاقان وملك جرجان صول وملك اذربيجان اصبهبذ
وملك طبرستان بن عاسلان وابو بكر بن الاخشيد على
مذهب الجبائي كان جده بدر غلام حضرة المعتضد الاخشيد
ولقبا على ابنه بذلك وهو من اولاد الملوك بفرغانة ●

سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

توفي في هذه السنة علي بن عيسى بن داود بن الجراح وزير المقتدر
بالله رحمهما الله وهو مزيد ورقيق قال ابو سهل بن زياد القطان
كنت معه لما نفي الى مكة فدخلنا في حر شديد وقد كاد يتلف
فطاف وسعى وجاء فالقى نفسه وهو كالميت من الحر والتعب
وقلق قلقا شديدا وقال اشتهي على الله شربة ماء مثلوج فقلت
سيدنا ايده الله يعلم ان هذا مما لا يوجد بهذا المكان فقال هو
كما قلت ولكن نفسي ضاقت عن ستر هذا القول فاستروحت
الى المنى قال وخرجت من عنده ورجعت الى المسجد الحرام فما
استقررت فيه حتى نشات سحابة وكثفت وبرقت ورعدت رعدا
شديدا متصلا ثم جاء مطر شديد وبرد كثير فبادرت الى الغلمان
وقلت اجمعوا فجمعنا شيئا كثيرا وملانا منه جرارا فلما كان
وقت المغرب وقد حان افطاره جيته بذلك وقلت انت مقبل

والنكبة

والنكبة سنين ولو كان من علامات الاقبال لما طلبت ما ثلج وهذا ما طلبته
فاخذ يسقي كل من في المسجد من المجاورين والصوفية السويق
بالسكر والثلج ولم يشربه حتى مضى قطعة من الليل وقد شرب الجميع
فقال الحمد لله ليتني كنت تمنيت المغفرة بدلا من الثلج فلعلي
كنت اجاب ولم ازل به حتى شرب ومدحه بعض الشعراء فقال فيه

فحسبك اني لا ارى لك عائبا ● سوى حاسد والحاسدون كثير
وانك مثل الغيث اما سحابه ● فمزن واما ماؤه فطهور

قال ابن كامل القاضي سمعت علي بن عيسى يقول كسبت سبعمائة
الف دينار اخرجت منها في وجوه البر ستمائة وثمانين الف
وحكى هلال بن المحسن قال ابو علي بن مقوط لما ورد معز الدولة
وابو جعفر الصيمري معه الى بغداد اراد ابو الحسن علي بن عيسى
الركوب اليه وقضاء حقه فاتفق انه نزل الى داره ليجلس في سميرية
وابو جعفر مجتاز في طيارة وانا واخي ابو الحسن طازاد بن عيسى
معه فقال لنا من هذا فقلنا الوزير ابو الحسن علي بن عيسى فقال لاخي الحسن
طازاد قدم بنا اليه فاساله ان ينهض معنا في الطيار فقربنا منه
وسلمنا عليه فقال له ابو الحسن طازاد الى اين تتوجه سيدنا فقال
اشار قتيبا بلقاء الامير الوارد وقضاء حقه فحملت على ذلك
فقال له فيستقل سيدنا سميرية الى الطيار فانه اولى فامتنع ولم
يزل يراجعه وكان معه ابنه ابو نصر يخاطبه حتى فعل وسهل

عليه ذلك ولم يقم له ابو جعفر الصيمري عن موضعه ومن
وطانا الى ان نحى فدا اباه وكان ابو نصر عرفه واراد ان يشفع اباه
فلم يدعه طاعة لابي جعفر وسرنا مصعدين ووصلنا الى معسكر
معز الدولة بباب الشماسية وقدم الطيار الى المشرعة فقال ابو
جعفر لابي الحسن تجلس يا سيدنا بمكانك حتى اصعد الى الامير ثم
واعرفه خبرك واوذنه بحضورك فقال له لك اطال الله بقاءك عند
الامير اثرة وبه انسة قال نعم وصعد فلما صعد قال ابو نصر
لابيه هذا الاستاذ ابو جعفر الصيمري فارتاع وقال له الا اعلمتني
ذلك لاوفي للرجل حقه قال منعني اعظامنا واقبل على طازاذ فقال
له لا احسن الله جزاءك ذكرت بعض الناس فقال والله يا سيدنا ما فعلته
ما فعلته الا لان الاستاذ امرني به ولم تمكنني المخالفة له فقال انا
لله وانا اليه راجعون ووجم وجوما شديدا ثم قال من هذان ثم
اعزهما الله واشار الي والى اخي فقال طازاذ ابناه محفوظ واستثبته
وقال الذي كان يصحب جعفر بن الفرات قال نعم فقال قد كان ثم
جعفر من العمال الظلمة ولما صعد الصيمري الى معز الدولة
وجده على شراب فلم يقل له شيئا وعاد الى علي بن عيسى فنهض له
واعظمه وقال له قد رضا على اصحابنا في كتمانا في موضع الاستاذ
حتى كان من تقصيري في قضاء حقه ما لم اعتمده وانا اعتذر اليه ادام
الله عزه من ذلك فقال فعل الله بك يا سيدنا وصنع واي تقصير جرى

والتعب

والتعب الى طازاذ فقال الم اوصك بتها علامه امري فقال ابو نصر
والدي اعلمه وقد حصلت بين العتب ايها الاستاذ منك ومنه وقال
له ابو جعفر الامير على حال لا يجوز لقاؤه فيها مثلك عليها وهو يعتذر من
تاخر الاجتماع باعتراض ما اعترض منها وانا اتكلف سيدنا العود
في غداة غد لقيه ووفاه من الحق ما يجب ان يوفيه اياه والطيار بباب كر
بابه وانصرف ابو الحسن وعاد ابو جعفر الى معز الدولة فقال له وافى
علي بن عيسى للقائك وخدمتك فاعتذرت اليه عنك بانك على نبيذ
ولم تجز ان تراه عليه فقال من علي بن عيسى فقال وزير المقتدر
بالله فقال ذلك العظيم قال نعم قال ما وجب ان ترده فاني كنت
اقوم الى مجلس احد والقاه فيه فقال ما كان يحسن ان يشم منك
رائحة شراب وهو عدو ما كرك فقال معز الدولة فكيف اعامله
وما الذي اقول له فقال له الصيمري تتوجع له بعض الانزعاج ثم
ترفع مجلسه وتعظيمه بجزة من مخاطبتك وتقول له ما زلت مشتاقا
الى لقائك ومتشوقا للاجتماع معك واريد ان تشير علي في تدبير
الامور وعمارة البلاد بما يكون الصواب فيه عندك وجاء ابو الحسن
علي بن عيسى من غد ودخل على معز الدولة فوفاه من الاجلال
والاكرام اكثر مما وافقه عليه ابو جعفر واعطاه تجزة من
دسته فقبلها ابو الحسن وقال له ما يقال لمثله فقال له معز
الدولة كنا نسمع بك فيعظم عندنا امرك ويكثر في نفوسنا ذكرك

وقد شاهدته منذ الآن ما كنت مؤثرا واليه متطلعا والدنيا خراب والأمر
على ما تراه من الانتشار فأشر علي بما عندك في اصلاح ذلك فقال
له ابو الحسن هذه النية منك ايها الامير داعية الى النجح ومسهلة
للنجح وطريق العمارة ودرور المادة واستقامة امر الجند والرعية
والعدل والذي اهلك الدنيا واذهب الاموال واخرج الممالك عن
يد السلطان خلافه وانما يتأتى الصلاح وتتم هذه الاغراض بالولاة
الموفقين والاعوان المناصحين وحدثنا عمر بن شبة انه قال حدثنا
فلان وذكر الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد
الله بوال خيرا قيض له وزير صدق ان غفل اذكره وان رقد ايقظه
وقد وفق الله للامير من هذا الاستعانة واشار لابي جعفر من تمت
فيه اسباب الكفاية وبانت فيه شواهد المخالصة ونرجو ان يجري
الخير على يده ويتأتى المراد بحسن تدبيره فتراجع ابو جعفر عن
وتوقف عن تفسير هذا القول لمعز الدولة وفطن معز الدولة ان توقفه
لامر كره ذكره فقال لابي سهل العارض انظر ما يقول وفسر له تفسيرا
لم يفهم عنه ولا استوفى القول فيه وتلجلج في ذكر رجال الحديث
حتى استعجم معز الدولة اسماءهم وقال هؤلاء اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الحسن لا هؤلاء رجال نقلوا لنا الحديث
عنه ثم عاد ابو جعفر الى الترجمة بينهما وقال ابو الحسن ومن
اولى ما نظر فيه الامير وقدمه سد هذه البثوق فهي اصل الفساد

وخراب

وخراب السواد فقال وقد نذرت لله عند حضوري في هذا الحضر لا
اقدم شيئا على ذلك ولو انفقت فيه جميع ما املك قال ابو الحسن يحسن
الله عونك ويذلل لك كل صعب ويسهل كل مراد بين يديك فلما
انقضى القول بينهما في ذلك قال معز الدولة اذكر حوائجك لتقدم
فيها بما اقتضيه من حقك قال الحاجة الحاضرة هي الى الله تعالى
في ان يطيل بقاءك ويديم علاك ومتى عرضت من بعد حاجة اليك
كان المعول فيها عليك قال لابد من ان تذكر شيئا قال حراسة منازلي
فانها تشتمل على عدد كثير من بنين وبنات وعجائز واهل واقارب
واتباع واصحاب قال هذا اقل ما افعله ونهض ابو الحسن وشيعه
ابو جعفر ومشى الغلمان بين يديه وتوفي ابو الحسن بعد عود
معز الدولة وهو بينه ناصر الدولة بيوم فمضى ابو عمران موسى
ابن قتادة وكان معه مائتا رجل من الديلم فنهب داره وركب
الصيمري ايضا وقد فرغ من تجهيزه ووضع في تابوته فصلى عليه
وقال للموسى اخرج من هذه الدار فما يجوز نزولك فيها فقال لا
اخرج فقال لا امكنك منها فقال لا اقبل منك قال اذا لم تقبل الكرامة تعلم
وتنابزا بالقول تنابزا تولدت منه فتنة واجتمع الى موسى اصحابه
والى ابي جعفر اخرون وعرف معز الدولة ذلك فبادر لاطفاء
النائرة وقال للصيمري ليس هذا وقت ذلك قال بلى ايها الامير
هذا وقته ومتى فتحنا امرنا بسقوط هيبتنا استمر ذلك وبعد

تلافيه وازداد الامر من بعد وهنا والصدع استحكاما واخرج معز الدولة
بين موسى بن فياده فاخرجه معه وقال له يكون نزولك في الدار التي
اخذتها ولا يفتح امرا بما يقبح من انزعاج اولاد هذا الشيخ المشهور
ذكره في الدنيا وعياله عن منازلهم واوطانهم ونفيت دور ابي الحسن
علي ولده ودور اخيه ابي علي بن عبد الرحمن عليه في حياته بفعل
ابي جعفر ما فعله وكان علي بن عيسى لا يخل بالجمع ولما حبس
كان يلبس ثيابه ويتوضأ ويقوم ليخرج فيرده الموكلون فيرفع
يديه الى السماء ويقول اللهم اشهد وكان لا يفارق الدراعة
ولا يتبذل الوقار في خلواته وحكى ابنه ابو القسم انه كان يرتفع
لابيه من ضياعه في كل سنة عند الاعتزال والعطلة بعد ما ينفق
في نفقاته وما كان يصرفه الى بني هاشم واولاد المهاجرين
والانصار فان رسومهم عليه كانت نيفا واربعين الف دينار
فكان الحاصل بعد هذا كله وكفايتهم منه له ثلاثين الف دينار
وكان حاصل ابن الفرات من ضياعه اذا تعطل الف الف دينار واذا
وزر اضعفت **وفي هذه السنة تمت امارة**
معز الدولة ابي الحسين وكانت امارته ببغداد احدى
وعشرين سنة واحد عشر شهرا ويومين وذلك لما بعد
ناصر الدولة والاتراك وابن شيرزاد الى الموصل واستخلف المطيع
لله ومضى الى دار الخلافة وتقلد ابو احمد الشيرازي كتابته في

وتسلم

وتسلم الخليفة من معز الدولة اقطاعا بما يفي الف دينار وكان
ابو الحسين علي بن محمد بن مقلة يواصل معز الدولة في ايام الحصار
بالهدايا والاخبار ولما عبر الى الجانب الشرقي حما داره بجملته
واستحرمه فاخذ في المصادرات للتجار والشهود فصاح في
احد العامة معز الدولة متصرفا منفردا نصف النهار فعرفه
ما الناس فيه من الجور فتقدم بصرف ابن مقلة واحتج فنهبت دور
ابن شيرزاد ودور اسبابه واخيه وصودر على مائة وثمانين الف
دينار وقلد معز الدولة الشرطة ابا العباس بن خاقان وورد
الخبر باستيلاء ركن الدولة ابي علي على الري والجبل واجتمع راي
الاتراك على الايقاع بناصر الدولة فاستجار بام ملكهم حتى امنت
ولدها بتسبيبه فسار ومعه ابن شيرزاد الى مرج جهينة فلما
امن يحمل ابن شيرزاد وامر الاتراك على نفوسهم تكين الشيرازي
وابعد عنهم ينال كوسه ولولؤ واستامنا الى معز الدولة وغلب
تكين والاتراك على الموصل ومضى الى سنجار وورد ناصر الدولة فاخذ
معز الدولة باسعرد وسنت والصيمري والتقيا تكين بالحديثة
في جمادي الاخرة واستوسر تكين وانهزم اصحابه وسار الصيمري
مع ناصر الدولة الى الموصل ودخل على الصيمري خيمته ولم يعد اليه
فقال العاد خلفتها علمت اني قد اخطات فبادرته بالانصراف وندم
الصيمري عند خروج ناصر الدولة على ترك القبض عليه وسلم الى الصيمري

ابن شيرزاد وضمن له طازاذ وابو سعيد بن وهب النصراني الكاتب
وهو الكاتب الذي مدحه ابن نباتة خمسين الف دينار على ان يطلقهما
فلم يفعل وسلمهما الى الصيمري وكان الصيمري مراعيا لطازاذ
وانفذ معهم تكين الشيرزادي مسمولا وانفذ ابنه هبة الله
ابن ناصر الدولة رهينة فلما وصلوا اطلق معز الدولة تكينا بره
واقطعه اقطاعا باربعين الف درهم وكتب ابو عبد الله بن
ثوابة عن المطيع لله كتابا بالفتح الى عماد الدولة منه ولم يسق
الحجاج الا عن قتيل مرسل او غريق مهمل او جريح معطل او اسير
مكبل او مستامن محصل او حقيبة ملاها الله بلا تعب او غنيمة
اباحها الله بلا نصب **وكان** مع ناصر الدولة فاير بغا الله
ابراهيم بن احمد اخو صاحب خراسان فقتل ابن اخيه نوح بـ
ابن نصر بن احمد بعض اقاربا ابي علي بن محتاج فكاتبه ابو
علي بن محتاج واستعانه على محاربة ابن اخيه ففارق ناصر
الدولة بتكريت في سبعين غلاما فانفذ اليه ناصر الدولة خلع
الخليفة ولواء مع جوجوخ التركي المسمول ولقبه ومضى
ابراهيم ومضى ابراهيم مع ابن محتاج فهزما نوحا وملكا ابراهيم
ثم وقعت الوحشة بين ابي علي وابراهيم فمضى ابراهيم مستامنا
الى ابن اخيه ومضى ابو علي الى بلاد الصغد وانتهت رجال
ابن شيرزاد الى الصيمري صرفه وطالبه بالاموال واستخلف

الصيمري

الصيمري بالحضرة طازاذ وانفذ من وافقه اصحاب ابي القسم البريدي
باسم خلفا منهم **وفي هذه السنة** صرف ابو الحسن بن ابي
الشوارب عن القضاء بالجانب الغربي واضيف الى عمل القاضي ابي الحسن
محمد بن صالح الهاشمي وفي النصف من شعبان من هذه السنة خرجت
العامة لزيارة قبر الحسين عليه السلام وعقدت القباب بباب الطاق
وورد الخبر ان سيف الدولة قبض على الغزار بطيروا ستكتب
بعده ابا عبد الله بن فهد الموصلي وفي هذه السنة انقطعت
قنطرة دجلة باسرها •

سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

في صفر انحدر المطيع لله ومعز الدولة لمحاربة ابن البريدي
وسارا من واسط في البرية الى البصرة وانفذ الصيمري وموسى
فيادة بن خلداد الى البريدي ليستامنا ورحل الخليفة ومعز الدولة
واستامن اليه عسكر البريدي بالدرهمية وهرب ابو القسم الى هجر
وقبض معز الدولة على امواله وقواده واحرق سفنه ولما استولى
على البصرة فصل اخاه عماد الدولة بارجان وكان يقف بين يديه ثم
وانفذ وصوله من عنده ووصل الصيمري والخليفة الى بغداد في
خامس عشر من شوال وورد الخبر بان نوحا صاحب خراسان عاد
الى بخارا وسمل عمه ابراهيم وصار اليه ابن محتاج في الامان ولما
ورد المطيع لله من البصرة وكان في صحبته ابو السايب جوه فظ

القضاة وصرف ابن ام شيبان ولم يترك ابو السايب واستخلف
ابا القسم عمر بن اكثم وورد الخبر بان ركن الدولة فتح طبرستان
وجرجان وهزم وشمكير بن زيار واستامن من اصحابه ماية وثلاثة
عشر قايدا وفي القعدة ضمن روزبهان الديلمي السواد والضرايب
بعشرة آلاف الف درهم واستكتب على ذلك ابن سنجلا وضمن
الصيمري اعمال واسط واستكتب عليها ابا الحسن طازاذ وفي
الحجة خلع معز الدولة على هبة الله بن ناصر الدولة الذي كان
رهينة عنده وانفذه مع ابن قرابة الى ابيه ٠

سنة سبع وثلاثين وثلثماية

ورد الخبر بانهزام سيف الدولة من الروم واستيلايهم على مرعش
ودخل ابو القسم البريدي بغداد في الامان فاقطعه معز
الدولة اقطاعا بنهر الملك بماية وعشرين الف درهم واعاد
عليه ضيعته المعروفة ببعي وخاباذ من باذوريا وانزله في
الدار المعروفة بالمونسية بمشرعة الساج محتاطا عليه وقبض
على اسفهدوست لانه اشار على معز الدولة بمبايعة ابي عبد
الله بن الداعي فقال الصيمري انه قصر ان يوليه الامارة اذا صار
الامر اليه فكان ذلك سببا لاعتقاله برامهرمز ومات بقلعتها
معتقلا وانحدر الصيمري وروزبهان الى هيت فقبض على ابي الرجا
عمر بن كلثوم واعتقل ببغداد واخر ناصر الدولة المال الذي صولح

عليه

عليه عن معز الدولة فخرج معز الدولة طالبا له الى نصيبين واتى
سيف الدولة اخاه ناصر الدولة معاونا له وسعى ابن قرابة في الصلح
على ان يخطب ناصر الدولة لعماد الدولة ولمعز الدولة ولابنه
بختيار وان يحمل ابنه رهينة ويودي ثمانية الاف الف درهم
في السنة فتم ذلك وقال ابو الطيب المتنبي يذكر انجاد سيف
الدولة لاخيه في قصيدة مدحه بها ٠

ان السعادة فيما انت فاعله ٠ وفقت مرتحلا وغير مرتحل
ان الجياد على ما كنت مجريها ٠ وخذ بنفسك في اخلاقك الاول
ينظرن من مقل ادمى احجتها ٠ قرع الفوارس بالعسالة الذبل
فلا هجمت بها الا على ظفر ٠ ولا وصلت بها الا الى امل

واستولى اصحاب ركن الدولة على اذربيجان وخلت الري
منهم فقصدها ابن قراتكين فانفذ معز الدولة له سبكتكين
ومعه القرامطة واكفي تشويش امره بروزبهان معاونة
لاخيه ركن الدولة وفي ثاني شهر رمضان وهو الخامس عشر
من اذار وهو الخميس بلغت زيادة دجلة احدا وعشرين
ذراعا وثلثا فغرقت الضياع والدور

سنة ثمان وثلاثين وثلثماية

في شهر ربيع الاول مات ابو محمد الحسن بن احمد المادرائي
الكاتب وفيه انحدر الصيمري لمحاربة عمران بن شاهين وهزم عمران

من أهل الجامدة جنى بها جناية فهرب من العامل وأقام بين القصب
يصيد السمك ثم تلصص واجتمع معه جماعة من الصيادين
واستأمن إلى البريدي فقلده الجامدة والأهوار فما زال أمره يقوى
ولما أنفذ الصيمري لقتاله هرب من بين يديه فاستأسر الصيمري
أهله وأولاده ولم يبق غير أن يستولي على البطيحة فورد
الخبر بموت عماد الدولة بشيراز فكاتب معز الدولة الصيمري
بالمبادرة إلى هنالك فتم أمر عمران وتوجه وكان ركن الدولة
قد وافى أخاه عماد الدولة وسلما فارس إلى أبي شجاع فناخسرو
ابن ركن الدولة الملقب بعد ذلك عضد الدولة وأنفذ الصيمري
إلى أبي الفضل العباس بن فسانجس فقلده معز الدولة الدواوين وأداء
سبكتكين والجيش من الري وعاد الصيمري من شيراز وعاود
محاربة عمران فمات بالحمى من أعمال الجامدة وكان الصيمري
يحسد المهلبي على تخصيصه وأحابه فكان إذا جلس معه على
الطعام رأى كلامه وفصاحته فيأمر الفراشين بعينه فيطرح
المرقة على ثيابه فكان المهلبي متغصصا به وكان يستصحب
مع غلامه أثوابا يغير بها ما عليه وكان في الصيمري شجاعة
وقوة نفس وهو الذي فتح الجانب الشرقي لمعز الدولة لأن الديلم
لم يقدموا على العبور فلما رأوا كاتبا قد تقدمهم أنفوا وقال القاضي
أبو حامد المروروذي كنت واقفا بين يدي معز الدولة فقال للصيمري

أريد

أريد خمسمائة ألف درهم لمهم فقال من أين يرد خلدا لا يفي بغير جمعها
فقال الساعة أحبسك في الكنيف حتى يحضر ما طلبته فقال إذا حبستني
في الكنيف خربت لحيتي ورضي بنهاد دراهم بعضها منه وأمسك
ولما خرج الصيمري في هذا الوجه استخلف أبا محمد المهلبي فلما علم
نفاقه على معز الدولة أطلق لسانه فيه فكان أبو محمد ممن تيقن أنه
يهلك على يد الصيمري فأنفذ إلى معسكره طيورا ووقف من
يكتب عليها أخباره فأتاه البراج بطير فنزل بالماء بكتاب لم يقف
عليه فقال للصاحب تلطف في قراءته فقرأه بعد جهد فإذا فيه
هلاك الصيمري فدخل إلى معز الدولة وعزاه وجلس للعزاء به وترشح
للوزارة أبو علي الطبري وهو عامل للأهواز قال التنوخي من أعظم
المصادرات مصادرة معز الدولة لأبي علي الحسن بن محمد الطبري
صادره على خمسمائة ألف دينار فلما مات الصيمري طمع في الوزارة
وبذل فيها مالا عظيما فلزم منه أول نوبة ثلاثمائة ألف دينار
فلم يبق عليه خروجها فأخذها منه وقلد المهلبي

سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة

في هذه السنة رد القرامطة الحجر الأسود إلى مكة وكان بجكم
قد بذل لهم أن يردوه خمسين ألف دينار فلم يجيبوه وكان بين
قلعه ورده اثنان وعشرون سنة وفي هذه السنة كانت
وزارة أبي محمد الحسن بن محمد بن هارون المهلبي لمعز الدولة

خلع عليه معز الدولة القباء والسيف والمنطقة وسار سبكتكين
بين يديه إلى دار الخلافة فخلع عليه السواد والسيف والمنطقة
وكان المهلبي ثقيل البدن ومشى في صحن الخلافة وقد أثقله ما عليه
من اللباس فسقط بين يدي المطيع لله عند دخوله من خلل دوس
شدة الحر ووقع على ظهره فقام وظن من معه أنه يخجل بما جرى به
فتكلم وأحسن وأطال في الشكر والعزاء وتمثل بأبيات فتعجب الناس
من بديهته وركب إلى داره ومعه جميع الجيش وحجاب الخلافة
وداره هي الدار المعروفة بالمرسى ونزلها السلطان
ركن الدولة في سنة سبع وأربعين وأربعمائة عند دخوله
بغداد ونقضها موفق خادم القائم بأمر الله رضوان الله عليه
في سنة خمس وخمسين وأربعمائة وبنى بآلتها حجرة الطيور
بباب النوبي وعمرها سعد الدولة الكوهرائي في سنة تسعين
وأربعمائة ولما قتل وقفها زوجته بعد ما كان نقض ما بقي
في الدور الشاطئية بباب الطاق وما استرق بدر من قصر بيت
المأمون رضي الله عنه ثم نزلها قوام الدولة كربوغا في سنة
ثلاث وتسعين وأربعمائة ثم خلت بعد خروجه وقال أبو نصر
عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي يمدح المهلبي بقصيدة منها

دع بين أثوابي وبين وسادي • شخصا يصرف فارسي وجيادي

وقال فيه من أخرى •

106

ورب أخ في ركائبه رأيته • وفي قوله أي الرجال المهذب
تكلم والنعمان شمس سمائه • وكل مليك عند نعمان كوكب
ولو أبصرت عيناه شخصا مرة • لأبصر منه شمسه وهو غيهب

وفيها •

كفى وزراء الملك في الناس مفخرا • بأنك منهم حين تعزى وتنسب
كما فخر الأبطال بأسا ونجدة • بأن قيل منهم في الهياج المهلب

وانحدر المهلبي وروزبهان لمحاربة عمران فهزمهما واستأسر
قوادهما ومضى المهلبي إلى البصرة وكان سيف الدولة الخليفة
يستأذنه في الغزو فأذن له فأوغل في بلاد الروم وسبى وافتتح
حصونا وعاد في ثلاثين ألفا فأخذ عليه الروم الدرب فلم يفلت
إلا في عدد يسير وقال المتنبي قصيدة منها •

قل للدمستق إن المسلمين لكم • خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا •

سنة أربعين وثلاثمائة

فيها تم الصلح بين عمران ومعز الدولة وقلده البطائح وأطلق
عيال المأسورين وأطلق القواد وورد الخبر بعد وقعة ابن
فراتكين حاجب ركن الدولة بعد انهزامه ودخول ركن الدولة
الري بعد أن تقابلا بها سبعة أيام وواصل ابن فراتكين الشرب أياما
فمات فجأة وكبر ركن الدولة خطبه بعد ما حل به وبعسكره من
البلاء فخطر وورد ابن وجيه صاحب عمان البصرة فقاتله المهلبي •

وأخذ منه خمس مراكب وهزمه ووصل المهلبي إلى بغداد ومعه
الأسارى والمراكب وفيها مات أبو القسم الكلوذاني [illegible]
وقد مضت أخباره وفيها مات أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي
إمام أصحاب أبي حنيفة قال الخطيب كان مع غزارة علمه وكثرة
روايته عظيم العبادة كثير الصلاة صبورا على الفقر والحاجة
عزوفا عما في أيدي الناس ولما أصابه الفالج في آخر عمره حضره أصحابه
فقالوا هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج وهو مقل ونحب أن لا نبذله
إلى الناس ونكتب إلى معز الدولة فنطلب منه ما ننفق عليه ففعلوا ثم سيف ع
وأحس أبو الحسن بما هم عليه فسأل عن ذلك فأخبر به فبكى وقال اللهم لا
تجعل رزقي إلا من حيث عودتني فمات قبل أن يحمل سيف الدولة شيئا
ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم ووعد أن يمد
بأمثالها فتصدق أصحابه بها ومات ليلة النصف من شعبان من
هذه السنة ومولده سنة ستين ومائتين وصلى عليه القاضي
أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمي الزينبي وكان من أصحابه ودفن في مسجده
في درب أبي زيد على نهر الواسطيين وقد بقي من مسجده اليوم
قطعة من حائط القبلة يعرف اليوم بمقلع ابن صابر قال التنوخي
كان أبو جيش زهير الجنابي الفقيه ورعا عارفا بمذهب أبي
حنيفة من أهل بغداد فبلغه أخبار أبي الحسن الكرخي وورعه فلقيه
فقال يا أبا الحسن بلغني أنك تأخذ من السلطان رزقا في الفقهاء قال

نعم

نعم قال ومثلك في علمك وورعك تفعل هذا فقال له أبو الحسن أوليس
قد أخذ الحسن البصري في زمنه وفلان وفلان فعدد خلقا من الصالحين
الفقهاء ممن أخذ من بني أمية فقال أبو زهير دعنا بأخذ هؤلاء عليك الله
بنو أمية كانت مظالمهم في أديانهم وجباياتهم الأموال سليمة
لم يظلموا في العشر والخراج فكان الفقهاء يأخذون منهم
الأموال مع سلامتها وهؤلاء الأمراء الذين تأخذ منهم أموالهم
فاسدة مع أديانهم وجباياتهم لها بالظلم والغشم فسكت
أبو الحسن ولم يأخذ شيئا إلى أن مات •

سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة

ورد الخبر بدخول الروم سروج وإحراقهم مساجدها وسبي
أهلها وفيها بنا سيف الدولة مرعشا فقال أبو الطيب المتنبي
يمدحه بقصيدة • فديناك من ربع وإن زدتنا كربا
يقول فيها •

هنيئا لهذا الثغر رأيك فيهم • وأنك حزب الله صرت لهم حزبا
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم • ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب • وأصحابه قتلى وأمواله نهبا
أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا • وأدبر إذ أقبلت يستبعد القربا
وهل رد عنه باللقان وقوفه • صدور العوالي والمطهمة القبا
أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه • حريصا عليها مستهاما بها صبا

يحب الجبان النفس اورده البقا • وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد • الى ان نرى احسان هذا لذا ذنبا
كفا عجبا ان يعجب الناس انه • انى مرعشا تبا لاربابه تبا
وما الفرق ما بين الانام وبينه • اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا
لامر اعدته الخلافة للعدا • وسمته دون العالم الصارم العضبا

سنة اثنين واربعين وثلاثماية

ورد الخبر في شهر ربيع الاخر بغزاة سيف الدولة وغنيمته واسره لقسطنطين بن الدمستق وقال النامي يمدحه بقصيدة منها •

ومن جمع الفخر بن مجد ربيعة • ومجد الى الهيجا كان بلا ند
بني عليه الحول سيف مطب الطلا • وطرفا ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليه الدهر فعله للعلى • وقوله للتقوى وفعله للرشد
بني الاصحا صحا وجوه حماتهم • وقد رد هام البيض حمرا في السرد
فلم تر يوما مثله الخيل فارسا • اجر لخيل في الجلاد على الجهد
وقد سار في الروم الدمستق نجيا • له ساعة نكرا في ثوب نكد
وتشفي دم الاكباد وهي على ظما • وتفني الاعمار وهي على حقد
اذا حسنت في حر سيف حسنها • ترشيرا وتلقى الضبا مطلق الحد
وكر قسطنطين تحت صليبه • ومر القنا من فوقه ارعن ممتد
كانه قد ثنا جبل لهزمها • وفرسها في جنود من طحى جند

واسلم

واسلم قسطنطين للاسر فرد سره • وولى وقد خزته بوها في الجند

وقال ابو الطيب قصيدته ليالي بعد الظاعنين شكول
فيها • وما قبل سيف الدولة اثار عاشق •
• ولا طلبت عند الظلام ذحول •

قال ابن جني اثار افتعل من الثار واصله اتثار فابدلت التاء ثاء لتوافقهما في الشرق وقرب مخرجهما وقال قيس

ثارت عديا والخطيم فلم اضع • وصية اشياخ جعلت ازاءها

والذحول جمع ذحل وهو الثار • فيها

على قلب قسطنطين منه تعجب • وان كان في ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد • فكم هارب مما اليه يؤول
نجوت باحدى مهجتيك جريحة • وخلفت اخرى مهجتيك تسيل
اغركم طول الجيوش وعرضها • علي شروب للجيوش اكول

وورد الخبر بموت ابي الفضل العباس بن فسانجس بالبصرة وسنه سبع وسبعون سنة وحملت تابوته الى الكوفة ونقلد الديوان بعده ابنه ابو الفرج محمد وورد الخبر بتمام الصلح بين ركن الدولة وبين ابي علي بن محتاج بعد حروب جرت بينهما على باب الري ومنازلة ثلاثة اشهر وانصرف ابن محتاج الى خراسان وركن الدولة الى الري وفي شوال مات ابو عبد الله ابن فهد الموصلي وفي هذه السنة ماتت بدعة الصغيرة

المعروفة بالهروية على اثنين وتسعين سنة •

سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة •

في هذه السنة ورد رسول ابي علي بن محتاج الى معز الدولة باوصله الى الخليفة وذلك بعد مسير نوح بن نصر وعقد لابي علي على خراسان وسلم اليه العهد والخلع وضم اليه ابا بكر بن ابي محمد الشاشي واقام الخطبة للمطيع في هذه السنة ولم تكن قد اقيمت له ببلاد خراسان الى هذه الغاية وبلغ الخبر بموت موسى فياذه فاخذ المهلبي بحيازة تركته وكانت عظيمة وفي مستهل شعبان ورد الخبر بوقعة كانت بين الدمستق وبين سيف الدولة بالحدث وقتل سيف الدولة خلقا من اصحاب الدمستق واسر ابن ابنه وصهره وبطارقته وبنا الحدث بعد ان اخربوها وقال المتنبي مذكرا حربهم لها •

ان يشتم الحدث الحسنا حادثة • يسعى بها خاين منهم ومغرور
فانها نشوة ولت عزوبتها • وخزية والتاج عنها وهو مجرور
سينقض الوقت من اعدائه ملك • عدوه حيث كان الدهر مقهور
مجاهدا وزرا منه وهل لك وزر • والسيف في يد سيف الله مشهور

وقال ابو الطيب قصيدة •

ذي المعالي فليعلون من تعالا • هكذا هكذا والا فلا لا

قال ابن جني يريد انهم بعثوا سيف الدولة على اتمام

بنايه

بنايه واعلايه فكانوا سبب ذلك فيقول فيها

قصدوا هدم سورها فبنوه • واتوا كي يقصروه فطالا
واستجروا مكايد الحرب حتى • تركوها لهم عليه وبالا
رب امر اتاك لا تحمد الفعال • فيه وتحمد الافعالا

قال ابن جني الفعال الهراب والافعال انهزامهم

وقسي رميت منها فردت • في قلوب الرماة عند النصالا
اخذوا الطرق يقطعون بها الرسل • فكان انقطاعهم ارسالا
وهم البحر ذو الغوارب الا • انه صار عند بحرك الا

الغوارب الامواج وفي شوال مات ابو جعفر محمد بن القسم الكرخي وعرض لمعز الدولة مرض في احليله وهو الانعاض الدايم وورد الخبر بدخول ركن الدولة وابن محتاج جرجان ومضى وشمكير هاربا الى خراسان •

سنة اربع واربعين وثلاثمائة •

عقد معز الدولة لابنه بختيار الرياسة وارجف على معز الدولة عسكر عمان واحتاز به ماية الف دينار حملت من الاهواز وامثالها للتجار فاخذها فانفذ معز الدولة الكوكبي نقيب الطالبيين برسالته في اطلاق ماله واموال التجار برد ما يتعلق بمعز الدولة ومضت امتعة التجار وفي هذه السنة سكر معز الدولة فوهة نهر الرفيل وسد بثق النهروانات وجمع

للخالص محوله وشرع في سد بثق الروبانية ببادوريا وفي
رجب ورد الخبر بموت ابي علي بن محتاج بالري في وباء حدث
بالبلد وورد رسول ابي الفوارس عبد الملك بن نوح بعقد الخليفة
له على خراسان واغذ روزبهان في شهر رمضان لقتال عمران
وجاء المهلبي اليه وطالعه ونفذه •

سنة خمس واربعين وثلاثمائة

ترك روزبهان محاربة عمران ومضى الى الاهواز عاصيا واستكتب
ابا عبد الله الحربيمي واستامن اليه رجال المهلبي وكان روزبهان
من صنائع معز الدولة لانه رفعه الى هذه المنزلة وكان يتبع
موسى فياذه فاضطرب الديلم على معز الدولة واظهروا ما في
نفوسهم وانصرف المهلبي الى الابلة واخذ معز الدولة والمط
والمطيع لله وهم ناصر الدولة بالانحدار الى بغداد واخذها
بوصلها سبكتكين فلم يقدم ووافى معز الدولة روزبهان
بقنطرة اربق سلخ شهر رمضان وقاتله بالاتراك ولم يثق
بالديلم فاسره واصعد به الى بغداد في زبزب فكثر دعاء
العامة على روزبهان ورجموه بالاجر واشار عليه مشايخه
باتلافه وعلم معز الدولة ان الديلم على اخذه وكره قتله لان
معز الدولة كان يكره الدماء ولم يكن متسرعا الى اراقتها
ثم اخرجه ليلا الى الانابير تحت البلد فغرقه وكان اخو روزبهان

فرعطا بفارس فظفر به هناك ودخل الخليفة دار في
مستهل ذي القعدة بعد وصول معز الدولة ومات في هذا اليوم ابو
عبد الله الحسين بن احمد الموسوي وفيها مات ابو عمر الزاهد
غلام ثعلب وحضر العالم جنازته في الكرخ ودفنت العتبة
لاجلها وحكى ابو عمر قال كان سبب الفراغ في هذه الجزء انني
اخذت كتاب سيبويه وتوجهت لاقراه على المبرد فسمعت
الشبلي يقص في الجامع وانشد فقصدته •

قد نادت الدنيا على اهلها • لو ان في العالم من يسمع
كم واثق بالعمر واريته • وجامع فرقت ما يجمع

ووجدت غط التميمي قال عاد ابو عمر مريضا فلم يجده فكتب
على بابه •

واعجب شيء سمعنا به • مريض يعاد فلا يوجد

وحكى رئيس الرؤساء ابو الحسن بن حاجب النعمان قال مضيت
مع ابي الى ابي عمر فلما دخلنا عليه قال تاخرا فاخذ كل واحد
منا اجرة وجلس عليها ثم اخذا يعتذر من تاخره عنه فقال
يا ابا الحسين لم تعتذر اما علمت ان الصديق لا يحاسب وان
العدو لا يحتسب ثم قال يا ابا الحسين ان ابن عبيد الله كان بيني
واراد مني الخروج الى الكوفة لتعلم ولده برزق سناه لي فلم افعل
بغضب وقطع ما كان يعطيني اما علمت يا ابا الحسين ان رزقي

على من اذا غضبا لم يقطع فالو طال الحديث ووعد عداي وانهم فينا

سنة ست واربعين وثلاثمائة

خرج ابو الحسين بن مقلة الى كربلا للزيارة وبه فالج فمات في طريقه واعيد الى داره ودفن بها بعد ابي عبيد الله

وفيها تزوج بختيار بابنة سبكتكين حاجب الخليفة

سنة سبع واربعين وثلاثمائة

ورد الخبر ان الروم نهبوا سواد ميافارقين وقتلوا نادر غلام سيف الدولة وانهم غلبوا على سميساط واحرقوها وان سيف الدولة اوقع بهم في عدد يسير واسروا اهله وقرابته واخر ناصر الدولة حمل المال عن معز الدولة فسار الى نصيبين وراءه وبعث ناصر الدولة الى ميافارقين وانفذ معز الدولة بسبي بسيمردي وهو حدث في خمسمائة من الديلم الى سنجار فهرب منه ابو المرجا جابر وهبة الله ابنا ناصر الدولة الا يتعرض فلم يقبل منه فقال •

طفل يرق الماء في ... وجناته ويرف عوده
ويكاد من شبه العذا ... رى منه ان تبدو نهوده
جعلوه قايد عسكر ... ضاع الرعيل ومن يقوده

وقال السري المعروف بالرفاء يمدح ابا المرجا •

الله اكبر فرق السيف العدا • فتفرقت ايدي سبا اخبارها

لا تجبي

لا تجبر الايام كسر عصابة • كسرت وذل لجار جبارها
رحلت فكان الى السيوف رحيلها • وثوت فكان الى السيوف مزارها
علم الاعاجم ان وقع سيوفكم • نار تشب وانتم اعصارها
من ذا ينازعكم كريمات العلى • وهي البروج وانتم اقمارها
الجو يعلم انكم اسادها • والارض تشهد انكم امطارها
في وقعة لك عزها وسناؤها • وعلى عدوك عارها وشنارها
عمرت ديارك من قبول ملوكها • وخلت من الانس المقيم ديارها

ولابن الحجاج فيه من لها

لله يا سيمردي يوم سنجار • حين خرجت على الوغى لبرة ضار
سرى اليك وجنح الليل منسدل • بجحفل مثل جنح الليل جرار
وصبحتك جيوش الله معلمة • من كل اغلب ماضي العزم مغوار
يابى له الضيم ان الضيم منقصة • انف حمي وجاش غير خوار
لما سما لك في الهيجاء منفردا • في جحفل العز ماضي الحد بتار
عضب المهزة لا ينثني رونقه • يوم الكريهة الا نفس جبار
لقيتهم غير انكاس ولا عزل • ولا نكول على الهيجاء اغمار
لما العزم اباد مهجته • مضى فاوردها من غير احرار
ليث يكر اذا كروا وان لجأوا • الى الفرار رآه غير فرار
ابا النزول على حتم نزلت به • فما انثنا بعد افنا الاعدا جبار
حتى هوى تحت ايدي الخيل يخبط في • سايل من دم الاوداج موار

ثار بسنجار لا يغزوا اذا طعنوا • الغادرون عنها ولا يسمو مع الشار
يا ال حمدان ابنها هكذا ابــدا • صونوا الحريم وحوطوا حوزة الدار
واصلوا بنار الردى من دون شيخكم • والحق بالنار اولى منه بالعار
لا ترهبوهم فان القوم اكثرهم • لله ما يوم سنجـار من [illegible]
لله ذلك من يوم اعاد لكم • يا شيعة الله فيهم يوم ذي قار
كروا فان صدور الخيل عابسة • تحمل كل رحيب الصدر كرار
تحملن اسد الجفان مواطنها • منها الهصور ومنها المشبل الضار

فاما حال ناصر الدولة فانه توجه من ميافارقين الى حلب قاصدا لاخيه سيف الدولة واستامن اكثر جيشه واخره ابو زهير الى معز الدولة واكرم سيف الدولة اخاه ونزع خفه بيده وتوسط الحال بين معز الدولة وبين اخيه على ما تقرر ضمنه وقال السري يذكر ذلك لسيف الدولة

رد امر اخيه الشام اكرم شيمة • واصدق برق في المحول بشام
ارى الخاين المغرور قام بارضكم • كان المنايا الحمر عنه تنام
فطورا لكم في العيش رحبا منازلا • وطورا لكم بين السيوف زحام
وانتم على اكباد قوم حرارة • وبرد على اكبادنا وسلام

ورجع معز الدولة بضمان سيف الدولة الى الموصل وتقرر معه دفع الفي الف وستماية الف درهم واطلاق الماسورين من اصحابه فلما صار بين الماسورين السوسنية واحد رمضه وذلك

في ثالث ذي الحجة وهو الخامس عشر من شباط عصفت ريح مغربية باردة فتلف من عسكره ثمان ماية رجل ونحو من معز الدولة الغشي من ابن دمع كثيرة ما عليه من الخز والبرد وقلع العسكر سقوف ادرمة وابوابها فاوقدوها واطلق لهم معز الدولة ثلاثة الاف درهم عوضا عما احترق منهم من الخشب •

سنة ثمان واربعين وثلاثماية

في هذه السنة ورد ابو اسحاق القراريطي من مصر مع الحاج في شهر ربيع الاول وتوفي ابو بكر محمد بن جعفر الادمي القاري قال ذرة الصوفي كنت بايتا بكلواذى على سطح عال فلما هدى الليل قلت لاصلي فسمعت صوتا ضعيفا يجي من بعد فاصغيت اليه وتاملته شديدا فاذا صوت ابي بكر الادمي فقدرته منحدرا في دجلة فلم اجد الصوت يقرب ولا يزيد على ذلك القدر ساعة ثم انقطع فشككت في الامر وصليت ونمت فبكرت فدخلت بغداد بعد ساعتين من النهار وكنت مجتازا في السميرية فاذا بابي بكر الادمي ينزل الى الشط من دار ابي عبد الله الموساي العلوي التي بفرضة جعفر على دجلة فصعدت اليه وسالته عن خبره فاخبرني بسلامته فقلت اين بت البارحة فقال في هذه الدار فقلت قرات النوبة العلانية قال نعم قبل نصف الليل فعلمت انه الوقت الذي سمعت فيه صوته بكلواذى فعجبت من ذلك عجبا

شر برابان فتي له فقال ما لحا فاخبرته قال فاحكها للناس
عني فانا احكيها دايما وقال ابو جعفر عبد الله بن اسماعيل
الامام رايت ابا بكر الادمي في النوم بعد موته بمدة فقلت
ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقاسيت شدايد وامورا
صعبة قلت له فتلك الليالي والمواقف والقران فقال ما كان
شي اضر علي منها لانها كانت للدنيا فقلت له فالى اي شي انتهى
امرك قال قال لي الله تعالى اليت على نفسي ان لا اعذب ابناء الثمانين
وكان ابو بكر محببا الى الناس قال كسبت بالقران ثلاثماية
الف دينار وحكى قال لما ولد لي ابو عبد الله قال جيت الى
مونس المظفر وحدثته الحديث فوهب لي دنانير كثيرة فلما
كان بعد مدة سالني فقال يا ابا بكر ايش خبر الصبي المولود
فقلت قد احتاج الى القميص ايها الاستاذ وهو عريان فاستدعى
الخازن وقال احضر ما عندك من الخرق فجاء باكثر من عشرين كارة
من القصب والديبقي والديباج والعتابي فقال للخازن اعطه
من كل شي الربع فاعطاني ما حمله جماعة من الحمالين وبعت
الباقي من كسوة ابني واهلي بتسعة الاف درهم وقبر ابو بكر
عند قبر احمد الزاهد في الصفة التي تقابل قبر معروف رحمه الله
وفي هذه السنة كثر موت الفجاة بالطاعون بمجلس احد
القضاة بسواده في الجامع ليحكم فمات وافتصد رجل بخراسان

كي

على صدرها وكان كافور الاخشيدي قد ولى شبيب بن جرير
العقيلي عمان والبلقا فعلت منزلته واشتدت شوكته وغزا
العرب وتجمعت عليه بعضا على كافور واخذ دمشق وسار
اليها في عشرة الاف فخر عن فرسه ميتا وفي ذلك يقول
المتنبي يمدح كافورا

عدوك مذموم بكل لسان * ولو كان من اعدائك القمران

قال ابن جني هذا مدح ويحتمل ان يكون هجاء بان يجعله
مستخلفا ساقطا والساقط لا يعادى به الامثله وخرج عن
ذلك يقول

ولله سر في علاك وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان

يقول فيها

برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان
اتته المنايا في طريق خفية * على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها * بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه * على ثقة من دهره وامان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه * على غير منصور وغير معان

وفي هذه السنة خلع المطيع لله على بختيار وقلده امره
ابيه ولقبه عز الدولة وعقد له لواء وعقد لابي علي بن الياس
على كرمان وتزوج عز الدولة بنته في رجب وفي رجب مات

سمى بزة الرائقية اشتراها ابن رائق من ابنة ابن حمدون بثلاثة عشر الف دينار وكانت مولدة سمراء حسنة الغناء ولما قتل ابن رائق تزوجها ابو عبد الله الحسين بن حمدان وحكى التنوخي ان المهلبي غناها واظهر من التجمل ما اعياه في مجالسه وسماطه وتبجح بما زاد على الحد فقالت له جاريته تجنى نوار اما هو دا ترانا حتى اوتيت بك فقال لها ويحك ان هذه من نشات في نعمة تستصغر فيها نعم ملكنا فما اريد ان ترى علينا اخلال حشمة وفي شعبان مات ابو علي عبد الرحمان ابن عيسى بن داود بن الجراح وزير الراضي بالله وحكى ابو محمد جعفر بن ورقا قال دخلت على ابي جعفر الكرخي بعد تقلده الوزارة طاويا عنها لابي علي عبد الرحمان بن عيسى وقد كان الراضي بالله حلف على ان لا يقنع من عبد الرحمان باقل من مائة الف دينار وراعاه الكرخي لحقوق اخيه وانكشف له ان جميع ما يملكه عشرة الاف دينار فعدل الى ان قسط تقسيطا على الناس بدا فيه بنفسه والتزم ثلاثمائة الف درهم قال ابو محمد فدخلت على الوزير فسلم الي الدرج وخاطبني في التزام شيء فقلت يرى الوزير ادبر الامر فقطعت الخطوط وكتبت ضمن لمولانا امير المومنين اطال الله بقاه جعفر بن ورقا ان يصحح له من يامره بتصحيح ذلك عنه عن عبد الرحمان

ابن

ابن عيسى مائة الف دينار واخذه الي وقت امره بتصحيحها وقلت الوزير انفذها مع رسول عاقل يتحفظ ما يجري فعاد الخادم الذي انفذه وقال الستر على الخليفة حين عرض عليه في الحاجب الخط فدخلت وهو جالس على كرسي كالمغتاظ ورمى بذي الرقعة مخرقة فقال من عند من لا فقلت ولم احسبه على كذبه جعفر بن ورقا فقال قل له يا اعرابي اردت ان ترى الناس ان نفسك تتسع لا تخرج من عمرك لا حرمة له وهو خادمي فما ضاقت نفسي عن تركه عليه فتظن بذلك انك اكرم مني والله لا كان هذا ابدا لا اطلق عبد الرحمان وتزيد خط هذا الاعرابي الجلف واني اكف عن ديني ورمى بالرقعة مخرقة قال فقلت للكرخي كيف راي الوزير راسي والله ما اعتمدت الا ان يفجع في نفسه مثل هذا فيفعل ما فعله لعلمي بجودة عقله وكرم نفسه ولو جرى الامر بخلاف ذلك لوزنت جميع ما املكه واستشفعت بالوزير والناس بعده حتى اقوم بتصحيح المال فاطلق ابو علي الى منزله وفي هذه السنة ورد الخبر بان الروم خذلهم الله اسروا احمد بن ناصر الدولة من نواحي حلب واسروا ابا الهيثم بن القاضي في حصن بن عبد الملك بن بحر بن الهيثم وغلمانه من سواد حران وكتب ابو فراس الى ابيه

ايا راكبا نحو الجزيرة جسرة • عذافرة ان الحديث شجون
تحمل الى القاضي سلامي وقل له • الا ان قلبي مذ حزنت حزين
وان فؤادي لافتقاد اسيره • لعان بايدي الحادثات رهين
لعل زمانا بالمسرة ينثني • وعطفة دهر باللقا تكون
فاشكر او تشكو ما بقلبي وقلبه • كلانا على نجوى اخيه امين
اذا غيض البعض الهوى فهواي • حصن منيع في الفواد حصين

سنة تسع وتسعين وثلاثماية

ورد الخبر بغلا السعر بالموصل وبلوغ الكر من الحنطة بها الفا وماتي درهم فهرب الناس عنها الى بغداد والشام وفي هذه السنة انحدر ابو احمد الشيرازي كاتب المستكفي بالله الى شيراز فقبله عضد الدولة واقطع ابنه ابا الفضل ماية الف درهم وحصل به وورد الخبر بان نجا غلام سيف الدولة واقع الروم وقتل منهم عدة واسر وان سيف الدولة عزل في جمع كثير فاتى في بلد الروم وفتح حصونا كثيرة وانتهى الى خرشنة فاخذ عليه الروم المضايق والدروب فخلص في ثلاث ماية من اصحابه بعد جهد ومضى باقي اصحابه قتلى واسرى واشار عليه اهل طرسوس برتبة الخروج فلم يقبل فاصيب وورد الخبر بان ابا نصر بن المكتفي بالله ظهر بناحية من ارمينية وتلقب المستجير بالله ولبس الصوف وامر بالمعروف

ونهى

ونهى عن المنكر وغلب على اذربيجان فسار اليه ابن سالار الى باسع ه وفي مستهل شهر رمضان ورد تابوت ابي عبد الله بن ابن ثوابة من الموصل وكان قد احتيل بجاريه عليه فمات هناك وتقلد ديوان الرسايل ابو اسحاق الصابي وفي ذي الحجة مات ابو القسم البلخي ببغداد وصودر ابو السايب قاضي القضاة على ماية الف درهم

سنة خمسين وثلاثماية

في هذه السنة بنا معز الدولة داره ونقض فرج عن بستان الصيمري وهدم ما جاورها من العقارات وابتاعها من اهلها وكان ابو العباس بن مكرم وابو القسم بن حسان العدلان وكيليه في ذلك وقلع الابواب الحديد التي على مدينة المنصور والتي بالدار بالرصافة ونقلها اليها ونقض قصور الخلافة بسر من راى ثم ونزل في المسنات ستة وثلاثين ذراعا ولزمه على بنا دها ثلاثة عشر الف الف درهم وكان المتولي للبنا ابو الفرج بن فسانجس وفيها مات ابو الحسن احمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي وتقلد ابنه ما كان اليه من الصلاة ونقابة العباسيين وفي المحرم مات القاضي ابو بكر بن كامل عن سبعين سنة وفي شعبان ابتدى بنا المغيض بنهر الرفيل وتولى البناء ابو بكر بن الحلبي وفي هذه السنة توفي ابو السايب عتبة بن عبيد الله في قاضي القضاة ولابن سكرة فيه قصاير تضمنت اشيا تدهلا

وسعى ارسلان الحاجب لابي العباس بن ابي الشوارب في قضاء القضاة وقرر عليه مائتي الف درهم في كل سنة وامتنع الخليفة من تقليده فقلده معز الدولة وورد الخبر بان ابا بكر بن مقاتل توفي بحمص وهو يتقلد اعمال الخراج بها ووجد له مدفونا في داره ثلاثمائة الف دينار وورد الخبر بان نجا غلام سيف الدولة دخل بلاد الروم واسر وغنم وسبا حتى ساق خمسمائة الف اتى بهم في السلاسل وقطع فرس عبد الملك ابن نوح به فمات وولي مكانه اخوه منصور بن نوح وفي اخر ذي الحجة انفذ معز الدولة الى المطيع لله ووصل اليه ابن سالار صاحب اذربيجان حتى عقد له وسلم اليه العقد مع خلع سلطانية ۞

سنة احدى وخمسين وثلاثمائة

ورد الخبر بان اهل عين زربة دخلوا في امان الروم وانهم غدروا بهم فقتلوهم وقطعوا منها اربعين الف نخلة واعاد ثم سيف الدولة بناءها بعد ذلك واتى الروم منبجا وكان فيها ابو فراس بن ابي العلا بن حمدان متوليا لها فاسروه فقال في اسره اشعارا كثيرة منها

ارثى لصب بات فرزدته * على بقايا اسره اسرا
من عدم الدنيا ولذاتها * لكنه لم يعدم الصبرا

وهو

وهو اسير الجسم في بلدة * وهو اسير القلب في اخرا

وكتب الى امه

يا امتا لا تعدمي الصبر انه * الى الخير والنجح القريب رسول
ويا امتا لا تحبطي الاجر انه * على قدر الصبر الجميل جزيل
اما لك في ذات النطاقين اسوة * بمكة والحرب العوان تجول
اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب * وتعلم علما انه لقتيل
تاسي كفاك الله ما تحذرينه * فقد غال هذا الناس قبلك غول
وكوني كما كانت باحد صفية * ولم يشف منها بالبكاء غليل
ولو رد يوما حمزة الخير حزنها * اذا لعلتها رنة وعويل
لقيت نجوم الليل وهي صوارم * وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم ارع للنفس الكريمة حرمة * عشية لم يعطف علي خليل
وما لم يرده الله فهو ممزق * ومن لم يعز الله فهو ذليل
وما لم يرده الله في الامر كله * فليس لمخلوق اليه سبيل

ووافى الدمستق الى حلب ومعه ابن اخت الملك ولم يعلم سيف الدولة بخبره وخرج عن علمه وحاربه قليلا فقتل جميع اولاد داود بن حمدان وابن الحسين بن حمدان وانهزم سيف الدولة في نفر يسير وظفر الدمستق بداره وهي خارج مدينة حلب فوجد لسيف الدولة فيها ثلاثمائة وتسعين بدرة دراهم والف واربعمائة بغل فاخذ الجميع واخذ له من

السلاح ما تجاوز الحد واخذ الدار وملكها الروم وقاتلهم اهل
حلب من وراء سورهم فسقطت ثلمة على قوم فقتلتهم
وقاتل عليها اهل البلد واجتمعوا بالليل وبنوها وانصرف الروم
عنهم فانتهب رجال الشرطة منازل الناس وامتعة التجار
فمضوا الى بيوتهم فلما خلا السور صعد الروم وفتحوا الابواب
ووضعوا السيف وكان عند المسلمين الف ومايتا اسير
من الروم فاطلقوهم وسبوا بضع عشر الف صبي وصبية
واخذوا من الاموال ما لا يحصى وضربوا الباقي بالنار واقام الروم بها
تسعة ايام وكان عسكرهم مايتا الف وثلاثين الف رجل بالجواشن
وكان معهم ثلاثون الف صانع للهدم وتطريق الطرق واربعة
الاف بغل عليها الحسك الحديد يحيطونه به على عسكرهم
وقال ابن اخت ملكهم لا ابرح او افتح القلعة وصعد الى
مدرجها فرماه ديلمي بخشت في صدره فانفذه وسار متقدم
الروم الى بلده عند موته ولم يتعرض لسواد ولا اهله وعمارته
ووعدهم بالعود اليهم وفي جمادى الاخرة مات ابو علي
ابن احمد بن علي المحدث العدل وله خان سبله غالبا عند
قبر ابن سريج وقف على اصحاب الشافعي رحمه الله الى اليوم وفي
نظام الملك رحمه الله فزاد لهم مائة دينار او انزلته دخلها
حين مضى اليه اصحاب ابي رحمه الله واعلموه مقامهم به بعد

واستشفعوا

واستشفعوا بصحبته وحكى ابن نصر في كتاب المفاوضة
قال ابن ليع الشيخ ابو الحسن العلوي الحسيني الدار المعروفة
بابن علي في درب خلف بازاء داري فقلت له لم ازل اسمع
الناس يعظمون شان هذه الدار وما اجرها كما وصفت
فقال لي كان جدي علي في هذه الدار وكان شاهدا ومحدثا وعظيم
الحال موسرا وكان المطيع لله قد اودع ابا عبد الله بن ابي
موسى الهاشمي عشرة الاف دينار قبل افضاء الخلافة اليه
فتصرف فيها وانفقها واخل بالقدرة عليها في طلبها فلما
ولي الخلافة طالبه بها فوعده بحملها ورجع الى منزله وشرع
في بيع شيء من املاكه وثماره فتعذر والح المطيع بالمطالبة
بالوديعة فاعتذر بانها مخبوءة لا يقدر عليها الا بعد ثلاثة
ايام فانظره فلما حضر وقت الوعد قلق ولم ينم ولم يتجه
له وجه وخاف ان يحرق به وهم بعوده ثم لم جاهه فركب
في بقية الليل بغير غلام وترك راس البغلة تمشي حيث شاءت
فافضت به الى قطيعة الربيع فدخلها ووقفت على باب
خلف فاذا احد على منزله وفي يده شمعة فتامله فقال الشيخ
فقال لا فقال يا سيدي انه من اولاد خليل داري وقص قصته فقال
لا باس ان نعرف كاتب الزمان فقال النفر العلائي فقال يا غلام
اغلق الباب وحط ما عندك من العين واجلس مع الشيخ في

وانتقد النوع العلائي الى ان رجع من الحمام فلما عاد كان الغلام
قد انتقد النقد فجعلها في اكياس وانفذها مع غلمانه ثم قال اكتب
خطك في دفتري فكتبت خطي بخطه الى مدة اربعة اشهر
وانصرفت واستدعيت الصراف الذي كانت دنانير المطيع فيه
فنقلتها اليه وختمتها بالاسم بعلامات التي كانت عليها فاتاني
رسول المطيع فحملت المال ووضعته بين يديه وقلت ان راى
امير المومنين ان يتقدم بوزنه فقال اما هو ذا لك وهي تحت ختمي
فيجب ان يتامل الختم فحملت الى كيسه وحلفت بنعمته لا بد ما
تزنه فوزن واتفق انه دخل من ضيعتي ثلاثة الاف دينار قبل
الاجل فحضرت عنده علي ودفعتها اليه فقال لا اله الا الله ايها
الشيخ ما استحققت منك هذا ارتجعه قبل المدة فما اكون كذابا
فامسكت الدنانير حتى تكاملت في وقتها وفيه خلع معز الدولة
على ابي الفرج محمد بن العباس وقلده كتابة عز الدولة مضافا الى
ما اليه من الديوان وفي ذي القعدة مات ابو عبد الله بن ابي موسى
الهاشمي ومات بعده ابو بكر النقاش صاحب شفاء الصدور
في تفسير القرآن وفيه لقب عضد الدولة بهذا اللقب

سنة اثنين وخمسين وثلاثماية

في هذه السنة خرج النساء منتشرات الشعور مسودات
الوجوه يلطمن في الشوارع يوم عاشوراء على الحسين رضي الله عنه

وغلقت

وغلقت الاسواق وفي جمادى الاخرة خرج المهلبي لفتح عمان
وورد الخبر بغزاء سيف الدولة لنواحي ملطية وغنيمته ثم
فقال البيغا يمدحه بقصيدة منها

رد الدمستق دون منطقه • حتى تضيق بشرحه الكتب
تلاحقه عند البيض من بعد • نجا وانحز جيشه الرعب
ولو دلوا احبيتا حين غدا • اذ راكهم لم ينجه الهرب
يا كالي الاسلام في سنة • من ان يخالج حقه الريب
ان كنت ترضى ان نطيعك ما • سجروا له سجرت لك الاصلب

وفي رجب عزل ابن ابي الشوارب عن القضاء وقد ذكرنا انه ضمنه
فكان النظار يحيلون عليه بمشاهرة السياسة والتعاطي
وكانوا يعونه ويشيرون نعالهم على بابه ويدخلون يطالبونه
كما يفعلون بضامن الماخور فاتى ابو عبد الله بن الداعي العلوي
معز الدولة وقال له رايت في المنام جدي عليا رضي الله عنه
وهو يقول لك احبا ان تقطعني ما على القضاء وتام بازالته قال
ففعلت وللابن سكرة في ابن ابي الشوارب •

ذنوبا تتوبط بالنوايب   وعجايب فوق العجايب
وغرايب موصولة   في كل يوم بالغرايب
مما جنى قاضي القضاء   حر نزل بن ابي الشوارب
فاضر تولى بالصموح   وبالطبول وبالدبادب

ومناديان ينادي بان ● عليه في وسط الكواكب
هذا الذي حسن القضا ● مع العروج بغير واجب
هذا فدار زماننا ● واحذر النوائب والمعايب

ولما عزل ابن ابي الشوارب تقلد ابو بشر عمر بن اكثم القضا بغير رزق وقد ذكرنا خروج المهلبي قاصدا عمان ولما بلغ في الابلة نجم خبره بسلوك البحر ومفارقة نعمهم ببغداد فسموه ظنا منهم ان حالهم تبقى عليهم فنشبت به المنية وعاد الى زواط في محفة بيننا وبها الرجال ومات بها في اخر شعبان في قال التنوخي مضيت في اول يوم من شهر رمضان لتهنئة ابي الغنائم الفضل بن المهلبي وابوه في الدهليز لم ياتنا الخبر بموته وهو جالس بدار على الصراة في دست ودخل عليه صهره ابو العباس بن الحسين وابو الفرج محمد بن العباس فما اخذا لهما مجلسا ثم خادم لابي الفضل فسارره بشيء فقال قم يا ابا الغنائم فقد طلبك مولانا معز الدولة وقد مات ابوك فقام ابو الغنائم باكيا فقلنا نحن الان كنا بين يديه وهو الساعة ذليل بين ايديهما وختم ابو الفضل على دار المهلبي وعلى امواله وعلى حرمه وجاريته وكان المهلبي قد اصطنع ابا العلا عيسى بن الحسن بن ابراهيم بن زونا النصراني الكاتب واستكتبه على خاصه واطلعه على امواله وذخائره ثم في نكبته فاخذ ابو العلا في جملة المأخوذين وعوقب اشد

عقوبة

عقوبة وضربه ابن حماد ضربا وهو لا يقر بشيء ولا يعترف بدرهم ثم وعدل ابو الفضل وابو الفرج الى حجرة ام ابي الفضل ابنها ابي الغنائم بين يديها فبكا من عرفها من الذين تم عليها وقالت لهم ان مولاي المهلبي جعل هذا في حين استودعها لات العقوبة لزوجة ابي علي الطبري لما قبض عليها ابوه وبانه ثم قالت احضروني ابا العلا بن ابروتا فاحضروه وحمل في سفينة بين اربع مراشين فطرح بين يديها فجعلت تساله عن شيء وهو يحلف لها بمكانه حتى كان في جملة ذلك ثلاثون الف دينار فقال الله من حضر ويلك السخت من الادميين تقتل هذا القتل وتبقى حالك الى التلف وانت لا تعترف فقال يا سبحان الله اكون ابن بزونا والطبيب الفصاد على الطريق براقب ونصب دانين فاخذني في الوزير ابو محمد يصطنعني ويجعلني كاتب سره واعرف بحرمته واطلع الناس على ذخيرة ذخرها الولد والله ما كنت لافعل هذا ولو هلكت فاستحسن فعله وكان ذلك سببا لاطلاقه وتقدم بذلك عند ابي الفضل وابي الفرج وابن بقية وتوفي سنة تسع وستين وثلاثمائة في ايام عضد الدولة ومولد المهلبي بالبصرة سنة احدى وتسعين ومائتين وكان ظريفا اديبا ومن شعره

وصل الكتاب بطلعة الوصل ● وذخيرة الالفاظ والفضل
فشكرته شكر الفقير اذا ● اغناه رب المجد بالبذل

شبكة الالوكة

وحفظته حفظ الاسير ونذره ورد الامان له من القتل

ولـه

وحياة الهوى وماء التجني ... وبخط العذار في صحن خدي
لاذيبن وجنتيه بلحظي ... مثل ما قد اذاب قلبي بصدي

قال التنوخي وشاهدت المهلبي وقد اشتري له ورد بالف دينار في ثلاثة ايام فشرب عليه وانهبه قال ابن حيان كان المهلبي يطرب على اصطناع الرجال كما يطرب سامع الغناء على الستائر ويرتاح لذلك كما يرتاح مدير الكاس على العشائر وقال لاكونن في دولة الديلم اول مذكور اذ فاتني ان اكون في دولة بني العباس رحمة الله عليهم اخر مذكور ممن نوه به ابو الفضل الشيرازي وابو عبد الله النعري وابو عبد الله النعري وابو معروف القاضي وابو اسحاق الصابي وابو العلاء صاعد وابن جعفر صاحب الديوان وغيرهم كابي تمام الزينبي وابن مزيعه وابي حامد المروروذي وابي عبد الله البصري وابي سعيد السيرافي وابن درستويه والسهري وامثال هؤلاء ممن لا يحصى كثرة وكان ابو الفرج الاصبهاني يواكله وكان اقذر الناس فما يرد له المهلبي ما يرى يجلس عليها وحده فقال يهجوه

ابعين مفتقر اليك رايتني ... بعد الغنى فرميت بي من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني ... املت للاحسان غير الخالق

وقال

وقال ابن الحجاج يرثي المهلبي

يا معشر الشعراء دعوة موجع ... لا يرتجي فرج السلو لديه
عزوا القوافي بالوزير فانها ... تبكي دما بعد الدموع عليه
مات الذي امسى الثناء وراءه ... وجميل عفو الله بين يديه
هدم الزمان بيومه الحصن الذي ... كنا نفر من الزمان اليه
وتضاءلت همم المكارم والعلى ... وانبت حبل المجد من طرفيه
ولتعلمن بنو ابويه انما ... فجعت به ايام ال بويه

قال التنوخي قال المهلبي لما عزم معز الدولة على انفاذي الى عمان ظهر في امر عظيم فبت بليلة ما بت في عمري مثلها لا في فقري ولا في صغر حالي وما زلت اطلب شيئا اتسلى به عما دهمني فلم اجد الا اني ذكرت اني كنت حصلت في ايام صباي بسيراف لما خرجت اليها ربا فعرفت هناك قوما اولوني جميلا وحصلت لهم على ايادي فذكرت فقلت لعلي اذا قصدت تلك البلاد ان اجدهم او بعضهم او اعقابهم فاكافيهم على تلك الايادي فلما ذكرت هذا تسليت عن المصيبة بالخروج وسهل علي ووطنت نفسي عليه ورد من المهلبي في بالتوخية بغابر قريش وجعل معز الدولة ابا الفضل الشيرازي وابا الفرج من فسانجس الحر يدبران الامور من غير تسمية لواحد منهما بوزارة وفي ليلة الخميس ثامن عشر ذي الحجة وهو اليوم الذي

تسميه الشيعة غدير خم اشعلت النيران في الاسواق ولم
تغلق الدكاكين كما يفعل في الاعياد وضربت الدبادب والبوقات
وبكر المتشيعون الى مقابر قريش وصلوا هناك

سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية

استدعى القرامطة في هذه السنة من سيف الدولة حديدا
فقلع ابواب الرقة وسمر مكانها واخذ كل حديد بديار مضر
حتى صنجات البقالين وابتاعه واحدره في الفرات الى هيت
وحمله منها الى البرية واخذ ناصر الدولة المال عن معز
الدولة فاصعد الى الموصل ومضى ناصر الدولة الى ميافارقين
فسار وراءه الى نصيبين واستخلف على الموصل سبكتكين
فسار ابو تغلب واخوته لحربه فهزمهم سبكتكين فاحرقوا
زبازب معز الدولة بالموصل واسروا الاتراك وصاعد ابو احمد
الطويل غلام موسى فياذه وكان قد ضمن الاهواز واصعد
منها ليعيد ضمانه واخذ بنو حمدان كراع معز الدولة في
وسلاحه وما وجدوه من ماله فاقبل معز الدولة الى برقعيد واتا
فاتاه حمدان بن ناصر الدولة مستامنا واتاه ابو الهيجا حرب
ابن ابي العلا بن حمدان مستامنا ايضا واتى معز الدولة الموصل
واستامن اليه الحسين والمسيب غلاما ابي تغلب فخلع عليهما
وطوقهما وسورهما واتاه ابو الحسن علي بن عمرو بن ميمون

ورهن

ورهن نفسه عنده على ستة الاف الف وماية الف درهم
واطلاق الاسارى فرحل حبشي ومعه ابن عمه الى الحرنية
واتاه الاسارى والمال بعدها فانحدر الى بغداد وفي هذه السنة
خرج ابو عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابن الداعي الحسيني
الى بلد الديلم وورد الحسني الى بغداد سنة سبع وثلاثين وثلاثماية
ولزم الكرخي الحنفي وقرا عليه الفقه وقرا الكلام على ابي عبد
الله البصري ومنشاه نصيبين وكان يجيب في الفتاوي
احسن جواب والزمه معز الدولة النظر في نقابة الطالبيين ببغداد
سنة تسع واربعين فعمل محبها وعمر وفودهم وساله معز
الدولة عن طلحة والزبير فقال هما من اهل الجنة لان النبي صلى الله
عليه وسلم بشرهما بالجنة وكان المهلبي يغايره ويضع عليه
موضوعات منها انه كان ياخذ البيعة على الديلم وبلغ من
اجلال معز الدولة له انه دخل عليه وهو مريض فقبل يده
استشفاء بها ولما غاب معز الدولة في هذه السفرة الى
نصيبين استخلف ابنه عز الدولة ببغداد فدخل ابن الداعي
فخاطبه بعض اصحاب عز الدولة في معنى علوي خطا او ما
اوما عليه فامتعض ابو عبد الله من ذلك وخرج مغضبا وكان
بنى له دارا على دجلة بباب الشعير فرتب قوما معهم بالجانب
الشرقي واظهر انه مريض وخرج متخفيا ومعه ابنه الاكبر

وخلف اولاده وعياله وزوجته ببغداد ونعمته وكلما تحويه
داره ولم يستصحب غير جبة صوف بيضا وسيفا ومصحفا
وسلك طريق شهرزور ومضى الى هرسم وسمته عليه هناك
فمات بعد وكانت وفاته سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
واقام الدمستق على المصيصة ثلاثة اشهر ووقع الوباء في اصحابه
فاتى المستنفرون الى سيف الدولة فسار معهم وهو يريد
الدمستق وكان المتنبي بالعراق فكتب اليه جوابا كتابه
ورد عليه

فهمت الكتاب ابر الكتب ⁂ فسمعا لامر امير العرب
وغر الدمستق قول العداة ⁂ بان عليا ثقيل وصب
وقد علمت خيله انه ⁂ اذا هم وهو عليل ركب
اتاهم باوسع من ارضهم ⁂ طوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق في جيشه ⁂ وتبدو صغارا اذا لم تغب
فغرق مدنهم بالجيوش ⁂ واخفت اصواتهم باللجب

سنة اربع وخمسين وثلاثمائة

فيها قتل غلمان سيف الدولة بحضرته نجا غلامه بغشيه
على سيف الدولة لزلها وابهت زوجته بنت ابي العلا سعيدا
ابن حمدان برمي نجا من فضحها ولما افاق قتل قتلته
فبلغ الخبر ابا فراس فكتب اليه وهو ماسور شعرا

مازلت

مازلت تسعى بجد ⁂ برغم شانيك مقبل
ترى لنفسك امرا ⁂ وما يرى الله افضل

واوصل معز الدولة ابا احمد خلف بن ابي جعفر بن بانو الى
الخليفة فقلده سجستان وخلع عليه وعقد له لواء وفيها
دخل ملك الروم المصيصة وساق من اهلها مايتي الف انسان في
واعطا اهل طرسوس الامان وامرهم بالانتقال عنها الى اي بلد
اختاروا ومعهم من اموالهم ما شاءوا ففعلوا وجاءهم الى انطا
انطاكية وجعل جامع طرسوس اصطبلا واحرق المنبر وتقدم
لعمارة البلد واستخلف عليه بطريقا في خمسين الفا وفي جمادا
الاخرة قلد معز الدولة ابا احمد الموسوي نقابة الطالبيين باسرهم
سوى ابي الحسين بن ابي الطيب وولده فانهم استعفوا فاعفاهم
ورد اليه امارة الحاج.

سنة خمس وخمسين وثلاثمائة

فيها لقب الخليفة الحبشي بن معز الدولة سند الدولة وانحدر
معز الدولة لمحاربة عمران وانحدر الى الابلة ونزل في دار البهيري ثم
بشاطي عمان وبنى الشذوات والمراكب ووافاه نافع الاسود مولى
يوسف بن وجيه مستامنا فقبله وانفذ ابا الفرج محمد بن العباس
مع نافع في مائة مركب فلما طار بسببه ابي واباه جيش عضد
الدولة في مراكب وشذاءات نجدة لعمه معز الدولة وملك ابو

العرج عمان واحى فى الاهلها تسعة وتسعين مركبا واصعد
مع الدولة الى بغداد واستخلف على قتال عمران ابا الفضل العباس
ابن الحسين الشيرازي فاخرج سراة نهارا واستخلف على واسط
سبكتكين فى رجب ففادى سيف الدولة الروم وارتجع
ابا فراس منهم فقال الببغا يمدحه ※

ما المال الا ما افاد ثناء ※ ما العز الا ما ثنا الاعداء
شحت على الدنيا الملوك وعابها ※ من لم يطع في حفظها الاهواء
باع الذي يفنى بما ابقى له ※ ذكرا اذا ما جنت الخطوب اضاء
فليهن سيف الدولة الشرف الذي ※ لو كان من جنس لكان سماء
وطهارة الخلق الذي لو لم يكن ※ عرضا من الاعراض كان الماء
ورجاحة الحلم الذي لو حل بالـ ※ هضبات من رضوى ثناه هباء
بدر تعففت البدور بانها ※ ليست وان كملت له اكفاء
القى اليه الدهر صعب قياده ※ فاستخدم الايام فيما شاء
افنى الاموال بالكرم الذي ※ احيا العفات وبخل الكرماء
شكرا لمن استماحك بالهوا ※ ما زاد باهر نوره استعلاء
راعيته وسواك في سنة الهوا ※ ماذا دعته لسيفك الاعداء
وفديت من ابي العلاء معاشرا ※ لولاك ما عرفوا الزمان فداء
كانوا عبيد نوالك ثم شريتهم ※ فغدوا عبيدك نعمة وسراء
والاسر احرى المبتغين وطالما ※ خلدوا به فاعدتهم احياء

وضمنت

وضمنت نفس ابي فراس للعلى ※ اذ منه اصبحت النفوس براء
ما كان الا البدر طال سراره ※ ثم انجلى فاستتم بهاء
يوم غرائبه سماحك يعتق ※ الاسرى ومنك باس الامراء
خصت بنو حمدان منه بنعمة ※ عمت فبعضها تغلب العلياء

وقال ابن نباته يمدحه بقصيدة منها

نصيح الله في حوض المعاليا ※ وسيف الدولة الملك الجليلا
اذا طلبت ملوكهم البيانا ※ ذخول الحرب زدناهم ذخولا
فرادا من قبيل من البرايا ※ وان كانوا الى تعزى قليلا
فانت خلفتهم خلقا جديدا ※ وصيرت السماح لهم كفيلا
تزيد بحسنه الدنيا ضياء ※ وابصار الملوك به كلولا
اذا ما جئت والاملاك جمعا ※ عزوت نباهة وعزوا خمولا
احقهم ببذل المال فيما ※ فتى يمسي لمهجته بذولا
واولاهم بان يمسي جوادا ※ فتى يهب الرغائب والعقولا
تريك بنانه في كل يوم ※ طعانا محييا وندى قتولا
وفضلا يستقيم الدهر منه ※ كريم الطبع والخلق الجميلا

وورد الخبر بان ركن الدولة ملك الطرم ومضى وهسودان
منهزما عنها فقال المتنبي يمدح عضد الدولة

ازائر يا خيال ام عائد ※ ام عند مولاك انني راقد
يقول فيها

نلت وما نلت من مضرة … وهسودان ما نال رايه الفاسد
معناه انه جنا على نفسه الشر بتعرضه لقتالكم.
بوا من كيده بغايته … وانما الحرب غاية الكايد
معناه انه من سبيله ان لا يحارب الا مصطلي والكايد الذي يبغي الغوايل والشر.
ماذا على من اتى تجاريكم … فرم ما اختار لواتي وافد
بلا سلاح سوى رجا بيكم … بغار بالنصح وانتشار راشد
وليت قومي فيها عسكره … ولم يكن ذا نبا ولا شاهد
ولم يغب غايب خليفته … جيش ابيه وجده الصاعد

وقدم ابو الفرج بن فسانجس من عمان فقال ابن نباتة يمدحه بقصيدة طويلة. منها

لعمري لقد اهدى النصيحة مرة … لال عمان خيم حاف وناعل
وناشرهم باسه حتى تقطعت … عرا الغدر وانحلت عقود الوسايل
فلما راهم لا تثوب حلومهم … رماهم بامثال القسي العواطل
فركب اغصان المنية فيهم … رواء الاعالي ضامنات الاسافل
سرين لهم ليلا تغول نجومه … وهدى في اعجازه غير حايل
كانها اذ جردت رابطيهم … طلعت عليهم بالقنا والقنابل
فنالا لحق حتى ناله كل طالب … وكان بعيدا من يد المتناول
واصبح شمل الناس بعد تبدد … ينضم في سلك من الحق عادل

سنة

سنة ست وخمسين وثلاثمائة

فيها قبض معز الدولة عمران بن شاهين وابى ان يقبل منه مالا وان يقنع الا بحضوره بساطه فاعتل من ضعف الم به لحقه واستخلف على عسكره سبكتكين ورجع الى بغداد وعهد الى ابنه عز الدولة واظهر التوبة واحضر ابا عبد الله البصري وتاب على يده وكان مع ابي عبد الله صاحبه ابو القسم الواسطي فكانا اذا حضر وقت الصلاة خرجا من الدار وصليا في مسجد على بابها فسالهما عن السبب في خروجهما فقال ابو عبد الله ان الصلاة في الدار المغصوبة عندنا لا تصح وساله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن الصحابة رضوان الله عنهم فذكر ابو عبد الله سابقتهم وان عليا زوج عمر ابنته ام كلثوم رضي الله عنهم فاستعظم ذلك وقال ما سمعت هذا قط وتصدق معز الدولة اكثر ماله واعتق مماليكه ورد شيئا كثيرا من المظالم وتوفي في شهر ربيع الاخر قال ابو الحسين ابن الشبيبة العلوي بينما انا في داري على دجلة بمشرعة القصب وكانت ليلة مظلمة والسماء متغيمة وقد اشتد الرعد القاصف ولمعان البرق الخاطف ولم تمض ساعة من الليل حتى هطلت السماء بعظيم السيل فخرجت الى الروشن لانظر الى السماء واسمع وقع المطر على الماء فاني لواقف اذ سمعت صوت الهاتف يقول

لما بلغت ابا الحسين مراد نفسك في الطلب
وامنت من حدث الليا لي واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى فاخذت من بيت الذهب

فاخذت الوقت وكان لاربع ساعات مضت من ليلة الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الاول ثم اتصل الارجاف وجلس الناس اياما في المنازل فلما انقشع الغمام وانتشر الناس شاع الخبر بان معز الدولة توفي تلك الساعة في تلك الليلة ومولد معز الدولة سنة ثلاث وثلاثماية ومن اثاره سد شق الروذبانية وعمل المغيض بالسندية وسد البثق بالنهروان واسقط المواريث الحشرية وامر برد ما الى ذوي الارحام وتسليم ما لا مستحق له الى القضاة ليصرفوه في مصالح المسلمين وكان قد سال المطيع لله ان يطوف في دار الخلافة فشرط عليه ان لا يخترق الحجرات الا في نفسين ويتقدم الوشاهرك خادمه وابن عمرو صاحب حاجبه ان يمشيان بين يديه فدخل معز الدولة ومعه الصيمري وحاجبه ابن الحسن الخراساني فقال له الصيمري بالفارسية واصحاب الخليفة لا يعرفونها في اي موضع انت حتى تسترسل اما تعلم انه قد قتل في هذه الدار بالامس ووزير المستكفي لو وقع لنا عشرة من الحرم في هذه الممرات الضيقة لاخذونا فقال صدقت وان رجعنا الساعة علم اننا قد جزعنا وخفنا وضعفت هيبتنا

فقال

فقال الصيمري ادن مني فان ماية من الخدم رابعا وموقني فانتهوا الى دار فيها صنم من صفر على صورة امراة وبين يديها اصنام صغار فسال عنها فقيل هذا حمل من بلد من بلدان الهند وقد فتح في ايام المقتدر رحمه الله وكان يعجب هنالك فقال لو كان مكانه جارية لاشتريتها بماية الف دينار على قلة رغبتي في الجواري واردت ان اطلبه من الخليفة فمنعه الصيمري وما رجع الى معز الدولة عقله حتى رجع الى الطيار وقال قد رايت محبتي للخليفة وثقتي به ولو اراد بنا سوءا لكنا اليوم في قبضته وتصدق [illegible] بعشرة الاف درهم شكرا لله على سلامته وفي هذه السنة قتل ابو الطيب المتنبي وكان عند عضد الدولة بشيراز ثم ودعه بقصيدته التي تفاءل فيها بنفسه وقال فيها اشياء لم يعلم عقبها ان شاء الله منها

اذا التوديع اعرض قال قلبي عليك الصمت لا صاحبت فاكا
وكم دون الثوية من حزين يقول له قدومي ذا بذاكا
فلو سرنا وفي تشرين خمس راوني قبل ان يروا السماكا

قال ابن جني بالغ ونقل في ذكر السرعة لان السماك يطلع لخمس خلون من تشرين الاول اي كنت اسبقه الى الكوفة بالطلوع عليهم

وما انا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا

يعني في سرعة ذهابه و[illegible] قال

وانى شئت يا طرقي فكوني ۞ اذاة او نجاة او هلاكا
قال عضد الدولة يوشك ان تكون منيته في طرقه وعاد
وفارقه ووفره مالا ولما بلغ النعمانية مقابل دير العاقول خرج عليه
فاتك بن ابي الجهل الاسدي فقاتل المتنبي قتالا شديدا وقتل واصحابه
واخذ ماله وقال ابو احمد العسكري بن يحيى ابن هارون وقد
وقد رثا المتنبي ۞

ياشقوة المتنبي ما اتيح له ۞ بعد الكرامة من ذل ومن هون
تفضي منيته في ارض مضيعة ۞ ويستباح ويرثيه ابن هارون
اني لارثي له مما رثاه به ۞ قول ركيك وشعر غير موزون
لو كان يسمع شعرا قد رثاه به ۞ لقام من قبره في زي مجنون

وقال ابو الحسن محمد بن يحيى الزيدي العلوي واقام بعسكر مكرم كان المتنبي ينزل في جواري بالكوفة وهو صبي وابوه يسمى عبدان السقا يستقي لاهل المحلة ونشأ وهو محب للعلم والادب وصحب الاعراب بالبادية فجاءنا بعد سنين بدويا وكان لا يعترف بنسبه ويقول متى انتسبت لم آمن ان ياخذني بعض العرب بطائلة بينه وبين قبيلته وكان اخوه ضريرا يتصرف ببغداد وادعى انه حسيني ثم ادعى بكلب انه نبي فاشهد علي القتل ثم استتابوه قال التنوخي كنت احب ان اسأل المتنبي عن نسبه لقيته وكنت استحيي لكتمه من نحض

مجلسه

مجلسه ببغداد فلما جاء الاهواز ماضيا الى فارس قلت في نفسي شيء احب ان اسالك عنه فقال عن نسبي قلت نعم فقال هذا شيء كان في الخزانة او جنته صورة قال التنوخي فما رايت قط شهمة الف منه لانه حمل المعنى انه كان نبيا اذا عمل الكذب او ان عنوانه كان حاذقا لا انه اعرف من لحم

امارة عز الدولة ابي منصور بختيار
ابن معز الدولة كانت امارته احد
عشر سنة وشهرا

وكان عز الدولة من احسن الناس واشدهم قوة كان يصرع الثور الجلد بيديه من غير حبال ولا اعوان يقبض على قرنيه يطرحه الى الارض حتى يذبح وكان يقبض على قرني غلامين بعيدين وهو قائم وهما قائمان ويرفعهما من الارض وهما يصيحان ويضطربان ولا يمكنهما الخلاص وكان من قوة القلب على امر عظيم وبارز في متصيد انه عمي اسد وطرقه اسد على غفلة ونب على كفل فرسه فقتله بعد مشقة وقاتله وخلع عليه الخليفة وطوقه وسوره وكتب عهده وفي هذه السنة لحق ابا علي بن الياس علة الفالج وخالفه اولاده فملك عضد الدولة كرمان ومضى ابو علي الى خراسان فبادر صاحبها واطمعه في ملك الديلم فانفذ صاحبه محمد بن ابراهيم بن سيمجور

ومعه هدايا الى الحسين بن الفيروزان والى وشمكير وجعل الى
وشمكير بن زيار الحسن وكاتب ركن الدولة عضد الدولة يستمد
وكفي وشمكير بالموت فانه ركب فرسا اهدي له حسن الصورة
ونهاه منجمه عن الركوب فعارضه خنزير فرا فلت من حربة
رمي بها فشب الفرس ووشمكير غافل فسقط على دماغه ثم
فخرج من اذنيه دم وحمل ميتا وكتب ابن العميد في ذلك كتابا اوله
الحمد لله الذي اغنانا بالوحوش عن الجيوش وقال الاخرون هذا ان
كتاب كتبه صبي بين يدي عمرو بن مسعدة وقد ولدت بقرة
ادميا فقال له عمرو اكتب في ذلك فكتب كتابا اوله
الحمد لله خالق الانام في بطون الانعام فحسده عمرو الصبي وخاف
ان يتم فتنسى بلاغته فاخذ الدرج من يده واستنهض عز الدولة
بسبكتكين ان يخرج الى الجيش لمساعدة عمه ركن الدولة
فلم يفعل فانفذ الفتكين ووصل الى الري وقد وقع الغنا عنه
وفي شعبان خلع على القاضي ابي محمد بن معروف وولي القضا
بالجانب الغربي وخلع على ابن سيار وقلد القضا بالجانب الشرقي
وفيه توفي ابو جعفر هارون بن المعتضد بالله وفي ذي الحجة
توفي مفلح الاسود خادم المقتدر بالله بمصر وفيه قبض ابو
تغلب بن حمدان على ابيه ناصر الدولة حين كبر وساء خلقه
فانفذ اليه بالخلع واللواء من الحضرة وفي هذه السنة توفي

كافور

كافور الاخشيدي صاحب مصر قال ابو جعفر مسلم بن طاهر
العلوي ما رايت اكرم من كافور كنت اسايره يوما وهو في موكب
خفيف يريد التنزه وبين يديه غلمانه وعدة جنائب بمراكب
ذهب ومراكب فضة وخلفه بغال الموكب والفرس كما تكون
الملوك فسقطت مقرعته من يده ولم يرها ركابيته فنزلت
عن دابتي واخذتها من الارض ودفعتها اليه فقال يا ابا جعفر
اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغني الى ان
تفعل هذا ثم ودعني فلما سرت التفت فاذا خلفي البغال كلها
والجنائب فقلت ما هذا فقالوا امر الاستاذ ان تحمل هذا اليك
فادخلته داري وكانت قيمته زيادة على خمسة عشر الف
دينار وحكاياته عن المتنبي مشهورة وفي هذه السنة
هلك سيف الدولة ونصب غلمانه ابنه ابا المعالي بحلب
وغزا سيف الدولة الروم اربعين غزوة له وعليه ومن شعره
تجني علي الذنب والذنب ذنبه * وعاتبني ظلما وفي جنبه العتب
واعرض لما صار قلبي بكفه * فهلا جفاني حين كان لي القلب
اذا برم المولى بخدمة عبده * تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب
وكان قد وطا ترك الشرب لمواصلة الحرب فوردت مغنية
من بغداد ولم يمكن ابا فراس ان يدعوها قبله فكتب اليه
محلك الجوزاء او ارفع * وصدرك الدهنا او اوسع

وقلبك الرحب الذي لم يزل ⁂ للجد والهزل به موضع
رفه بقرع العود سمعا غدا ⁂ قرع العوالي جل ما يسمع

فأمر بعمل المجلس واستدعا بها وبالجماعة وبلغت الابيات المهلبي فأمر أن يصاغ لها الحنا وحكى أن سيف الدولة لما ورد الى بغداد وقف توزون فاجتاز وهو راكب فرسه وبيده رمحه وبين يديه عبد له صغير ومعه المحجة وانه لا يعرف فاجتاز بشارع دار الرقيق على دور بني خاقان وفيها قيان فدخل وسمع وشرب معهم وهم لا يعرفونه وخدموه ثم استدعا من عنده الدواة وكتب رقعة وتركها فيها ثم انصرف فعرفوا الدواة فاذا في الرقعة الف دينار على بعض الصيارف فتعجبوا وحملوا الرقعة وهم يظنونها سخفة فاعطاهم الصيرفي الدنانير في الحال والوقت فسالوه عن الرجل فقال ذاك سيف الدولة بن حمدان وقال الببغا يرثيه بقصيدة

منها ⁂

حلف المدامع بعدما بيني ⁂ عزا وحادثة بعيني الدين
ما كان في الدنيا كيوم مشهد ⁂ بعد الفقود ولا تراه يكون
لم يبق مجزورا بكل مصيبة ⁂ حلت لديه وكل خطب دون
هب للهوى من بعد بعد سلوة ⁂ فجراكه من غيب عنه سكون
ابدا تعلج في الفتا بل لوعة ⁂ فيها المنسرب الدموع معين
اربعة العبرات تجري بجرة ⁂ فبه هول عن حد بالمصاب حزين

لو كانت اسوة كل باك بالحجا ⁂ يتفاضل المحزون والمحزون
ولو بسيف الدولة العز الذي ⁂ كانت عليه به الخطوب تهون

سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

وزارة ابي الفضل الشيرازي

فيها قلد عز الدولة ابا الفضل العباس بن الحسين الوزارة وخلع عليه واقطعه اقطاعا بخمسين الف دينار واظهر ابو الفرج الامتناع من العمل فالزمه وخلع عليه الدراعة وقال ابن الحجاج يهنيه با الفضل ⁂ ⁂

هذا لوا العلا والمجد قد رفعا ⁂ والبدر بدر الرجا للتم قد طلعا
وكان بالامس لا يخدونه ⁂ بالامس فاغتاب هذا اللطم وانقطعا
فاليوم اصبح شمل الخوف مجتمعا ⁂ يشكو الشتات وشمل الامن مجتمعا
فزاد عن الناس وانفاذ واسيرهم ⁂ فمن تفرد منهم بعدها صرعا
فدين من لم اكن بالعرض متحلا ⁂ حزنا عليه ولا بالعيش منتفعا
حتى كفا انه مولانا وخير من ⁂ سعا عليه وفي ايامه طمعا
ومر في سائر الموكب يجنب ⁂ لو حل لجل الرعب فطن به ما سمعا
مضا علي وقلبي طائر جزعا ⁂ اخشى العثار على من لا ان يدفعا
فلتنتقي بردة منها مكسرة ⁂ الف وسائرها ضرب كما طبعا
حتى اذا مر مجتازا بعسكره ⁂ انثنت منها الصحاح الرق والقطعا
والضرب في البيت عندي كثار رفعه ⁂ فانه جوف بيتي ربما ندعا

ولو تلوح من مولاي لي فرج ۞ نثرت عليك بها ثم النجاح معا
لاكن ادفع لنفسي ما اعيش به ۞ فان رزقي من موضع قد انقطعا

وكان الحبشي بن معز الدولة قد تغلب على البصرة فانحدر الوزير ابو الفضل الى الاهواز واستخلف ابو العلا صاعدا وكاتب الحبشي يسكنه ويامره بانفاذ مال فانفذ اليه مائتي الف درهم فانفذها الوزير الى عز الدولة ثم ظفر الوزير بالحبشي واسره وانفذه الى عمه ركن الدولة واستخلف على البصرة المرزبان بن عز الدولة وفي ليلة النصف من شعبان مات المتقي لله ابراهيم بن المقتدر بالله في دار ابنه علي في حجرة المعروفة بابن كنداجيق ودفن في دار تحاذيها وفي شوال قدم ابو احمد الشيرازي من شيراز فاخبر ان عضد الدولة توجه الى كرمان لينتزعها من يد اليسع وخطب بنت عز الدولة للامير ابي الفوارس بن عضد الدولة وكان الخطيب القاضي ابا بكر بن قريعة وثبتت وكالة ابي احمد عنه ابن معروف من عضد الدولة بعقد النكاح لابنه لصغره وكتب كتابين في نسخة واحدة على صداق مائة الف دينار وورد الخبر بوفاة الحسن بن الفيرزان بالبلاد التي تغلب عليها من جرجان وفي هذه السنة توفي ابو الفرج علي ابن الحسين الاصبهاني صاحب الاغاني وهو من ولد مروان ابن محمد الاموي ومولده سنة اربع وثمانين ومائتين ولم ير

اموي

اموي يتشيع سواه ۞ وله في المهلبي تهنئة بابن ولد له من سرية رومية ۞

اسعد بمولود اتاك مباركا ۞ كالبدر اشرق جنح ليل مقمر
سعد لوقت سعادة جاءت به ۞ ام حصان من بنات الاصفر
متبجح في ذروتي شرف الورى ۞ بين المهلب منتماه وقيصر
شمس الضحى قرنت الى بدر الدجا ۞ حتى اذا اجتمعا اتت بالمشتري

ويروى ان المهلبي دخل الى تحني فلما راها تمثل بما انشد

لا انس اقبالها ۞ تميس كغصن سقته الديم
وقد برزت مثل بدر السما ۞ سما في العلو علوا وشم
على راسها معجر ازرق ۞ وفي جيدها سبحة من برم
ولم ترتقب لطلوع الرقيب ۞ ولم تحتشم من حضور الحشم
لقد سرتني بانضمام السرور ۞ واسقمتني باشتعال السقم
بجود لنا عن عجيب الكرا ۞ وبخل بمسؤوله عن امم
اهذا المزار لازورار ۞ والمامكم الم او لم

فقالت له تحني تتمثل بشعر قايله ولا تزيل نعمته فقال ومن هو قايله فقالت الاصبهاني يتبرم به ويقول فيه ۞

براذا نفسي هذا الشتا ۞ علينا بسلطانه قد هجم
ولم يبق من يستتم درهم ۞ ولا من ثيابي الا رسم
يوثر فيها نسيم الهوا ۞ وتخرقها خافيات الوهم

بانت العماد ونحن العفاة فيه ، وانت الربيع ونحن الغنم
فما امر له بمال

سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

في المحرم مات ابو احمد الفضل بن عبد الرحمان بن جعفر الشيرازي

ومن شعره

اهلا وسهلا بالحبيب الذي ، يصحبني الود واصفيه
محاسن الناس التي فرقت ، فيهم غدت مجموعة فيه
فروضه الورد باشراقه ، والغصن غضا بتثنيه
ادريه احميه وقلت له ، من حسدي ادريه احميه

وفي هذه السنة اتى الهجري دون عين التمر فتحصن منهم ضبة العيني بشفاثا فاستاقوا المواشي وانصرفوا واتى ملك الروم طرابلس فاحرق ربضها واخذ من بلدان الساحل مائة الف شاب وشابة وعزم على قصد بيت المقدس فهابه القرامطة ومن كانوا نزلوا الشام واوقعوا بابن عبد الله بن طغج وفي جمادى الاخرة مات الامير ابو جعفر بن الراضي بالله وكان نازلا بالرصافة وفيه كثر ببغداد موت الفجاة وبلغ الكر زيادة على تسعين دينارا ولم تزد دجلة والفرات والنهروان في هذه السنة وفي هذه السنة خطب لعضد الدولة بسجستان واستخلف على كرمان ابنه شيرزيل

روحل

ووجد الاكراد في جبل جودي الرفيعة بسيل كشف عن ازج مت معقود فيه مال وصياغات ودراهم في كل درهم منها خمسة دراهم وفي احد وجهيه صورة بقرة وعلى الوجه الاخر صورة انسان وعليه كتابة رومية وكان ابو تغلب قد سلم الى اخيه حمدان الرحبة ثم اساء الى وكلائه فكتب اليه حمدان يحلف بالطلاق ابنة سعيد بن حمدان وبكل يمين انه ان احوجه استعان عليه بالديلم فان انتصف والا استعان بالقرامطة فان بلغ غرضا والا استعان بملك الروم فكان جواب ذلك من ابي تغلب ان قبض ضياعه وطرد وكلاءه وانفذ اخاه ابا البركات فانتزع الرحبة من يد حمدان فدخل حمدان بغداد في شهر رمضان وتلقاه عز الدولة وسبكتكين في ميدان الاشنان وانزله في دار ابن رزوقا الكاتب النصراني وحمل اليه مائة وخمسين الف درهم وثلاث مائة ثوب اصنافا من ديباج وعتابي ودبيقي وثلاثين راسا بغالا وخيلا وجمالا وسبع مراكب ذهبا وكانت اخاه يسعى في الصلح بينهما فتم ذلك ولما خرج شيعه عز الدولة وحمل اليه اكثر مما حمله اولا عند قدومه وحكي انه يوم دخوله صدم سبكتكين العجمي احد الفراش فقتله ورض فرسه طاعرا فاعتل ملما ووصل ابن القاضي ابو بكر بن قريعة مسلما فقال حاجبه ان الامير نايم فعاد فلقيه انسان فقال من اين جاء القاضي

فقال أتانا حمدان وافدا لأخيه فما عدا بقتل فأبدى ورضي صاغرا
وظل أميرا وقال ابن نباتة في حمدان قصيدة منها

أيبطأ عينا اليوم عن شمسه ؞ وجنح ليل السود الأنجم واجم
ودهرا سلمت حيتانه في سمائه ؞ وأغمد في نحر العتاة الصوارم
أبى صبروا أن يستخف عتابنا ؞ وما الظلم فيه عن شكوى المظالم
تكون بها أنفاسنا وحريتنا ؞ مراتع حمدان الحليف القماقم
فتى لم ترق ماء الشبيبة شعره ؞ على العز حتى راع شم المراوم
أخو الحرب يشني خيرها وهو صارم ؞ ويسلم منها والقنا عنه سالم
فتى يرى أن الهموم مطايب ؞ وأن سرور العيش ضربة لازم
يؤمل في أمواله كل آمل ؞ ويرحم من أسيافه كل راحم
إذا السيف لم يستنزل الملك لمعه ؞ فما هو من آرائه والعزائم
ليهنيك جد يعلو النجم جده ؞ ويهتك صبر الجحفل المتلاطم
وأنك لا تلقى الدواعي باسما ؞ إليه ولا صفو الرداء غير حازم

وسار حمدان عن بغداد وخلف حرمه وأولاده وشيعه
عز الدولة فلما وصل إلى الرحبة عاد الخلف بينه وبين أخيه ثم
وأنفذ أبو تغلب أخاه أبا البركات لانتزاع الرحبة من يد حمدان
وسار حمدان عنها إلى البرية فنفد زاده ولحقه عطش شديد
فعاد إلى الرحبة ودخلها من ثلم عرفها وقد تردد أبو البركات
أصحابه فيها وأصعد إلى الرقة فاستولى حمدان على ذخائر

وأمواله

وأمواله وأصحابه فبلغ ذلك أبا البركات فانحدر فلقيه حمدان
وعدته قليلة فقال لأصحابه لا يبرح الصف وقاتل فانهزم
وقتل أبا البركات وانحدر إلى أخيه أبي تغلب في تابوت فكفن
بسل ثوبه واعتذر بأنه دفع عن نفسه بقتله فقال أبو تغلب
والله لا أخففنه به ولو ذهب ملكي وقبض أبو تغلب على أخيه
أبي الفوارس محمد صاحب نصيبين وعرفانه وافق حمدان على
الفتك به ولما عرف هبة الله بن ناصر الدولة ما جرى
على أبي الفوارس تاردة الدار وأنكر فعل أبي تغلب وكتب الحسين
ابن ناصر الدولة إلى أخيه أبي تغلب وهو صاحب الحديثة يقول
إن الله فرق وجوه الأمم في أفعاله وغدرا أن كنا إخوة فنحن عبيد
ولو أمرني بالقبض عليه لفعلت فقال أبو تغلب هذا كتاب من يريد
أن يسلم واعتزل حمدان وأخوه أبو طاهر إبراهيم إلى بغداد
ولقيا عز الدولة بواسط فانحدر إليه فتلقاهما وأقطع حمدان
دار أبي فرة وأنزل أبا طاهر إبراهيم في دار أبي العباس بن عروة ثم
وحمل إليهما هدايا كثيرة وأصعد معهما إلى بغداد وفي شهر
رمضان قدم الوزير أبو الفضل العباس بن الحسين من الأهواز
وتلقاه عز الدولة وأصعد إلى بغداد وفيها مات أبو
الحسين الكوكبي العلوي الذي كان يتقلد نقابة الطالبيين
وفي ذي القعدة انحدر أبو إسحاق بن معز الدولة إلى دار

السلطان ووصل الى المطيع لله وعقد لعضد الدولة على
كرمان وانفذ اليه الخلع واللواء والطوق والسوارين وفيه نقل
عز الدولة ابا معز الدولة الى تربة بنيت له بمقابر قريش بعد
ان كفنه وطيبه ومشى بين يدي تابوته الوزير ابو الفضل
والرئيس ابو الفرج والامراء من الديلم والاتراك وملك الروم وانطـ
وانطاكية يوم النحر

سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

فيها فتح الروم منازكرد من اعمال الارمينية بالسيف وفي
شهر ربيع الاول صرف القاضي ابو بكر بن سيار عن القضاء بحريم
دار الخلافة وتولاه ابو محمد بن معروف وفي هذه السنة اقام ابو
المعالي بن سيف الدولة الخطبة في اعماله واعمال [illegible]
للخارج بالمغرب وفي اخرها قبض على الوزير ابي الفضل الشيرازي
وتولى الوزارة مكانه ابو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس
وقال ابن الحجاج يمدحه •

يا وزيرا بنوره • طلعت انجم العلا • عن خرزة لا رمن نغفلها يا بني العلا
بل فاقت سنو النوال وقد اصبحت سراه • وسمعنا فيها النداء •
على الجود والندا • فاما ابو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي
فمولده بشيراز سنة ثلاث وثلاثمائة وورد مع معز الدولة بغداد
وناب عن المهلبي وصاهره على بنته زينة من تحفة وكان ذلك

سبب

سبب تقدمه ثم فسد ما بينهما وكان واسع المروءة والصدور وداره
على الصراة ودجلة وهي التي كانت بستان النقيب النقيبا الكامل
وانتقلت الى العضدية وانفق عليها ابو الفضل زائدا على مائة الف
دينار ثم احترقت فامر عضد الدولة ببسطها بستانا وعمل
دعوة لمعز الدولة وجعل في وسط السماط قصورا من السكر فيها
فيها مغانيث واغاني يغنون ويرقصون ولا يشاهدون وقطع
دجلة من فوق الجسر الى دار الخلافة الى دار الخلافة بالفلوس في
ايام الغلاء وطرح الورد فيها حتى ملاها وغطاه حلة ولم يزل
ولم يبق ببغداد فيانا الا احضره وذلك في سنة اربع وخمسين وثلاثمائة
فلما كان في سنة خمس وخمسين قال له معز الدولة يا ابا الفضل
تلك الدعوة مرتجة بلا اخت فقال بل هي في كل سنة وعمل دعوة
انفق فيها الفي الف درهم ووهب فيها جواري وغلمانا
واتراكا وضياعات واستعر بعد عملها عن الشوائين العجل
مشوي وحمل الى باب الفضل الغابة ما امكنهم من الهدايا وكان
لابن الحجاج كميت فاراد ان يقوده ثم خاف ان يقبله فكتب اليه

وصاحب لي مستشار رته في كيف ترى اليوم ان افعلا
فقال خذ هذا الكميت الذي في ذروة حسن وغدا كملا
فقلت لا والله لا قدته [illegible] اخاف يا احمق ان يقبلا

واما ابو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس فمولده بشيراز

سنة ثلاث وثلاثمائة وورد مع معز الدولة في الجهة سنة ثمان وثلاثمائة وأبوه من أصحاب النعم الوافرة بفارس صادره عماد الدولة على ستمائة ألف دينار وقال إني كسبت معه خمسين ألف ألف درهم وجاء مع معز الدولة إلى بغداد وولاه الزمام على المهلبي وتوفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وتكفل المهلبي بأمر ابنه حتى رد إليه الديوان

سنة ستين وثلاثمائة

في صفر لحقت المطيع لله سكتة استرخى فيها جانبه الأيمن وثقل لسانه وفيه توفي أبو الفضل محمد بن الحسين ابن العميد كاتب ركن الدولة فاستكتب مكانه أبا الفتح ووالده أبو عبد الله العميد كان يكتب لمرداويج بن زيار ولأخيه وشمكير ورتب ركن الدولة أبا الفضل بن العميد مع عضد الدولة فهذبه وأدبه ثم تغير عليه فحلف أن لا يقيم بفارس ومضى إلى ركن الدولة ومات بالري ثم وقدم عليه المتنبي وهو بأرجان فمدحه بقصيدته التي أولها

باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى

منها فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا

خلقت

خلقت صفاتك في العيون كلامه كالخط يملأ مسمعي من أبصرا

قال ابن جني أي فكما أن الخط يقوم لقارئه مقام ما تسمعه أذناه فكذلك ما يشاهد من فضلك يقوم مقام قول القائل

من مبلغ الأعراب أني بعدها شاهدت رسطاليس والإسكندرا

ومللت نحر عشارها فأضافني من ينحر البدر النضار لمن قرا

وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا

أي جمع الملوكية والبدوية والحضرية ونصب دارس على الحال

ولقيت كل الفاضلين كأنما رد الإله نفوسهم والأعصرا

أي اجتمع في زمانه الفضلاء المتقدمون

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا

أي مضوا مثل الحساب الذي يذكر تفاصيله ثم يقال في الآخر والجميع كذا فلما جئت أنت آخرهم كنت كأنك جملة التفصيل

يا ليت باكية شجاني دمعها نظرت إليك كما نظرت فتعذرا

شجاني أحزنني يقول ليت من بكى الفراق نظر إليك فيعذرني ونصب فتعذر على التمني

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة الشمس تشرق والسحاب كنهورا

الكنهور القطع من السحاب أي وترى الفضيلة فيك مشرقة غير مشكوك فيها كما ترى الشمس إذا أشرقت والسحاب إذا كثف ونصب الشمس والسحاب بفعل مضمر تقديره

نري برؤية فضايلها الشمس والسحاب ونصبا فضيلة على
الخال في انا من جميع الناس احسب منه الى واسر راحلة وارحل متحيرا
ووصله ابن العميد بهذه القصيدة بثلاثة الاف دينار ٭

وقال يودعه من قصيدة

تفضلت الايام بالجمع بيننا ٭ فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
اي لم تدم على حمدنا وجعل الحمد منها جميعا لان كل واحد منهما
احب الفا صاحبه وكره فراقه ٭

جعلن وداعي واحدا لثلاثة ٭ جمال العلا والعلم المبهج والمجد
المبهج الذي يكشف حقايق الامور من قولهم برح الخفاء اي انكشف الامر
وقد كنت ادركت المنى غير انني ٭ يعيرني اهلي بادراكها وحدي
اي ادركت بلقائك المنى الا ان اهلي يعيروني كيف لم اشاركهم
في ذلك ٭

وكل شريك في السرور بمصبحي ٭ ارى بعده ما لا يرى مثله بعدي
اي كل من يشاركني في السرور بقدومي يرى ما ارتنيه ٭
فجد لي بقلب ان رحلت فانني ٭ مخلف قلبي عند من فضله عندي
قال ابن الصابي قيل ان مما نعي به ابن العميد عند ركن الدولة
ان ركن الدولة اراد ان يحدث بناء بالري واختار له موضعا وكانت
فيه شجرة ذات استدارة عظيمة وعروق نازلة متشعبة
فقدر لقلعها واخراج عروقها جملة كثيرة ولم تقع ثقته بانها

تستاصل

تستاصل استيصالا قاطعا فقال ابن العميد انا اكفل للامير
هذه القلعة واقطع هذه الشجرة بعروقها باهون شيء. وفي
اقرب امد واقل عدد فاستبعد ذلك ركن الدولة وقال [illegible]
الازرا فعلق باستر عا حبالا واوتادا وسلط هذا المسلط المعروف
في جر الثقيل فلما رتب ما رتبه ونصب ما نصبه اقام نحوا قليلا
حتى مروا ومنع ان يقف احد على جريان كثير من الشجرة بحسب
ما قدر من شموخ اصولها ورسوخ عروقها ووقف ركن الدولة
في مرتبة ينظر فما راعهم الا تزعزع الارض وانفتاحها ثم
انقلاب قطعة كبيرة منها وسقوط الشجرة منسلة بجميع
عروقها فعجب ركن الدولة من ذلك واستظرفه واستعظمه
ونظر الى ابن العميد بعين الجلالة وهذا امر لا يعظم عند
من يعرف الحيلة فيه والنظر في المقصود اليه ٭

ومن شعر ابن العميد يذكر حال حبيب له بعد

هيبه كما قال العذول نصيبه ٭ اما آن ان تغضي العواذل فيه
دعيه ولا ترضا لاتلاف جسمه ٭ اما بيان ان لم تدعه سنتي فيه
اذا اعتلقت كفي خليلا تعرضت ٭ له نوب الايام تستلبنيه
وفي شهر ربيع الاول وصل ابو الحسن علي بن عمرو بن ميمون
وقد ثبتت وكالته عن القاضي ابي محمد بن معروف من ابي تغلب
وتزوج له بنت عز الدولة وسنها ثلاث سنين على صداق

مائة ألف دينار وكنى الخليفة أبا تغلب وجدد له ضمان الموصل
وسائر أعماله وديار ربيعة ومضر في كل سنة بألف ألف ومائتي ألف
درهم ووصل ابن عمر إلى المطيع لله مع أبي عمر محمد بن يوسا بخمس
الخازن حتى سلم إليه الخلع لصاحبه والسيف وانحدر الوزير أبو الفرج
إلى الأهواز فشرع أبو الفضل الشيرازي في الوزارة فتم ذلك له
وانحدر عز الدولة ثم قبض على أبي الفرج بالأهواز وقبض على
أخيه أبي محمد الخازن ببغداد وأطلق أبا الفضل من اعتقاله
بدار أبي الفرج فكانت وزارة أبي الفرج ثلاثة عشر شهرا وثلاثة أيام

وزارة أبي الفضل العباس
بن الحسين الشيرازي الثانية

قال التنوخي كنا جلوسا في دار أبي الفضل الثانية ننتظر خروجه
حتى يخلع عليه وكان معنا ابن الحجاج صاحب السخف في
شعره فأنشدنا من هجاء لأبي الفضل منه

يا سيرا طلعته لم تزل ⁂ أشهى إلى عيني من النوم
لم تظلم الغيم وحاشا لأن ⁂ تنسب الظلم إلى القوم
جازيتهم مثل الذي أسلفوا ⁂ في الدار بالمجلس واليوم

وكان معنا ابن نعيم حاضرا فأنشدنا أبياتا ابن الحجاج

أنا لقينا هجا يا سيدي أعرضنا ⁂ فلا يكن لنا فيه لك الغرضا
واسمع مقالي ولا تغضب علي فما ⁂ أبغي بنصحك لا مالا ولا عرضا

الشكر

الشكر يكفي ويغني ما سواه فكم ⁂ سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى
في هذه الدار في هذا الرواق على ⁂ هذي الوسادة كان العز فانقرضا

وهذه الأبيات قالها أبو محمد بن زريق وقد أتى إلى باب الكوفي
وقد استكتبه بختيار وعزل ابن شيرزاد وأنزل الكوفي دار
ابن طومار بقال أبي زياد وكانت من قبل ديوانا لابن شيرزاد
فجاء ابن زريق يهني الكوفي فقال لحاجبه حين تشوش الأبيات
وبلغ أما كان له أسوة بمرد خلوا كنداز حدث أذني وعرضي
وبوا حجبني بما واحجبني به ورفق بابن زريق ولم يزل به حتى
جلس ورضي وفي رجب تقلد ابن معروف قضاء القضاة
وانحدر عز الدولة والوزير أبو الفضل لمحاربة عمران وأقام أبو
الفضل لحربه ولابن الحجاج في ذلك وقد كسر عمران عسكر
الوزير غير مرة أنشد في ذلك شعر المعالي بن أيوب وكان أحسن
الرؤساء محاضرة وأجملهم معاشرة وكم له التي من مكارم أجزلها
وكم لبسته من مناقب أثلها

إن عمران من تشا النصر فيفا ⁂ قد صفعنا قفاه حتى عمينا
قال قوم حرمت من صفعه ⁂ قلت لا بل حرمت من يعنينا

في أبيات وقام أبو الفضل بحرب عمران سنة حتى ملك تله
ما تنقل عمران إلى هو كولان وفي هذه السنة قبض على أبي قرة
بالخامرة وحمل إلى جيش بسابور فمات تحت المطالبة وكان قد نقل

القبة التي على قبر الوزير القاسم بن عبيد الله وهي قبة مشهورة
بالشوم وتحصيها على مجلس في داره وكان القاسم قد توفي في
عملها فدفن تحتها حين تمت

سنة احدى وستين وثلاثمائة

في شهر ربيع الاول خلع على ابي احمد محمد بن حفص بواسط
وقلد الديوان مكان ابي قرة وانحدر عز الدولة الى البصرة
وفيها مات ابو القاسم سعيد بن ابي سعيد الجنابي بهجر
وعقد القرامطة لاخيه ابي يعقوب ولم يؤمروا اولاد ابي سعيد
عليهم وفي هذه السنة صالح ركن الدولة وابنه عضد الدولة
صاحب خراسان على ان يحملا اليه مائة وخمسين الف دينار
وتزوج صاحب خراسان بنت عضد الدولة وتوسط الامر
عابد وفي شعبان قبل ابن معروف شهادة ابي طالب
ابن الميلوس العلوي وفي شهر رمضان توفي عيسى بن
المكتفي بالله وفيه توفي ابو الغنائم الفضل بن ابي محمد
المهلبي بالبصرة وحمل تابوته الى بغداد.

سنة اثنتين وستين وثلاثمائة

خرج الدمستق في جموع كثيرة الى بلاد الاسلام فوطيها
واثر الاثار القبيحة فيها واستباح نصيبين واقام بها خمسة
وعشرين يوما وانفذ اليه ابو تغلب مالا هادنه به واتى المستغيثين

من اهل تلك البلاد الى بغداد وعجوا في الجامع وكسروا المنابر
ومنعوا من الخطبة وصاروا الى دار المطيع لله وقلعوا بعض
شبابيكها وكان عز الدولة بالكوفة فخرج اليه ابو بكر الرازي
وابو الحسن علي بن عيسى الرماني وابو محمد الداركي وابن
الدقاق في خلق من اهل العلم والدين مستنفرين ويحثوه على حرب
عمران بن شاهين وهم بزمانه الى القبض على ابا العدو وبنى
وعدوله عن مصالح المسلمين وادى اجتهاد ابي الفضل الشيرازي الى
ان قال المطيع لله يجب ان تعظم ما تصرف في نفقة المجاهدين
فقال المطيع لله انما يجب علي هذا اذا كانت مالك الامر لي وكانت
الدنيا في يدي واما ان اكون محصورا ليس في يدي غير القوت الذي
يقصر عن كفايتي فما يلزمني غزو ولا حج وانما لكم مني الاسم على
المنبر فان اثرتم ان اعتزل اعتزلت والتزم له بعد ذلك اربعمائة
الف درهم باع بها انقاض داره وثيابه ثم وصل الخبر بان الدمستق
الدمستق قصد امد فخرج اليه واليها هزارمرد مولى ابي الهيجاء
ابن حمدان وانضم اليه هبة الله بن ناصر الدولة وسائر
اهل الثغور فنصرهم الله تعالى وكثر القتل والاسر في اصحاب
الدمستق واخذ اسيرا وذلك في ثاني شوال وكان اكثر السبب
في خذلان الله تعالى للروم ان هبة الله تعالى لقيهم في مضيق
ومن تقدم عسكره ولم يتاهب وكانت الحال اسرة هذا وصعبا

وكتب ابو تغلب كتابا الى المطيع لله يخبره بالحال وكتب الصابي
الجواب عنه وهو مذكور في رسائله ومات الدمستق من جراح به
وفي شعبان قتلت العامة والاتراك خمارا صاحب المعونة براس
الجسر من الجانب الشرقي وراحوا جسره لانه كان من قتل رجلا من
العوام وولي مكانه الحبشي فقتل احد العيارين في سوق النخاسين
فثارت العامة وقاتلته وانفذ ابو الفضل الشيرازي حاجبه صافي
لمعاونة صاحب الشرطة وكان صافي يبغض اهل الكرخ ف
فاحترق من النخاسين الى السماكين فذهب من الاموال ما عظم قدره
واحترق الرجال والنساء في الدور والحمامات واحصي ما احترق ف
فكان سبعة عشر الفا وثلاثمائة دكان وثلاثمائة وعشرين
دارا اجرة ذلك في الشهر ثلاثة واربعون الف دينار واحترق ف
ثلاثة وثلاثون مسجدا وكلم ابو احمد الموسوي ابا الفضل
الشيرازي بكلام كرهه فصرفه عن النقابة وولى ابا محمد
الحسن بن احمد بن الناصر العلوي وركب ابو الفضل الى دار
ابن جعفر التي على باب البركة واحضر التجار وطيب
قلوبهم فقال له شيخ منهم ايها الوزير اريتنا قدرتك ونحن
نؤمل من الله تعالى ان يرينا قدرته فيك فامسك ابو الفضل
ولم يجبه وركب الى داره •

نزول الخارج بالمغرب بمصر

وكان

وكان جوهر صاحب الخارج بمصر قد اتى مصرا واقام الدعوة
لصاحبها وبنى له قصرا واتاها ابو تميم معد بن اسماعيل
الملقب بالمعز فنزلها وفي سادس عشر ذي القعدة خلع
على اسحاق بن ابراهيم بن معز الدولة من دار الخلافة بالسيف
والمنطقة ورسم بحجبة المطيع لله على رسم اخيه عز
الدولة في ايام ابيه ولقب عمدة الدولة وفي سادس ذي الحجة
قبض على ابي الفضل الشيرازي وقد كثر الدعاء في المساجد
والبيع والكنائس وقد ذكرنا مصادرته للمطيع لله واحراق
غلامه الكرخ وما تم من المصادرات وسلم الى الشريف ابي
الحسن محمد بن عمر وانفذ الى الكوفة فسقي ذراريح في سكنجبين
فتقرحت مثانته ومات من ذلك قال ابو حيان قيل له في وزارته
الثانية كنت قد رعت من نفسك ان اعادك الله بها الى البسطة
ورد حالها الى السرور والغبطة انها تجمل في المعاملات وتستعمل
المقابلة وتلقا وليحد وعرو لها بالاحسان الى هذا والكف عن هذا
فكان جوابه ما دل على عتوه لانه قال اما سمعتم قول الله تعالى ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه فما لبث بعد هذا الكلام الا قليلا
حتى ورد ولم يصدر ولم ينتعش بعد ان عثر وتولى ابن بقية
مصادرته فصادره على مائة الف دينار •

وزارة ابي طاهر بن بقية لعز الدولة

ثناء الخليفة وخلع عليه ولقبه الناصح وكان يخدم في مطبخ
معز الدولة ثم خدم أبا الفضل الشيرازي وكان واسع النفس
وكانت وظيفته في كل يوم ألف رطل ثلج وفي كل شهر أربعة آلاف
من شمعا وكان يفعل كما يفعل وزراء الخلفاء من الجلوس في الدست
الكاملة ويضع وراء مجلسه أساطين الشمع وبين يديه عدة
أتوار فيها المركبات والثلاثيات وفي كل مجلس من الدار تور
فيه ثلاثيه وإن كان المكان خاليا وفي أيدي الفراشين المركبات
بين يدي من يدخل ويخرج وفي الشتاء بين يديه كوانين
ابنعم فيها جمر الغضا ويتهدد عليه انقطاع الشمع فكان
يشتعل الحسن اشتعالا وفي هذه السنة توفي القاضي
أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر المروروذي بالبصرة

سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

طولب أبو محمد بن معروف أن يستحل بيع دار ولد أبي الحسن
محمد بن أبي عمرو الشرابي حاجب الخليفة وكان أبوه قد مات
والبايع لها وكيل نصبه المطيع لله فامتنع وأغلظ به واستعفا
من القضاء فقلد مكانه القاضي أبو الحسن محمد بن صالح بن أم شيبان
الهاشمي بعد أن امتنع وأجاب على أن لا يقبل رزقا ولا خلعة ولا
شفاعة وأن يدفع إلى كاتبه من بيت مال السلطان ثلاثمائة
درهم ولحاجبه مائة وخمسين درهما وللقاضي العروض على

بابه

بابه مائة درهم ولخازن ديوانه وأعوانه ستمائة درهم
وأن يصل إليهم ذلك من الخزانة فأجيب وركب معه ابن بقية في
الوجوه وتسلم عهده بحضرة المطيع لله فتولى إنشاءه
أبو منصور أحمد بن عبد الله الشيرازي صاحب ديوان الرسائل
يومئذ وقرئ عهده في جامع المدينة وصرف أبو تمام الزينبي
عن نقابة العباسيين وتقلدها أبو محمد عبد الواحد بن الفضل
ابن عبد الملك الهاشمي وفي رجب لقب أبو تغلب عدة الدولة
وخرج باللقب إليه أبو الحسن بن عمرو كاتبه واضا وعز الدولة فانحدر
إلى الأهواز فتنازع تركي وديلمي في معلف بالأهواز فوقعت
بينهم وقعة فقتل أرسلان التركي وهو نعم جنده وكان قد
ظهر بين سبكتكين وعز الدولة فقبض عز الدولة على الأتراك
الذين عنده وحل إقطاع سبكتكين بالأهواز وقبض على عماله
ووكلائه وفعل بأصحابه بالبصرة كذلك وكتب على الأطيار إلى أخيه
في إسحاق وأمره أن يقبض على سبكتكين فأشاع أبو الحسن عمدة
الدولة أن عز الدولة أخاه قد مات وحضر إليه سبكتكين
معزيا فيقبض عليه وحسب ذلك ووردت عليه كتب أصحابه
بالشرح وجمعت أم عز الدولة الديلم بالسلاح وركب سبكتكين
إلى دار عمدة الدولة وهي دار مونس فحاربهم يومين فاستسلموا
وسألوا أن يفرج لهم فينحدروا فيفعلوا فانحدروا وتبعهم الديلم برفعات

الى عز الدولة واستولى سبكتكين على اموال عز الدولة وسلاحه واخذ المطيع لله فانفذ سبكتكين ورده ونهبت الاتراك دور الديلم ثم نهبوا دور التجار فافتقر الناس واعتزل المطيع لله الخلافة وقد ذكر سبب عزله وكان المطيع لله كريما اديبا حكى ابو الفضل التميمي عن المطيع لله قال سمعت شيخي ابن منيع يقول سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول اذا مات اصدقاء الرجل ذل

خلافة الطائع لله
ابي بكر عبد الكريم
ابن المطيع لله

كانت سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وستة ايام لما لما وقف سبكتكين على حال المطيع لله رحمة الله عليه في حال العلة التي لحقته والفالج الذي تمادى به حتى ثقل لسانه دعاه الى خلع نفسه وجعل الامر الى ولده الطايع لله وبويع له يوم الاربعا لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ولم يتقلد الخلافة من له اب حي غيره وغير ابي بكر الصديق رضي الله عنه وركب الطايع لله يوم بويع له وعليه البردة وقد خلع على سبكتكين وكناه ولقبه نصير الدولة وطوقه وسوره وسار سبكتكين بين يديه وركب في يوم الاضحى الى المصلى وطاف بالناس وخطبهم وخلع على

ابي الحسن علي بن جعفر كتابته واصعد عز الدولة من الاهواز الى واسط وصارت بغداد حزبين فالسنية تنادي بشعار سبكتكين والشيعة تنادي بشعار عز الدولة وواصل عز الدولة استنجاد ركن الدولة وابي تغلب وعمران بن شاهين

سنة اربع وستين وثلاثمائة

توفي في المحرم ابو منصور اسحاق بن المتقي لله على احدى وخمسين سنة وقدم حمدان بن ناصر الدولة على سبكتكين واحدره على مقدمته واصعد بيبس بن عفيف على مقدمة عز الدولة فالتقاه بيبس بجران تحت جبل فاسر حمدان من اصحاب بيبس خلقا وقتل اخرين واستامن بعد ذلك الى عز الدولة واخذ سبكتكين والاتراك لقتال عز الدولة واخذ الطايع لله ومعه ابوه المطيع فلما بلغوا دير العاقول توفي المطيع ليلة الاثنين لثمان بقين من المحرم وتوفي سبكتكين بعده ليلة الثلاثا لسبع بقين منه بدير ناله فكانت مدة امارته شهرين وثلاثة عشر يوما وفي ذلك يقول ابن الحجاج ۞

اعضوا في الاحشاء جمر الغضا ۞ واستقبلوا الحزن على ما مضا
عجبت من امركم ما بدا ۞ حتى تولى معرضا وانقضا
تفسحت دولتكم هيبة ۞ للصبح واسطا اذ نقضا
لما سموا في جحفل ۞ اسود كالليل يسد الفضا

ولاح برق الموت من سحابه ۞ والموت من حربه قد اومضا
امرضه الخوف ومن خوفه ۞ ساوره الرسال ان يمضا
وانفتحت ثلمة بابا اسنه ۞ فلم يزل يسلح حتى قضا
يا معشر الاتراك لا تعرضوا ۞ عن قول من صرح او عرضا
نوحوا وصيحوا يا قتيل الخرا ۞ قد كنت بينا ثقة مرتضا

قال الرئيس ابو الحسن ووجدت بخط سابور نسخة ما خلفه سبكتكين الف الف دينار مطيعية وعشرة الاف الف درهم ورقا وصندوقان طويلان فيهما جوهر وستون صندوقا طوالا منها خمسون اربعون فيها انية الذهب والفضة وخمسة عشر منها بلور محكم وثلاثون مركب ذهب منها خمسون كل واحد وزنه الف مثقال وستمائة مركب فضة واربعة الاف ثوب ديباج منها العتابي وخمسمائة تسترية وخمسمائة رومية ملكية والباقي بغدادية عشرة الاف راس جمال الا ثلاثمائة غلام جارية اربعون خادما وحمل المطيع لله الى بغداد ودفن في تربة والده المقتدر بالله رحمة الله عليهما بالرصافة وصلى عليه ابن معروف وكبر عليه خمسا وفي سبكتكين بالمحرم وعقدت الاتراك الامرة لالفتكين منصور مولى معز الدولة وعرض عليه الطائع اللقب فامتنع وكان يكتب من ابي منصور مولى امير المومنين وانحدروا الى واسط وعز الدولة

نازل

نازل بحق بينهما واقامت الاتراك تمشي فيهما وعين والثيه وقاتلوه واستظهروا عليه اياما كثيرة وبينما حران بيغا تلهم مع الجد يلم رماه تركي بنشابة فوقعت في سماخ دابته فقطعتها به فوقع فضربه الاتراك بالدبابيس حتى اثخنوه واخذوه اسيرا وكان عز الدولة قد كاتب ابا تغلب يستدعيه الى بغداد ثم ما استولى عليها العيارون فدخلها ابو تغلب وقتل منهم جماعة واخذ ما وجده من الاتراك وذكر ابو حيان في كتاب الامتاع والموانسة قال حصل ببغداد من العيارين قواد منعوا الماء ان يصل الى الكرخ وكان فيهم قائد يعرف باسود الزبد لانه كان ياوي قنطرة الزبد ويستطعم من حضر وهو عريان لا يتوارى فلما فشا الهرج راى هذا الاسود من هو اضعف منه قد اخذ السيف يطلب سيفا ونهب واغار وظهر منه شيطان في مسلاخ انسان وصبح وجهه وعذب لفظه وحسن جسمه واطاعه رجال فصار جانبه لا يرام وحريمه لا يضام وظهر من حسن خلقه مع شره ولعنه وسفكه الدم وهتكه الحريم وركوبه الفواحش وتمرده على ربه القاهر ومالكه القادر انه اشترى جارية بالف دينار فلما حصلت عنده حاول منها حاجته فمنعته فقال لها ما تكرهين مني فقالت اكرهك كما انت فقال لها فما تحبين قالت ان تبيعني قال او افعل معك خيرا من ذلك وحملها الى مسعر ابن غسان ثم

فاعتقها بين يدي القاضي ابن الرقاق ووهب لها الف دينار فعجب
الناس من نفسه وهمته وسماحته وصبره على خلافها وترك
مكافاتها على كراهتها ثم طرح جانبا ابا احمد الموسوي مجاهرة ثـ
وسيره الى الشام فهلك بها **وقال** ابن الحجاج يذكر
دخول ابي تغلب الى بغداد

وانت يا بغداد قولي فقد ... ساءلتك الحق ولا تكذبي
ارايت بدرا قط في تمه ... احسن من وجه ابي تغلب
حدي عليه او فهاتيه من ... اي مكان شئته او فاطلبي
هيهات من طلب ما ليت ... مختلف المعنى فلا تتعبي
وكنت قد خفت حاشاك يا ... نطيع الجنة ان تغربي
حتى تحل من تغلب ساحاتها ... وطالما استعجمت فاستعربي
فالآن تعتد باحسانه ... معتذرا عن زلة المذنب
لو نطقت بغداد قالت نعم ... سبحان من فرج ما حل بي
اعاش عيشي بعد ما مات ام ... هذه ليلة القدر على انسبي
يا عزة الدولة كم دعوة ... مجابة فيك ولم تحجب

ولما بلغ الاتراك استيلاء ابي تغلب على ديارهم واخذه
ما وجد فيها من انفاذ حرمهم اصعدوا ومعهم الطايع فلما
قاربوها اصعد ابو تغلب عنها فاصعدوا وراءه الى الانبار وعبروا
ومن بعده دخلوا بغداد واخذ الطايع الى داره وجرد الفتكين

التوثقة

التوثقة على حمدان بن ناصر الدولة ثم اطلقه وخلع عليه وانفذ
ركن الدولة جيش الري مع ابي الفتح بن العميد وساروا الى عضد
الدولة وامر بالنفوذ لمعاونة عز الدولة فالتقوا بارجان
وساروا وكان اكثر خوفهم ان يلقاهم الاتراك باذبين
وهم تعبون فكفوا ذلك باصعاد الاتراك ولما وصل عضد
الدولة اجتمع به بختيار واصعدوا عن واسط وسار عضد
الدولة في شرقي دجلة وعز الدولة في غربيها فاحضر الطايع
الاشراف والقضاة واخذ على الاتراك الايمان بالطاعة والمناصحة
في الثبات والمكافحة وركب الى باب الشماسية واستنفر الناس
لقتال عضد الدولة واجتمع من العامة اليه الجم الغفير
وكان عز الدولة مع ايثاره لنصرة ابن عمه يخاف من محيه ومشا
ومشاهدة نعمته ولما قاربوا بغداد اخذ المطيع والفتكين
وعبر واخذ بابه وعسكروا ما بينه وبين المدائن والتقوا بعضد
الدولة فكانت للاتراك اولا ثم انهزموا وغرق منهم خلق كثير
واستامن اخرون ودخل بغداد في النصف من جمادى الاولى ونزلوا
عن باب الشماسية ثم رحلوا عند اسفار الصبح وقد اخذوا عيالا
تهم واسبابهم وتبعهم الخلق الكثير من اهل بغداد وانفذ عضد
الدولة ونادى في بغداد بالتسكين لاهلها والعفو عن جناتها ونزل
بباب الشماسية عند خروجه فلما وصل خيمهم من ذكرنا بتشتتهم

نزل عضد الدولة في دار سبكتكين ونزل عز الدولة في داره وهي وهي دار المتقي لله وقال ابن الحجاج يستعطف عضد الدولة لاهل بغداد

يا ايها الملك الروف المنعم ارحم بمثلك من يرق ويرحم
مولاي وصفك كان يعظم عندنا لا بل انت اجل منه واعظم
بغداد كانت جنة مسكونة فيما مضى فالآن وهي جهنم

وراسل عضد الدولة الطائع لله بابي محمد بن معروف واستعاده ودخل الى بغداد في حديدي فجلس على سطحه وخرج عضد الدولة في طيارة يتلقاه قريبا من قطيعة ام جعفر وصعد الحديدي وقبل البساط وبين الطائع لله وطرح له كرسي بين يديه فجلس عليه وكان عضد الدولة عليه قباء اسود وسيف ومنطقة واحدقت الطيارات والزبازب بالحديدي حتى انحدروا كلهم الى دار الخلافة وكان عضد الدولة تقدم بعمارتها وتطييبها وانفاذ الفرش والآلات اليها وحمل الى الطائع مالا وثيابا وطيبا وخطب له يوم الجمعة عاشر رجب بعد ان قطعت الخطبة له من عاشر جمادى الاولى ولم يخطب له في هذه الغاية لاحد وكتب الصابي عن عضد الدولة لما ورد امير المؤمنين البلد انعم بالاذن لنا في تلقيه على الماء فمثلناه وتقبلناه وتلقانا من عوائد كرمه ونفحات شيمه والخلال الواعدة بجميل

رايه

رايه وعواطف انجابه وارعائه ما كنفنا يمنه وشاعنا عز الزمان وصلنا الى حضرته البهية التي جعلها الله في الحديث التي استغلت منه بسليل النبوة وعميد الخلافة وسيد الانام والمستهل برحمته در الغمام فتكشفت علينا في ظلال نوره ونشره وعمتنا حميات بفضله وفضيلة واوسعنا من جميل الفناء وكريم نجواه ما وسم بالعز اعقاب النعم وتضمن الشرف في النفس والعقب وتكفل من الفوز في الدين والدنيا بغايات الامل وكانت لنا في الوصول اليه والمثول بين يديه في مواقع الخاصة ونوادر الباطنة مراتب لم يبلغها احد فيما سلف ولم تجر الايام بمثلها لمن تقدم وسمت بنا في خدمته على الرتبة التي شرفها علينا وحضنا جمالها مر الدهر لنا ثم كان سار الوسمة في دار الخليفة والسعود تشايعه والميامن تواطيه وطلع الامام يستبشر له وثغر الاسلام يبتسم اليه فعزم علينا بالانقلاب عنه على ضروب من التشريف لا مورد لعرصاته جلالا ولا موقع وراءها لمزيد في جمال واجتلت الاعين من محاسن ذلك المنظر وتهادت الالسن من مناقب ذلك المشهد ما بهت الناظر وعاد شمل الاسلام مجموعا ورواق العز ممدودا وصلاح الرعايا ماثلا

ومدح عضد الدولة ابو نصر بن نباتة بقصيدة يذكر فيها الفتح منها

فماذا بشطر اليوم حتى تصالحت   أسنة أرماح العدا وخدودها
وأقدم وثّاباً على الهول خيله   إذا كلمت لا تقشعر جلودها
بعيد إلى حر الطعان صدورها   ولا يرد الغايات إلا معيدها
رميت جباه الترك يوم لقيتهم   تشتتها من سمر النزال قيودها
وكل فتى تحت العجاجة وكره   إذا الخيل جالت تحته تستعيرها
تداركت أطناب الخلافة بعدما   وهى سمكها العالي ومال عمودها
فأعجبت من تدبيرها مشكلا   يحل به يوم انحلال عقودها
وسربلت أبوان المدائن بهجة   أناف بها الحاسرون شهودها
هو الملك المخلوق من خطراته   طريف المعالي كلها وتليدها
ملوك بني ساسان تزعم أنه   له حفظت أسرارها وعهودها
فتاها ومولاها ووارث مجدها   وسيدها إن كان رب يسودها
قبيلة بهرام وأسرة بهمن   بيوت وجيهو عزها وعبيدها
على زمن الضحاك كانت عصابة   ولو عاينتها أمات الملوك حريرها
إذا استترت عنا الحروب جراحها   أتتها العوالي والسيوف تعودها
ولم أدر أن أخوتها القنا   وأن الظباء آباؤها وجدودها
تعارف في رحب الثناء نفوسها   وقد علمت أن الثناء خلودها
فلا تجعلوا الإقرار مثل سيوفها   فقد تسبق الإقرار فيمن يكبرها
أقول وقد سلت عشية جاء زر   ولا تدنها أغمادها تستعيرها
أتلك رقاب زايلتها رؤوسها   لقاء وسيوف زايلتها غمودها

وفي شهر رمضان أعيد أبو تمام الزينبي إلى النقابة على العبا
العباسيين وصرف أبو محمد عبد الملك عنها وأمر على الصلاة في
الجوامع وأعيد ابن معروف إلى قضاء القضاة وصرف ابن أم
شيبان وأعيد أبو أحمد الموسوي إلى نقابة الطالبيين ومات أبو
العباس أحمد بن خاقان المفلحي عن تسعين سنة وحجب أربعة
خلفاء وتقلد المعونة بالحضرة دفعات وزادت الأسعار
وعدمت الأقوات وبيع الكر من الحنطة بثمانمائة وخمسة وسبعين
دينارا وكانت الدراهم أربعة عشر بدينار وبيع كل ثلاثة
أرطال بدرهم ووافق عضد الدولة الديلم حتى شغبوا على
عز الدولة فأراد استئصال جميعهم فقال لعضد الدولة تقلد
الأمر وانصرف حسنين إلى داره فختم على خزائنهما وتولى له ابن بقية
ذلك وقبض على أبي إسحاق وأبي طاهر أخوي عز الدولة وقرئ
على القضاة والشهود والأشراف والأماثل بالجامع كتاب يتضمن
استعفاء عز الدولة من النظر ورد الأمر إلى عضد الدولة ووعدوا
بإفاضة العدل وإحسان الرعاية واختار ابن بقية أن يضمن
واسط وتكريت وعكبرا وأوانا فأجيب إلى ذلك وخلع عليه
وأقطع خمسمائة ألف درهم في كل سنة وانحدر إلى واسط
وقد كان عضد الدولة قد عاهد عمران بن شاهين وأعطا أبا تغلب
من حمدان وكان بينهما مودة قديمة ومكاتبة ولما حصل

ابن بقية بواسط خلع الطاعة وعول على انه متى فصل
التجا الى نهر الفضل واعمال عمران فكاتبه عضد الدولة
بتسكينه وبذل الامان في كتابه فاجابه اني افلت افلات
المجروح المكلوم وتخلصت تخلص المضروب المظلوم وقد
حصلت اهلي بين قوم سيوفهم حداد وجعلت دون كل واحد
منهم اناسا على البغلات غلاظ شداد وقد وجدته اعطا قبلي
امانا القوم قولا واسقطه فعلا فلم يف بشيء منه بل صرفا في
الجميع عنه فليت شعري اي الامانات يعطيني امان بني
شيبان وقد عاهدهم الصيمري له واستعان بهم على سائر
عساكره بعد وفاة عماد الدولة وحلف لهم ايمانا نقضه
جميعها وابطل سائرها واباد غضرائهم وقلع من فارس اصولهم
ام في تشكرستان وقد كانوا الممهدين له الدولة والمصلحين
له الجملة ام البلوصيين وقد اوردهم بساطه والظفر ينعق بينهم
سروره واغتباطه فلما حصلهم ببلاده واراضيه قضا فيهم بالغدر
اقبح قواضيه وحكى لي ابو الريان صاحبه متبجحا انه
ما بقي منهم صاحبه بارض فارس الا ستة نفر وما بقي من امانانه
بحراكيها واجلها وهو وروده تحت الركاب بالنصرة ابن عمه على
زعمه فلما ورد على تلك الصورة وقع التشكك فيه قبل ان يحكم
امره واعطاه من الايمان والعهود ما استرعا التانيس بفعله

واستجلب

واستجلب السكون الى ما اضمر من اغتياله وختله وعز الدولة
ينسب ما ياتيه الى الجميل ولا ينسب فيه في كثيره ولا قليل فلما
سكن اليه واعتمد التوسط بينه وبين اوليائه عليه انتهز
فرصته واستلب عزته واستولى على الامر وكان مالكها في
وانشب مخالبه فيها فكان لم يزل من بيرها وجعل ارش مسيره
لمعاونته انتهاك محارمه وتشتيت اصحابه وحرمه وتناسى
افعال معز الدولة له ولوالده منذ ثلاثين سنة وبذله عنهما اعظم
الاموال وتعسر الاحوال بعد دفع اصحاب خراسان كل دفعة وكسر
عساكر وشمكير والله تعالى يهلك الظالمين وياخذ الباغين
ورأى انه متى عاجلني ظهر تمويهه وتاربه سائر الاولياء
وانكشف تدبيره فاسام امري في نفسه ولم يتمكن من
اظهاره في وقته فاطمعته كل الاطماع في ارتجاع ما ضمنته
من الاموال واعتمرت في امورها على من اعطانيه المغفرة عليها ونجات
الى كرمه فيما عود منها حتى تعرفت من بين يديه فنجوت بالخدعة
عليها الوامركها واسعه على ما تم لي فيها وكنت بحول الله في
تدبيري كما قال ثابت الخزاعي

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده ... اضاع وقاسى امره وهو مدبر
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا ... به الخطب الا وهو للقصد مبصر

وكانت نفسي تنازعني تعزيم ما تاخر وتحاذ في تعجيل ما

تاجرا فاجبتهما بما قاله علي بن محمد البصري العلوي ۝
واذا تنازعني اقول لها اصبري ۝ موتا يريحك او صعود المنبر
ما قد قضى سيكون فاصطبري له ۝ ولك الامان من الذي لم يقدر
وقد لقيت كافة جيوشه وعامة اصحابه وهي كعدد اهل احد
كثرة بفتيان كعدد اهل بدر قلة فما زلت معهم في كل الاحجام
كما قال علي بن محمد ايضا ۝
وانا لتصبح اسيافنا ۝ اذا ما انتضين ليوم سفوك
منابرهن بطون الاكف ۝ واغمادهن رؤوس الملوك
وانا اعرض عليه ضد ما عرض علي لانه عجز وانا به ملي وفي
وقد امنت عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة ابي علي
مولى امير المومنين على نفسه ومماليكه ومن يختار المسير
معه من اصحابه بامان الله وامان رسوله صلى الله عليه وامان
مولانا عز الدولة واما في الان يكون سعيك في بلادنا فالحكم
بجمعه واصحابنا العزد واحزمنا الاشر عنهم واجب فلا سبيل الى
عهم ردة او ظلم احد في ممالكنا فلا طريق الى الصفح
عنه الا بعد الانتصاف للمظلوم منه واعتبر عضد الدولة
باطلاق ابن بقية في كتابه فاجابه ابن بقية ۝
فما بقيا علي تركتماني ۝ ولكن خفتما صرد النبال
وحصل لعضد الدولة من المصادرات الف الف وتسعماية

وخمسين

149

وخمسون الف درهم منها من ابي عمرو بن الدي كاتب سبكتكين
الف الف وخمسماية الف درهم ومن ابي بكر الاصبهاني الف الف
درهم ومن ابن قريعة ماية الف درهم وقبض ابن بقية على
من اعطه عضد الدولة من القواد واجتمع والمرزبان بن عز الدولة
وكان بالبصرة على مكاتبة ركن الدولة بالاستغاثة من عضد
الدولة وابي الفتح بن العميد فوردت كتب ركن الدولة اليهما
بامرهما بالتمسك بمكانهما ويعرفهما المسير بنفسه وكتب
بمثل ذلك الى ابي تغلب فلما عرفوا نيته فيه تجاسروا عليه واقدمت
عليه العامة فانفذ ابا بن العميد وابن شيراز وقال لهما قولا لابي انا
خرجت من بغداد انفسدت علي الممالك وانا اقاطعه على ثلاثين
الف الف درهم في كل سنة واقدم منها عشرة الاف الف فلما
وصلا الى ركن الدولة اراد قتلهما وسيل فيهما فلما وصلا الى
ركن الدولة اراد قتلهما وسيل فيهما فاوصلهما وقال عودا
اليه وقال عودا اليه وقد لا تريان تمن على نهج اخي بن كنخمير
انفذتهما ومره بالخروج عن بغداد وتسليمها الى عز الدولة
وعاد ابن العميد الى عضد الدولة وحره وعرفه الحال فاضطر
الى الخروج عن بغداد الى فارس وافرج عن عز الدولة واخوته
وخلع عليهم وثار عليه العيارون والعامة بالاستخفاف والسب
والسب ووافق ابن العميد على ان لا يقيم بعده اكثر من ثلاثة ايام

فلما خرج طالبا بغداد ابن العميد ونزل في الدور على دجلة
وحصلت له الزيارب والأغاني وكانت قد حصلت بينه وبين ابن
بقية مودة وامتنع ابن العميد من الشخوص لما قبض عضد الدولة
على بختيار وكتب إليه ابن الحجاج وقد شربا ابن بقية

حقي على الأستاذ قد وجبا لما إليه قد أصبحت منتسبا
يا ابن العميد وأنت سيد ناس ما قلت هذا زورا ولا كذبا
يا خير أهل الأرض كلهم أما ويا أسر العباد أبا
مولاي قد طال التشوق بذكره من كان في بغداد محتسبا
إن كان من غم الأمير حلم موزيره بالرطل قد شربا
إن الملوك إذا هم اقتتلوا أصبحت بينهم كلب من غلبا
فلزما أسكر غير مكترث والقمع خيشو مني الكح نهبا
يا سادتي قد جاءنا رجب فتبطلوا واستقبلوا رجبا
بعرامة لولا أبوتها ما كنت قط أشرب العنبا
حتى كمثل النار موقدة لم تلق لا نارا ولا حطبا
من قال إن المسك يشبهها رعيا قبلا والله ما كذبا

وكان ابن العميد قد سأل ابن الحجاج الحضور عنده فامتنع واعتذر
بانقطاعه إلى خدمة عز الدولة فسأل عز الدولة حتى أنفذه إليه وشفع
به وقال له لم تأخرت عني فقال له ابن الحجاج إنني تركت ما كان عليه
أسلافي من الكتابة وعدلت إلى الشعر السخيف الذي نفقت سمتي

تجملي

تجملي وبكرت في أنه ممن لا تنبا من قدره ولا يرد أمره وتهيبه
واتهمته بأنه حيلي لا خلا وحفظ الحشمة وتم أمري من أن
لا أنعو عليها ولا تتعوا أنت علي فقد ذهب قطعة من عمري وقد
تنغص عيشي فقال له ابن العميد فكيف رأيتني قال بالضد مما
اتهمتك فيه وما جعلتني في حل فقال له قد نسأو ينالك على
مثل ما لي عليك وإني كنت أقرأ أشعارك فأظنك سخيفا
قليل المروءة كثير العيوب حتى شاهدتك فكنت بخلاف ذلك
فإن أحللتني أحللتك واعتذر ابن العميد على بختيار بما صنعه
معه من إبعاده عضد الدولة فعرض عليه وزارته فقال لا يمكنني
بأني وأهلي في خدمة ركن الدولة منذ خمسين سنة وهو عالم
وإنما أمضا حيته بقطعة من عسكره وكان ذلك بمبلغ عضد
الدولة فحنق عليه وورد ابن بقية بغداد في زي الفخرة وملاعين
ابن العميد بالهدايا وقال في بعض الأيام لا بد أن أخلع عليه فلما أكل
وقعدا على الشراب أخذ ابن بقية بيده فرجيه ورداء في غاية
الحسن والجلالة ووافى بها إلى ابن العميد وقال صرت يا أستاذ
جامرادها وانظر كيف ترضيني بخدمتك فطرح الفرجية عليه
فأخذ الرداء منه ولبسه وقصد أفتكين في ثلاثمائة غلام
دمشق وكان العيارون قد استولوا عليها فخرج إليه أشرافها
وشيوخها وسلموها إليه فأحسن السيرة وقمع أهل الفساد

وقامت هيبته وعظمت منزلته وقصر العرب وابعدهم مع
وظهرت شجاعته وكان اعور وكان ابن الشمشقيق
فرجا في الروم فاخذ بلاد الثغور وصالح اهل دمشق على مال ثم
فخرج اليه الفتكين ولعب بين يديه بالرمح فاعجبته فروسيته
ووهب ما قرره على اهل دمشق له فساله ان يهدي له سلاحه
فقدم مع فرسه وسلاحه عشرين فرسا نجبا فقبلها فردها
ابن الشمشقيق ولم يقبل غير فرس الفتكين وسلاحه وخرج
وانصرف عنه الى جبلة وبيروت ففتحها عنوة وتحصن منه
اهل انطاكية فاستخلف عليها صاحبا له فقطع شجرها التي
وهو يجري مجرى النخل بالبصرة وفتحت له بعد ذلك وسار ابن
الشمشقيق الى قسطنطينية فما بعدت وفاته ومضا الى
الفتكين والزم عز الدولة واخواه ابو اسحاق وابو طاهر وابنه
المرزبان بعد قتله على ما نشرحه فاولاهم الجميل واحسن اليهم
ونصرته العساكر من مصر متكاثرة وكان ما ياتي ذكره
في السنة الاتية وما بعدها

سنة خمس وستين وثلاثماية

توفي المعز بمصر في شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين
ومدة عمره خمس واربعون سنة وسبعة اشهر ويومان
ومدة نظره ثلاث وعشرون سنة وخمسة اشهر وسبعة عشر

يوما

يوما سنها بمصر ثلاث سنين وقام ابنه نزار مقامه ولقب بالعزيز
فكاتب الفتكين بالاستمالة فاغلظ في جوابه وقال العزيز بلدي
لاخذنه بالسيف ولا ادين لاحد فيه بطاعة فانفذ اليه جوهرا في
عساكر كثيرة فجمع اهل البلد واعلمهم ما قد اظلهم وانه
على مفارقتهم فقالوا ان ارواحنا دونك وانا باذلون نفوسنا
دون نفسك ولما حصل جوهر بالرملة كاتب الفتكين وعرفه
انه قد استصحب له امانا وكتابا بالعفو عما فرط فيه وخلعا
يفيضها عليه واموالا فاجابه الفتكين اجابة مغالط واحال
على اهل دمشق فقبل جوهر على الحرب وسار اليه فالتقيا بالشماسية
ودامت الحرب واتصلت مدة شهرين وظهر من شجاعة الفتكين
وغلمانه ما عظموا به في النفوس وعاضد الفتكين الحسن
ابن احمد القرمطي واجتمع في خمسين الفا فانصرف جوهر الى
طبرية ومنها الى عسقلان محاصراه بها وقطعا عنه الماء
وكان جوهر في الشجاعة معروفا فكان يبارز الفتكين ويعرض
عليه الطاعة لصاحبه فيكاد ان يجيبه فيعتن ضهمانت
القرمطي فلما تمكن الفتكين من ذلك فاجتمعا يوما فقال جوهر
قد علمت ما يجمعني واياك من عظم الدين وقد طالت الفتنة
ودماء من هلك في رقابنا وان لم تجب الى الطاعة فاسالك ان
تمن علي بنفسي وباصحابي وتذم لنا وتكون قد جمعت بين

حقن الدماء واصطناع المعروف فقال الفتكين أنا أفعل على أن
أعلو بسيفي ورمحي القنطرة التي على باب عسقلان وتخرج من تحتها
فقال رضيت وأخذ خاتم الفتكين على الوفاء وأنفذ إليه جوهر مالا
والطافا فاتهمه القرمطي بالفتكين أنه يغدر فلم يفعل وخرج
وخرج جوهر وشرح لصاحبه الحال فأمر بإخراج المال وإثبات عم
الرجال وسار وجوهر على مقدمته واستصحب توابيت آبائه
ولما عرف الفتكين والقرمطي بحاله عادا إلى الرملة واحتشد
وتقارب العسكران واصطفا للقتال وجال الفتكين بين الصفين
فكبر وحمل وطعن وضرب فعلا العزيز على رابية وعلى رأسه
المظلة وقال لجوهر أرني الفتكين فأراه إياه وكان على فرس
أدهم بتجفاف من مرايا وعليه قزاغند أصفر وهو يطعن تارة
ويضرب بالسيف أخرى والناس يتحامونه فالتفت العزيز إلى ركابي
يختص به وقال له امض إلى الفتكين وقل له أنا العزيز وقد أزعجتني
من سرير ملكي وأخرجتني لمباشرة الحرب وأنا أسامحك بجميع
ذلك ولك علي عهد الله بأني أهب لك الشام بأسره وأجعلك
إسفهسلار عسكري فمضى الركابي وأعاد الرسالة فخرج الفتكين
بحيث يراه الناس وترجل وقبل الأرض مرارا ومرغ خديه وقال قل
لمولانا لو تقدم القول لسارعت فأما الآن فليس إلا ما ترى فعاد إلى
العزيز بالجواب فقال ارجع إليه وقل له تقرب مني بحيث أراك وتراني

فإن

فإن استحققت أن تضرب وجهي بالسيف فافعل فمضى وقال الفتكين
ما كنت بالذي أشاهد طلعته وأنا بريء بالحرب وقد خرج الأمر عن يدي
وحمل عند ذلك على الميسرة فهزمها وقتل كثيرا من أهلها فحمل العزيز
والمظلة على رأسه فانهزم الفتكين والقرمطي ووضع السيف في
عسكرهما فقتل منه عشرين ألف رجل ومضى القرمطي هاربا وبذل
لمن يأتيه بالفتكين مائة ألف دينار وكان الفتكين يميل إلى المفرج
ابن دغفل بن الجراح الطائي ويتودد لملاحته وشاع ذلك عنه
فانهزم يطلب ساحل البحر ومعه ثلاثة من غلمانه وبه جراح
وقد جهده العطش فلقيته سرية فيها المفرج فلما رآه أنس
التمس منه ماء فسقاه وقال له سر إلى أهلك فحمله إلى قرية تعرف
بلبنى وأحضر له ماء وفاكهة ووكل به جماعة وبادر إلى العزيز
فأخبره فأعطاه الذي المال ضمنه ومضى معه جوهر فتسلمه منه
وتقدم بضرب مضارب وأحضر كل من حصل في الأسر من أصحاب
الفتكين فأمنهم وكساهم وجعل كل واحد منهم فيما كان فيه
معه ووصل الفتكين فأخرج العسكر لاستقباله وهو لا يشك أنه
مقتول فلما وصل إلى النوبة ورأى أصحابه مكرمين وترجل الناس له
وحمل إلى دست قد نصب ليجلس فيه رمى بنفسه إلى الأرض
وألقى عمامته وعفر وبكى بكاء شديدا وقال لم أستحقق هذا
الإبقاء وامتنع من الجلوس في الدست ووافاه أمين الدولة أبو الحسن

ابن عمار وجوهر والحزم على ابريهم الثياب واعلموه رضا العزيز عنه
والبسوه الخلع وتقدم الى الباب زيارته واعفاه بالجوارح بالمصير الى
مضربه وراسله بالركوب الى القصر ليتانسا له وقاد اليه عدة دواب
وعاد عشاء واستقبله الفراشون والنقاطون بالمشاعل ونزل وركب
العزيز اليه ليلا فقبل الارض وخاطبه وخاطبه بما سكن منه
وجعله حاجب حجابه وعفا عن الحسن بن احمد القرمطي واقام بطبقه
وجعل له ستين الف دينار في كل سنة وتوجه اليه جوهر وقاضي
الرملة فاستخلفاه ومضا الفتكين مع العزيز الى مصر وقد استنا من
اليه اخو عز الدولة وابنه فزاد في اكرام الفتكين وكان يتحكم على
ابي الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس وتردت الوحشة واوهمها
العزيز بالاصطلاح فلم يفعل الفتكين فدس عليه ابو الفرج سما
فقتله وحزن عليه العزيز وقبض على ابي الفرج وقد اتهمه بقتله
نيفا واربعين يوما واخذ منه خمسماية الف دينار وفقد الامور
باعتزاله النظر واعاده حين لم يجد منه بدا وتزوج الطايع
بنت عز الدولة على صداق ماية الف دينار وخطب ابو بكر بن قريعة
خطبة النكاح وفي ذي القعدة توفي ابو الحسن ثابت بن سنان
ابن قرة الطبيب صاحب التاريخ وقسم ركن الدولة الممالك
بين اولاده فجعل لعضد الدولة فارسا وكرمان وارجان ولمويد
الدولة الري واصبهان ولفخر الدولة همذان والدينور وفيها مرض

(حي)

ركن الدولة فسار اليه عضد الدولة وقبل الارض بين يديه والتقيا
باصبهان وعمل ابن العميد دعوة جمع فيها ركن الدولة واولاده
والامرا وخاطبهم ركن الدولة بان عضد الدولة ولي عهده وخلع
ابن العميد على القواد الف قبا والف كسا واخذ عز الدولة بسهلان
ابن مسافر خلعا من الطايع ولقبه عنه عصمة الدولة وانفذها
له وانفذ الى مجد الدولة مثلها فلم يلبساها ولم يتلقب سهلان مراقبة
لعضد الدولة

سنة ست وستين وثلاثماية

توفي ركن الدولة ابو علي بالري في ثامن عشر المحرم وقال ابو بكر
الخوارزمي يرثيه

احين جرا ملكه في الملوك ... وردت يداه ملك العجم
وخط البناء على قبره ... بخط البلا وبنان السقم
اذا تم امر بدا نقصه ... توقع زوالا اذا قيل تم

واتاها مويد الدولة وانفصل عن اصبهان واقر ابا الفتح بن العميد
على ما كان اليه وكان يكتب له في حياة ابيه الصاحب ابو
القسم محمد بن العميد حسده الصاحب وغيظه من قربه ان
حمل الجند على الشغب فحسم مويد الدولة المادة باعادة الصاحب
الى اصبهان وكان في نفس عضد الدولة على ابن العميد ما ذكرنا
حتى انه كان يقول خرجت من بغداد وانا ازريه الشارب وابن
العميد خرج ملقبا بذي الكفايتين لان اهل بغداد كانوا يلقبون

عضد الدولة بمن حضر من الشراب ونشط ابن العميد للشرب وتداخله
ارتياح فعمل مجلسا عظيما وشرب بقية نهاره وعامة ليله
وعمل شعرا وهو يشرب وأمر بتلحينه والغناء له به ففعل المغنون
المغنون ذلك والشعر

دعوت المنى ودعوت العلا ... فلما أجابا دعوت القدح
وقلت لأيام شرخ الشباب ... إلي فهذا أوان الفرح
إذا بلغ المرء آماله ... فليس له بعدها مقترح

ولما غني له بشعره استفزه الطرب وشرب حتى سكر وقال
لغلمانه غطوا المجلس واتركوه على حاله حتى نصطبح عليه
ونصطبح وقام إلى بيت منامه وباكره رسول مؤيد الدولة
يستدعيه فركب وعنده أنه يخاطبه على مهم ويعود في
سرعة فلما دخل إليه قبض عليه وأخذ أمواله ومن شعر أبي الفتح

يقول لي الواشون كيف تحبها ... فقلت لهم بين المقصر والغالي
ولولا حذاري منهم لصدقتهم ... وقلت هوى لم يهوه قط أمثالي
وكم من شفيق قال ما لك واجما ... فقلت أنا ما بي وتسألني ما بي

وترامت به الحال إلى قتله وحكي أن أباه رآه وهو يخط خطا
أنكرها من مشية أمثاله فقال الخط حظ أي لا حظ بالأدب حتى
لا تنغص عليه عيشه فإنه قصير العمر وعمره على ما يدل عليه
نحو ثمان وعشرون سنة هذا ما حكاه الثعالبي في اليتيمة

وقال

وقال ابن الحجاج يرثيه من قصيدة

رويدك إن الحزن ضربة لازم ... أما فليقم ناعي البحور الخضارم
ألا إن هذا البحر قد ساخ طوده ... فأصبح مهجور الذرى والدعائم
ألا إن بحر الجود قد غاض فيضه ... فمن للقلوب الصاديات الحوائم
فيا صارما مل البلا غرب حده ... وكتابه تفري متون الصوارم
مضى جسمه الفاني وخلف بعده ... معالي تلك المأثرات الجسائم
أخلاي بالري الذين عهدتهم ... يؤمون حول الصريف المساهم
أقيموا جميعا أو فرادى بمأتم ... وقولوا له عن أجرع الأنف راغم
عظيم وما زال الأنام تحاملا ... على كل موتور السرائر كاظم
أيا راحلا عن قومه غير آيب ... ويا غائبا عن أهله غير قادم
لمثلك فلتبك العيون بأربع ... دما فإنها بعد الدموع السواجم
وما كنت إلا صارما قل حده ... تناخ مشحوذ الغرار بن صارم
فيا لهف نفسي سعد معد التي ... عزاء الوغا إلا بأوهن قائم
ومما يسليني الحزن أنك وارد ... على فرح في جنة الخلد ناعم
ولم لا وقد قدمت زادا من التقا ... نهضت به مستثنيا غير نادم
تقي إذا صحف المظالم نشرت ... بيضاء غفل من سمات المظالم
وكنت إذا الفحشاء نادت تألما ... أصم غضيض الطرف بادر الحالم
عجبت لمن أخنا عليه بسيفه ... فيا لك غضا من البان ناعم
أما راعه ذا الحد الشباب وحسنه ... فيتركه في الحال رقة راحم

ابا الفتح يا من سلوتي عنك انني   جعلت عليك الحزن ضربة لازم
فما فضتها في غير حفظ ودينه   ولا اخرتني فيك لومة لايم

ولما بلغ عز الدولة وفاة ركن الدولة قال الان ولي عمي ركن الدولة وحلف لعمران بن شاهين وتزوج ابنته وتزوج ابو محمد بن عمران ابنة عز الدولة وحضر بين يدي الطايع وحلف لعدة الدولة ابي تغلب فقال ابن الحجاج من قصيدة

انت علمتني المدائح حتى   صرت فيها مجودا مطبوعا
انت واصلتني وكنت على الايا   م بطي يدا مسعرا ممنوعا
انت جددت ثوب عزي ومن كا   ن لبيسا مفتقا مرقوعا
ملك عز من تعاديه لا تط   عم غمضا ولا تذوق هجوعا
ايها السيد الذي طاب في المجد   اصولا كريمة وفروعا
ان يوم الخميس اصبح فيه   علم المجد والعلا مرفوعا
رفعت راية الهدى بين النص   وخر النفاق فيه صريعا
دولة عزها وعدتها اليو   م اضافا الى الجموع الجموعا
وصلا الحبل بالتصافي فاعـ   ـظم من يظهر الخلاف قطيعا
وله راية اذا غمد النصـ   ـل انتضتها السيوف جميعا
في جيوش تطبق الارض خيلا   وسيوفا قواطعا ودروعا
ينصرون الامام خير امام نـ   ـم لم يكن خالعا ولا مخلوعا
ورث الامر عن ابيه بحق   لم يكن محدثا ولا مصنوعا

فهو

فهو مثل الهلال في الافق نورا   وعلوا ورفعة وطلوعا
وترى في بروقه اصبع الحا   سد في اخدعيه صفعا وجيعا
لا احابي وهو من خلوا الجنة   لا تابعا ولا متبوعا
ولو اني حابيتهم كنت نذلا   ساقطا سفلة خسيسا وضيعا

في رجب قبض على ابي الفرج بن فسانجس وحمل الى سر من راى وتحرك ما كان في نفس عضد الدولة من قصد العراق فاستخلف عز الدولة على بغداد الشريف ابا الحسن محمد بن عمر وخرج معه ابن بقية فنزلا مشهد الحسين عليه السلام وقصد ابن بقية الكوفة وحره فنزلوا واجتمعا وانحدرا الى واسط قال ابن الحجاج يودعه

يا من اليه الامال تختلف   ومن عليه القلوب تنعطف
ومن بنو عمه واخوته   ملوك اهل الدنيا به شرفوا
من استقلت بنو بويه به   كما استقلت بالعاتق الكتف
مولاي صبرا فان سايرما   تراه عما قريب ينكشف
وكل ما تشتهي وتوثره   ياتي كما تشتهي ولا يقف
ومن اتانا يسوقه طمع   عنا تجلى حين ينصرف
تثنيه عن هفوة الشباب غدا   راي بعيد من الهوى نصف
او لا فعزية ململمة   تسقى منها السيوف والحجف
وذبل يحكم الطعان لها   بانها في الصدور تنقصف
وشزب ضمر فوارسها   لا عزل فوقها ولا عنف

هذا ونفس الامير دونك للسر   مات في حومة الوغا هدف
فانهض به نحوهم اذا نهضوا   وازحف اليهم به اذا زحفوا
وانت اعلى بني بويه جدا   وان تساوى القديم والخلف
كنتم بني اهل بيت مكرمة   توصف منهم بمثل ما وصفوا
حتى تلوناهم فكان لكم   الفضل عليهم والمجد والشرف
والدر جنس لا شك فيه   في الفضل عند التجار مختلف
وليس يدرى ما فضل اخره   المكنون حتى يبينه الصدف
يا من اذا اخلف البحار فعنى   تراه من كل بابه خلف
ينتقض العرم ثم متزنا   وفي سرادق المرح يتحرف ينزحف
مولاي لما بعدت فاشتعلت   نيران قلبي وطار بي الاسف
جنبت اعدو والشوق يحملني   اليك يا دابني وانصرف

وسار عز الدولة الطايع لا خلا راجا فجاب وانحدر الى واسط في عاشر شعبان ومعه ابن معروف ونزل في دار الوزارة بها وساروا الى الاهواز فوصلوها عاشر شهر رمضان وكتب عز الدولة عن الطايع كتابا يدعو الى الصلح ونفذ به خادم فقال عضد الدولة للخادم قل لمولانا امير المومنين لا يمكنني الجواب الا اذا استقلت تحت تلك ولم يجب على الكتاب ولما استمرت الحال على الحرب اصعد الطايع الى بغداد وكانت الحرب بناحية يقال لها قشان من اعمال الباسيان في نصف تموز ثم

وهو

وهو يوم الاحد مستهل ذي القعدة وكان خد يلس بن عفيف الاسدي على ميسرة عز الدولة فاستامن وعطف على الميمنة فنهبها فانهزم عز الدولة وقتل من اصحابه خلق وغرق اخر على جسر عفر بن جميل وكان عمران في جملة المنهزمين وتبع المراكب بالمنهزمين فانتفعوا بمطاري واجتمع عز الدولة ونزيه حراج باخيه عمدة الدولة وابن بقية بها على اسوا حال وانحدر عمران بابنه المحسن وكاتبه وقواده في عدة سفن الى عز الدولة وانفذ اليه والى ابن بقية بمال وثياب وانفذ المرزبان بن بختيار الى ابيه بمثل ذلك من البصرة وانحدروا الى البصرة وهي مفتتنة فاراد ابن بقية ان يصلحها فازدادت فسادا اسـ واحترقت الاسواق ونهبت الاموال وورد ابو بكر محمد بن علي بن شاهويه صاحب القرامطة الكوفة في الف رجل منهم واقام انه عواتها وسوارا وبالجامعين والنيل لعضد الدولة واشفق بختيار ان يسبق عضد الدولة الى واسط فيملكها فتقدمه النجاة فاحتق الى البطايح فتلقاه عمران في عسكره واقام ابن بقية عنده ثلاثة ايام وكان عمران من قال لعز الدولة لما قصد حربه ستري انك تحتاج الي واعاملك من الجميل بخلاف ما عاملتني به ابوك من القبح فعجب الناس من هذا الاتفاق واستتر عا البصريون من عضد الدولة من يتسلم بلدهم فانفذ ابا الوفا

طاهر بن محمد فدخلها واقام بختيار بواسط وتراجع اليه
اصحابه وجنده ورجع ابن بقية الى خيمة له بكما واستمال العنبر
برغبوا بيه واثروه على صاحبه وقال بعض الناس في بختيار
اقام على الاهواز خمسين ليلة ٭ يدبر امر الملك حتى تدمرا
يدبر امرا كان اوله عمى ٭ واوسطه بلوى واخره خسرا
ومن عجب ما اتفق عليه انه اسر له غلام اسمه ياتكين لم يكن
يميل اليه فجزع عليه وتسلى عن ملكه الا عنه وانقطع عن
الى البكا وامتنع من الغذا واحتجب عن الناس فحجب منه انه
واستهان به ابن بقية وانفذ بالشريف ابي احمد الموسوي
والحربافانية يسال عضد الدولة في رد الغلام وبذل في فدائه
جاريتين عوادتين بذل ابو تغلب بن حمدان في احداهما مائة
الف درهم وقال لابي احمد ان لم يرض عضد الدولة بذلك
فاعطه هذا العقد وكان فاخرا نادرا وضمن له ما اراد
ولما مضى ابو احمد الى عضد الدولة وادى الرسالة امر برد
الغلام وكان قد حصل في عدة غلمان الى ابي الفوارس بن عضد
الدولة فانفذ الى عضد الدولة ولم يكن بين الغلام وبين غيره
من الاسرا فرق فامسكه عنده وقال لابي احمد لا انفذه حتى
تنفذ اليه برسايل وتنفذ معه القبض على ابن بقية واضاف اليه
ابا سعد بهرام بن اردشير الكاتب فلما وصلا الى بختيار

وخليا

وخليا به او حسن ذلك له ابن بقية وكان بختيار لين الجانب
النقيبة وعول ابن بقية على طرد بختيار وان ينفرد هو بالحرب
فعدل بختيار الى تسكينه وتلافيه فلما كان في الجمعة
اشار ابراهيم بن اسماعيل وكان بختيار قد استحجبه بعد
ان كان نقيبا بالقبض عليه اذ دعي اليه ففعل ذلك وانفذ
امواله وخزائنه ووجد له ستة الاف رطل ثلجا كان اعدها
لسماط عزم على اتخاذه الجند وطلب عز الدولة منه
شيئا قبل القبض عليه فانفذ اليه ثلاثين رطلا فكانت وزارة
ابن بقية اربع سنين واحد عشر يوما واستخلص عز الدولة
ابا العلاء صاعد بن ثابت النصراني من مجلس ابن بقية وكتب
الى بغداد على الطيار بالقبض على اهله فوقعت الكتب
في ايديهم فهربوا الى بني عقيل بالبادية وقبض على ابن بقية
بمشهد من بهرام بن اردشير واعاد معه الشريف ابا احمد وجر
اقاصيص حتى عاد اليه باتكين وقال ابن الحجاج يمدح
ابا سعد بن بهرام

ابا سعد فقد انكشف الغطاء ٭ وامكننا الحضور كما نشاء
وزالت رقبة الواشين حتى ٭ شفى من لوعة الشوق اللقاء
بنفسي انت من قمر منير ٭ له في كل ناحية ضياء
هزمت القوم امس بغير حرب ٭ فامست في خفارتك الدماء

وكان القوم في ذا، ولاكن لطيفة فصادف الدا، الدواء
تقول ما خلطت به تعدافا ۰ ورأي لم يكن فيه رجاء
فأضحوا والرجال لهم عبيد ۰ وامسوا والرجال لهم اماء

ولما حصل ابا تكين بالبصرة تواترت البشاير الى بختيار به
واظهر من السرور ما لم يعهد وظن انه اذا رد الغلام عاد
الى بغداد واظهر الطاعة وامر عضد الدولة ابا احمد
ان لا يسلم الغلام حتى يصعد بختيار الى بغداد وكان قد
ورد عليه عبد الرزاق وبدر ابنا حسنونة في الف فارس لنصرة
فلما رايا افعاله كاتبا اباهما بالصورة وعرفاه ضعف رايه
رايه واختلال تدبيره واصعدا وفارقه عبد الرزاق بجرجرايا
واستحيا بدر من مفارقته وعادت الرسالة اليه تسهل ابن بقية
يفعل وسهل بعده صاحبه ابن الراعي واخذت عليه الايمان
بطاعة عضد الدولة واثبات اسمه على راياته واقامة
الخطبة له في كل بلد دخله فانصرف عنه بدر بن حسنونة
حينئذ وكان في جملة ما شرط عليه عضد الدولة ان يرحل
عن بغداد الى الشام وان لا يوذي ابا تغلب واتى عضد
الدولة الاهواز فرتب امورها وسار منها الى البصرة وقد
انصرف عنها المرزبان بن بختيار فوجدها مفتتنة فاصلحها
وضمن اكابر اهلها الاصاغرهم ۰

سنة سبع وستين وثلاثماية

في صفر ورد الخبر الى الكوفة بوفاة ابي يعقوب يوسف
ابن الحسن الجنابي صاحب هجر فاغلقوا اسواقهم
ثلاثة ايام اجلالا لمصيبته ومولده سنة ثمانين
ومايتين وعقدوا الامر لستة نفر من اهل بيته اشتركوا في
الامر وسموا السادة وصار ابو الحسن محمد بن محمد بن يحيى بن
العلوي الى عضد الدولة من الكوفة وسار في مقدمته الى
بغداد وسار عز الدولة عنها لليلتين بقيتا من شهر
ربيع الاخر وتعرف ديلمه عنه فرقة فانحازوا الى الحسن
ابن فيلسار وسار بهم الى جسر النهروان وانفذ عضد الدولة
من اتاه به اسيرا وبه عدة ضربات وفرقة طاروا الى عضد
الدولة وفرقة ثبتوا معه. فقال ابن الحجاج في خروجه
فريت قوما ساروا ولاكن ۰ ساروا على صورة خسيسه
نرى عليهم كما تبدا ۰ يسوق يحيى على الهريسه
كانهم من يهود دهري ۰ فز طردهم من الكنيسه

ءاخر الجزء الاول وتتلوه في الثاني مملكة
عضد الدولة ابي شجاع والحمد لله حق حمده
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وءاله الطاهرين
وسلم تسليما ع